
١٨١٢
كواكب
الدريه
في
مناقب
الصوفية
عبد
لرؤوف
المناوي



الكواكب الدرية في مدح السادة الصوفية، تأليف محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادى (٩٥٢-١٠٣١هـ). كتبت في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا.

١٧٨ ق ٢٣ س ١٦×٢١ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، اسماء المترجمين بالحمرة بها آثار رطوبة، طبع.

فهرس مخطوطات جامعة الرياض ١: ٢٥، دار الكتب المصرية ٥: ٣١١

١- تراجم القادة الدينيين أ- المناوى، محمد عبد الرؤوف ابن تاج العارفين -١٠٣١هـ ب- تاريخ النسخ ج- الكواكب الـ[illegible]ـرية في مناقب الصوفية د- طبقات المناوى هـ- طبقات الصوفية و- الطبقات الكبرى.

كتاب الكواكب الدرية في مناقب الصوفية
المناوي

بالمرادات وحرامها بالشبهات. وقال: همة العاقل في النجاة والهرب، وهمة
الأحمق في اللهو والطرب. وقال: دليل المعرفة الخوف، ودليل الرجا العمل. وقال:
من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها. وقال:
من أجمع الياس استغنى عن الناس، ومن أهمته نفسه لم يتول مؤنتها غيره، ومن
أحب الخير وفق له، ومن كره الشر تجنبه، ومن رضي بالدنيا من الآخرة حظا
حظ نفسه. وقال: إن استطعت أن تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما بعده ثم
سأل الرجعى فأسعف بطلبه فهو متأهب مبادر فافعل، فإن المغبون من
لم يقدم عملا صالحا بين يديه. وقال: ابن آدم ألم يأن لك أن تغيظ الحاسدين
فيك بعزته، لو أطاعهم فيك لجعلك نكالا. وقال: عليك بتقوى الله الذي يحييك
في سريرتك ورقيبك في علانيتك، فاجعل الله من بالك على حالك في ليلك
ونهارك، وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك. وقال: قال عيسى: متى تصفون
الطريق للداخلين وأنتم مقيمون في محلة المتحيرين، كم من مذكر بالله ناس له.
وقال: لا تغرنكم هذه القبور فكم من مغموم فيها، ولا يغرنكم استواؤها فما أشد
تفاوتهم فيها. وقال: من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة، ومن أقبل
على الله بقلبه أقبل الله عليه برحمته وأقبل بجميع وجوه الخلق إليه، ومن
كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما. وقال: ما كان من الحديث لغير الله فعاقبته الندم.
وقال: سبحك بيني لحبيبك يا كل من مر عليك غدا ذبت الدود حتى تعاطيت
أهل القبور أرحم أحالا وأحمد من عافاك. وقال: إن أهل الدنيا تحملوا هموم
القلوب والنفوس وتعب الأبدان مع شدة الحساب، فالرغبة متعبة لأهلها
في الدنيا والآخرة، والزهد راحة لأهله فيهما. وقال: إن استطعت أن لا تكون
لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بدا فافعل. وقال: ليكن الموت منك على بال
فإنك صائر إليه على كل حال. وقال: إذا هاش العقل فقدت الحرقة ونقصت
الدمعة. وقيل له: ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي أحد، فإذا تكلمت سمع البكا

عن كل صحة قال الليث النايحة المستاجرة كالنايحة الثكلى وقال عند مرض
موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت لعصيك كنت لحب من يطيعك فاجعل ذلك
قربة اليك اسند الحديث عن عدة من التابعين مات بالكوفة سنة
ثلاثين ومائة محمد ابن النضر الحارثي كان لعبد اهل الكوفة
ومرجع اهل الصوفية فيه وكان للذكر انيسا وللحق جليسا وقد قيل
التصوف مذاكرة العهود ومسامرة الشهود وكان عظم المجاهدة
حتى لتجرد ما عليه من اللحم ما بلغ رطلا بالعراقي وكان اذا ذكر عنده
الموت اضطربت مفاصله حتى تكاد تنفصل ومن كلامه اول العلم الانصات
ثم الاستماع ثم حفظه ثم العمل به وقال شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا
فما رجعوا اليها في سرور بعد معرفتهم الا بكربة وغصة وقال لرجل
اي اعبد الله قال اصلح سريرتك واعبده حيث شئت وكان من المجدين في العبادة
المؤثرين للعزلة وقيل له اما تستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول
انا جليس من ذكرني وكان لا يخرج من مجلسه حتى يتعالى النهار فقيل له
ان الناس اليك حوايج فيتسوا اناي الله حوايج وقال في بعض الكتب الالهية
ايها الصديقون بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال ان اهل الاهوا قد
اخذوا في تاسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم وقال تفقهوا ثم اعتزل
وقال انك في دار لهم فيها واما لك منزلان لابد لك من احدهما ولم يأتك امان
فتطمئن ولا براءة فتقصر وبعث الى صديق له بعباءة ونعلين وقال له اعلم
انك عنهما غنيا ولكن احببت ان تعلم انك مني على بال وقال اصبت في بعض
الكتب الالهية قال الله ابن ادم لو علم الناس منك ما اعلم لنبذوك وقد سترت
عليك وغفرت لك على ما كان فيك ما لم تشرك بي وقال اوحى الله الى موسى
ابن عمران كن يقظانا مرتادا لنفسك اخوانا وكل خدن لا يوازنك على محبتي
فلا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكري تستوجب شكري

والمزيد

والمزيد من فضلي وقال الجوع يبعث على البر كما تبعث البطنة على الشر وقال
ابو نعيم كان محمد بن النضر قليل الحديث ولم تكن الرواية من شانه وكان
يتوصل بابوه اذا ذكروا الحديث ذكروه ارسالا مات سنة اربع وسبعين
ومائة ولما مات نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ
بعض من نزل القبر منه شيا فمكث سبعين يوما لا يتغير يغدون عليه الناس
ويروحون ينظرون اليه فكثر الناس على ذلك حتى خاف امير البلد ان يفتتنوا
فاخذه من الرجل ففقده الامير من منزله حالا فلم يدر اين ذهب رضي الله عنه
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري العالم السوي والراوي المروي
كان ذا عز وسنا ومجد وسخا وعهد ووفا وقد قيل التصوف دراية وصدق
وسخاوة وخلق قال ابن دينار كان اذا احدث في الترغيب والترهيب
قلت لا يحسن الا هذا واذا احدث في السنة والكتاب كان فيهما بحرا ومن كلامه
ما عبد الله بشي افضل من علم نافع والعلم ذكر لا يحبه الا ذكور الرجال وقال
الزاهد من لم يمنع الحلال شكره ولم يغلب على الحلال صبره اسند الحديث عن
جمع من الصحابة مات سنة اربع وعشرين ومائة عن اثنين وسبعين سنة
محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين سمي به لانه بقر العلم اي شقه
فعرف اصله وخفيه واثار خبايانه ومكامنه فلذلك اظهر من كنوز المعارف
ودقائق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على مطموس البصيرة او فاسد
الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكى علمه ولبه وعمرت بطاعة الله اوقاته وظهرت خوارقه وكراماته
وله من الرسوخ في مقام العارفين ما تكل عنه السن الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والمعارف ما يعجز عن حكايتها الواصف ومن كلامه الصواعق
تصيب المومن وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل وقال ما دخل قلب امرء شي من
الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل او اكثر وقال ما من عبادة افضل من عفة بطن

اي رفع الله قبره فمحل هذا دليل اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى الاية

من عفة البطن

ومزح وقال ليس في الدنيا شيء اعون من الاحسان الي الاخوان وقال
بئس الاخ من رعاك غنيا وقطعك فقيرا وقال اعرف المودة في قلب اخيك
بماله في قلبك وكلامه من ذلك كثير وكفاه شرفا ان ابن المديني روي
عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قال كنت جالسا
عنده والحسين بين يديه وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اسمي محمد فاذا ادركته فاقرأه مني السلام مات سنة سبع عشرة ومائة
مسموما كابيه عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوصي ان يكفن في قميصه الذي
كان يصلي فيه رضي الله تعالى عنه **محمد بن يوسف الاصبهاني**
عابدا زاهدا اشتهرت فضائله وعالم عارف ظهرت براهين خيره
ودلائله وكان يلقب بعروس الزهاد لكثرة الجد والاجتهاد والتشمير
والارتياد في المبادرة والسابق الي المعاد وقد قيل التصوف اشتغال
عن اعتلال وارتحال عن اعتقال وكان اذا اصبح كان وجهه وجه عروس لكثرة
مناجاته وكان يقول لنفسه هب انك عالم او فاضل او صالح ماذا يكون وراء
ذلك وكان لا ينام الليل ابدا بل يضطجع بعد الفجر ساعة ثم يقوم وقال
لقد خاب من كان حظه من الله الدنيا وكان لا يوقد في بيته سراج
وجيرانه يرون من خارج بيته الضوء وهو لا يشعر انهم راوه ولو علم انتقل
وقال ليس هذا زمان يبتغي فيه الفضل هذا زمان يبتغي فيه السلامة
وقال من احب ان لا يعرفه احد فليفعل وقال الحقد والدين لا يجتمعان وقال
ما وارد علي احب من الموت وقال الدنيا عصمة الله او الهلكة والاخرة عفو
الله او النار وقال ان استطعت ان لا يكون شيء اهم اليك من ساعاتك فافعل
وقال اتق الذي لا يطاق انتقامه وان استطعت ان تختم عمرك بحجة فافعل
فان ادني ما روي في الحج يرجع كيوم ولدته امه وقال قصر في الامل
وبالغ في العمل فان بين يديك اهوالا تفزع الانبيا والرسل وقال اذا كان

يحزنك

يحزنك ما تري من سيئك فقليل وقال تزود لاخرتك وتجاف عن دنياك
واستعد للموت وبادر الفوت واعلم ان امامك اهوالا ارعبت الصلحا
وقال لا ينبغي لمن عمل المعاصي ان ينكر العقوبة ولا اري ما انتم فيه من
الجور الا من شؤم الذنوب واتاه مال ليفرقه علي الفقرا فقال
السلامة منه مغتنمة علي الغنيمة ومن جمعه اولي بتفرقته مات
سنة اربع وثمانين ومائة ولم يكمل له اربعون سنة وقال ابو نعيم
كان ممن كملت عنايته فقلت روايته عمر ايامه بالاحسان والعيان
فجاه الحق عن المناظرة والتبيان **مسروق بن عبد الرحمن**
الهمداني العالم الرباني العارف بربه الهايم في حبه الذاكر لذنبه وقد
قيل التصوف التشمير للورود واللحوق والتصبر في الوجود والطروق
سرق سرق وهو صغير فسمي به وكان من المبالغين في الورع شفع شفاعة
فاهدي له دجاجة فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك ما تكلمت
في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها ابدا ومن كلامه من سره ان يقرأ
علم الاولين والاخرين والدنيا والاخرة فليقرأ سورة الواقعة واخذ
بيد ابن اخ له فارتقي علي كناسة وقال هذه الدنيا اكلوها فافنوها ولبسوها
فابلوها سفكوا فيها دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا ارحامهم
وقال ما من شيء خير للمؤمن من لحد استراح فيه من هموم الدنيا وامن
من عذاب الله وقال انما يكون ظني بالله اذا قال لي الخادم ليس في البيت
قفيز ولا درهم وقال اذا بلغ العبد اربعين سنة فليأخذ حذره من الله
وكان يقضي بين الناس ولا يأخذ اجرا من بيت المال ولا غيره رضي الله عنه
علي بن الحسين المعروف بالزهد والصلاح في المغربين
والمشرقين صوفي ظهرت جلالته واشتهرت رتبته وعدالته ولمع برق
المعرفة علي جوارحه وشام وتقدم علي مشايخ العراق والشام اصله من

وقال القسطلاني علي البخاري مسروق هو ابن الاجدع الكوفي ابو عائشة اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وادرك الصدر الاول من الصحابة وقدم من اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وولد عام الهجرة ه

احسن ح

اهل البصرة وكان يقول فضل الصحيفة ما ينتفع به اهلها لكل الفطر وما شهر ذكره
وبعد صيته وكان عجيبا في حسن الخلق والتواضع ذكر عنده شي من احوال الصلحا فقال
° لا تعرضن لذكرهم في ذكرهم ° ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد °
وقال ما تقرب الى الله العباد الى شي الا اعترض ابليس باثرين لا يبالي بايهما ظفر
اما غلو فيه او تقصير عنه وقال لي منذ خمسين سنة ما تكلمت بكلمة يعتذر منها
مات سنة احدى وثمانين ومائة اسند عن هشام بن حسان وعطية وغيره
ومنهم مطرف بن عبد الله بن الشخير المتعبد المتشكر الشكور كان لنفسه
مذللا ولذكر ربه مجلا وقد قيل التصوف ادمان الاذلال والاعمال وايثار
الاقلال والاجمال ومن كراماته انه كان اذا دخل بيته سبحت معه انيته وكان
تضيء صورته اذا سار ليلا كالسراج وكان يحضر صاحب فقال لو حدثنا بهذا كذبنا
فقال له المكذب بنعم الله يكذب بو بهذا وكان يسمع منه التسبيح حتى يسمعه من معه
وكان مجاب الدعوة اذاه رجل فقال اخرمه صيده فلم يصد بعدها ابدا وكان يسكن
البادية فاذا كان يوم الجمعة ركب وجا اليها فمر بالمقابر فنعس على فرسه فراى اهل
القبور على افواهها فقالوا هذا مطرف اتى الجمعة فقال او تعرفون يوم الجمعة قالوا نعم
ونعرف فيها ما يقول الطير فيه قال وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام يوم صالح وكان
بين مطرف وبين رجل من قومه شي فكذب عليه فقال له مطرف ان كنت كاذبا
فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه ومن كلامه ما مدحني احد قط الا تصاغرت الي نفسي
وقال لو اتاني ات من ربي في الجنة لاخترت ان اصير ترابا وقال لان يسالني ربي
يوم القيامة فيقول فعلت احب الي من ان يقول لي لم فعلت وقال لو اخرج قلبي فجعل
في يدي اليسرى وجي بالخير فجعل في اليمنى ما استطعت ان اولج قلبي منه شيا
حتى يكون الله يضعه وقال لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت
قايما واصبح معجبا وكان يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل ادعيت الاخلاص
فيه واني اريد به وجهك وقال اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا الناس وقال

من ترك الشهوات والطعام فلا بد له من ظهور كرامة وقال نزلت الى الاموات فرايتهم
جالسين فسلمت فلم يردوا فقلت لهم في ذلك فقالوا رد السلام حسنة ولا نستطيع ان
نزيد في الحسنات وقال ليس لاحد ان يصعد فيلقي نفسه من فوق البير ويقول قدر لكن
يحذر ويتقي فان اصابه شي علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له وقال ما اوتي عبد بعد
الايمان افضل من العقل وقال عقول الناس على قدر زمانهم وقال الموت افسد على اهل
النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما
تراهم الا والهين وقال وجدت ابن ادم كالشي الملقى بين يدي الله وبين الشيطان
فان اراد ان يبعثه اجتره اليه وان اراد غير ذلك خلى بينه وبين عدوه ودخل
عليه البناني يعوده في مرضه فقال لو علم الرجل من اجله خيف على ذهاب عقله
لكنه تعالى من على عباده بالغفلة عن الموت ولولاها ما تهنوا بالعيش ابدا وقال
اجتهدوا في العمل فان يكن الامر كما ترجون من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات
وان يكن شديدا كما نخاف لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحا ونقول قد عملنا فلم ينفعنا
واغمي عليه فسطع منه انوار ثلاثة نور من راسه ونور من وسطه ونور من رجليه
فهالهم ذلك فلما افاق سالوه فقال تلك تنزيل السجدة سطع اولها على راسي ووسطها
من وسطي واخرها من قدمي وقد صورت تشفع لي وتبارك تحرسني ثم قال ما بقي
فقال كل ما طلب به الدنيا عمل الاخرة وقال الغفلة التي القاها في قلوب الصديقين
رحمة بهم ولو القي في قلوبهم الحزن على قدر معرفتهم ما هناهم عيش وقال اذا
استوت سريرة عبد وعلانيته قال الله تعالى هذا عبدي حقا وكان يقول
اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه
غير راض مات سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك اسند الحديث عن علي
وعثمان وابي بن كعب وابي ذر وغيرهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
مسلم بن يسار المشاهد البصار المجاهد الحصار وقد قيل
التصوف التمتع بالحضور والتتبع للحظور وكان قايما يصلي فوقع بجنبه

حرتي فما شعر به حتى طفئت النار وكان يقول لاهله اذا كانت لكم حاجة
فتكلموا وانا اصلي فاني لا اسمعكم وسقط حائط المسجد وهو قائم يصلي فيه فما
علم وكان اذا كان في غير صلاة كانه في صلاة ومن كلامه اعمل عمل رجل لا
ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له وقال لا ادري ما حسب
ايمان رجل ان يترك شيئا كرهه الله وقال اذا لبست ثوبا فظننت انك
في ذلك الثوب افضل منك في غيره فبئس الثوب وقال ما تلذذ المتلذذون
بمثل الخلو لمناجاة الله ومن كراماته انه قال لاصحابه بالبصرة يوم
التروية هل لكم في الحج قالوا اخرف الرجل على ذلك لنستطيع فقال من اراد فليخرج
فخرجوا الى الجبانة برواحلهم فقال احلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال
تهامة وجاء يوما الى دجلة وهي تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت فقال
لاصحابه هل تفتقدون شيئا اسند عن جماعة من الصحابة مات
سنة احدى ومائة في خلافة عمر ابن عبد العزيز وراه مالك ابن دينار
بعد موته بسنة فسلم عليه فلم يرد فقال ما منعك ان ترد قال انا ميت
فكيف ارد قلت ما رايت قال اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما
كان بعدها قال وما تراه من الكريم تقبل الحسنات وعفى عن السيئات
وضمن لنا التبعات رضي الله تعالى عنه معاوية بن قرة البصري المزني المحدث
الصوفي الصوام بالنهار البكاء بالاسحار قال ادركت سبعين صحابيا لو
خرجوا فيكم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان وقال ان الله يرزق العبد
رزق شهر في يوم واحد فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش وعياله بقية شهرهم
بخير وان افسده افسد الله عليه وعاش وعياله بقية شهرهم بشر وقال
جالسوا وجوه الناس فانهم احلم واعقل وقال ان القوم ليصلون ويصومون
ويحجون ولا يعطون يوم القيامة الا على قدر عقولهم وقال مكتوب في
الحكمة لا تجالس بحلمك السفهاء ولا بسفهك الحلماء مات سنة ثلاث عشرة

ومائة

ومائة وحدث عن ثلاثين صحابيا وخرج له الستة رضي الله عنه
المنذر بن مالك ابو نضرة فيض الرحمة والعبرة وقد قيل التصوف التحفظ
من العثرة والتيقظ من الفترة ومن كلامه ينتهي العبد الى هذه الاية ان
ربك فعال لما يريد وقال لولا هول المطلع لسرني ان لا يكونوا قد فارقونا
حنا مات سنة ثمان ومائة وكان من كبار المحدثين روى عن انس وابي
موسى وابن عباس وغيرهم وخرج له مسلم والاربعة رضي الله عنهم
مورق العجلي ابو المعتمر البصري كان بالحزن عن الخلق سالبا وبالزهد
عن الصدور شفاها ومن كلامه المتمسك بطاعة الله حين جنى عنها الناس
كالكار بعد الفار وقال تعلمت الصمت في عشرين سنة وما قلت شيئا قط اذا
غضبت اندم عليه اذا ذهب غضبي وقال ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت
عليه في الرضا وقال سالت الله حاجة منذ عشرين سنة فما اعطانيها ولا
ايست منها كان يجد نفقته تحت راسه وكان يقول ما في الارض نفس لي فيها
اجر الا وددت انها قد ماتت وقال ما من امر يبلغني احب الي من موت اهلي
اسند الحديث عن ابي ذر وابي الدرداء وعمر وسلمان وجندب وانس وعنه
العنبري مات سنة نيف ومائة وخرج له الستة رضي الله عنهم
مسعر بكسر اوله وسكون المهملة وفتح المهملة واخره راء ابن كدام بكسر
الكاف وفتح المهملة الهلالي العامري الكوفي المحدث الامام احد الاعلام
المعروف بالصيام والقيام وكان عالما متعبدا متنسكا متزهدا مجتهدا في العمل
مثابرا على ما يصل به من الامل شبا الخاطر في التصوف مائلا الى العزلة وترك
التكلف ثم وكان للخلق ناصحا ودودا وفي عبادة ربه كادحا كدودا وكان
مجتهدا في اخفاء عمله الصالح وطلب للقضاء واكره عليه فاحتال فتخلص وذلك
انه لما دخل على الخليفة قال له كيف جبيك وكيف حبزك فقال مجنون اخرجوه
وكان اذا فتح المصحف فابصر قصة قوم قد عذبوا قال الهي ادخلت رحمتك قلبي

قوله مورق [illegible] وفتح الواو [illegible]

قوله العنبري واسمه ثوبة بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان ابو المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري البصري المتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة قسطلاني ه

فان تثبت اعفو لي او تعذبني وكان لا يخرج للمسجد الا للجمعة اسمه وقيل
له اتحب من يبدي اليك عيوبك قال اما من ناصح فنعم واما من موبخ فلا وقال
شعبة ما من احد الا وقد اخذ عليه الا مسعر وقال اشتهي ان اسمع صوت باكية
حزينة ودخل عليه سفيان الثوري في مرضه وهو جزع فقال ما هذا الجزع
فاني اود ان اموت الساعة قال انك اذا الواثق بعملك لكني والله كاني على
شاهق جبل لا ادري اين اهبط فبكى سفيان وكان اذا اظلم رجلا قال اللهم
لا تمنه الا امحرتنا او عفنيا وقال ان لله عبادا لو علموا ايما بين القدر لاستقبلوه
استقبال الاحباب لهم وقدره فكيف يكرهونه اذا وقع وقال لا ينبغي ان يثني على
عالم لم يعلم ياخذ جائزة السلطان ويبني بيته بالاجر وقال من رضي بالخل والبقل
لم يستعبده الناس وقال من اراد هذا العلم لنفسه فليقل منه ومن طلبه للناس
فليكثر فان مونتهم شديدة وقال من ابغضني جعله الله محدثا وقال هذا الحديث
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ورأي بعد موته في المنام
فقيل له اي شي وجدت انفع قال ذكر الله وقال ينادي مناد يوم القيامة
يا مادحين الله فلا يقوم الا من يكثر سورة الاخلاص وكان كثير البكا ان دخل
بكا وان خرج بكا وان جلس بكا فقيل له فيه فقال وهل خلقت النار الا لمثلي
وبكى فبكت امه فقال ما ابكاك يا اماه قالت رايتك تبكي فبكيت فقال يا اماه
لمثل ما يهجم علينا غدا فليطل البكا قالت وما ذاك فانتحب وقال القيامة وما فيها
ثم غلب عليه البكا فقام وكان من دعائه اللهم من ظن بنا خيرا او ظننا به فصدق
ظننا وظنه مات سنة خمس وخمسين ومائة اسند الحديث عن جماعة كثيرة
وكان شعبة يسميه المصحف وكان يحفظ نحو الف حديث خرج له الستة قال
مصعب بن المقدام رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وسفيان الثوري
اخذ بيده وهما يطوفان فقال سفيان يا رسول الله مات مسعر قال نعم
واستبشر بموته اهل السما رضي الله عنهم مكحول الدمشقي امام اهل الشام

الفقيه

الفقيه الصوام العابد القوام الرفيع المعالي والمقام اصله من كابل وقيل من اولاد
كسرى ثم سكن دمشق اخذ عن ابي بن كعب وعبادة بن الصامت وطاف الارض
في طلب العلم ومن كلامه فان كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة وقال
من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وقال اذا تكلم الفقيه بالاعراب
ذهب الخشوع من قلبه وقال ارق الناس قلوبا اقلهم ذنوبا وقال ياتي على الناس
زمان يكون عالمهم اشر من جيفة الحمار وقال لرجل اتحب الجنة قال ومن لا يحبها
قال فاحب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت وقال وجد ابليس يسجد على صفاة
ودموعه تسيل على خده فقيل له وما يبكيك هذا قال ارجو اذا ابر ربي قسمه ان
يخرجني من النار طول البكا عجب من طول الدمعة للخائفين وقال اذا طاش العقل
نفذت الحرقة واذا انفد فتقلصت الدمعة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة
فاحرقته وحزن وبكى وقال لا تبذل علمك لمن لا ابا له فانه يستهين به وقال ادركنا
الناس وهم يسمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسما شرا منه سموها به وقال
كانت احبار بني اسرائيل صغيرهم وكبيرهم لا يمشي الا بعصا خوفا ان يختال في
مشيته فيمقت وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقيل له في مرض موته عافاك
الله قال كلا اللحاق بمن يرجى خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره ولما
احتضر ضحك فقيل له فيه فقال كيف لا اضحك وقد دنا فراق ما كنت احذره وسرعة
القدوم على من كنت ارجوه واصله مات سنة ثلاث عشرة ومائة وخرج له مسلم والاربعة
منصور بن زاذان ذو الفؤاد العتيان الميسر له تلاوة القرآن
كان زاهدا متعبدا كبير الشان من اكابر اولياء واسط صلى الفجر بوضوء العشا
عشرين عاما وكان اذا توضا بكا حتى يرتفع صوته ويقول اريد ان اقوم بين
يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله يعرض عني ومن كلامه الهم والحزن
يزيدان في الحسنات والاشر والبطر يزيدان في السيئات وقال اخبرت ان
بعض اهل النار يتاذى بعضهم بريحه فيقال ما كنت تعمل فيقول كنت عالما ولم

انتفع بعلمي ولما مات شهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس
كل على حدته مات سنة احدى وثلاثين ومائة واسند الحديث عن جماعة

منصور بن المعتمر الحافظ الحجة الصائم القائم كان شهير العدالة
جليل المناقب عظيم المقالة كبير المعتقد صام ستين سنة وقامها لم ينم
ولم يفطر وكان يبكي طول الليل حتى يرحمه اهله حتى عمش من البكا فيقول
لها هله قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بنفسي ومن راه وهو يصلي ظن انه يموت
حالا وقال لو لم يبق لنا ذنب الا حب الدنيا استحقينا ان يخسف بنا وقال من
اعظم الزهد في الدنيا اعظم الزهد في لقا الناس وقال لعلما زمانه انما انتم
متلذذون بسمع احدكم العلم ويحكيه وانما يراد العلم للعمل ولو عملتم بعلمكم
هربتم من الدنيا لانه يبعث على بغضها وكان قد اكرهه عامل البصرة فقيده على ال
فامتنع فقيل له لو نثرت لحمه لم يكن ذكر فخلا سبيله قال وكيع عن الثوري قال
اراد ابن هبيرة ان يستعمل منصور ابن المعتمر على القضا فقال ما كنت لالي بعد
ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك ابراهيم قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او ناولهم دواة
فيجمعون في تابوت من حديد ويرمى بهم في جهنم مات سنة اثنين وثلاثين ومائة رضي الله تعالى عنه

ميمون ابن مهران الحكيم الفطان الكريم بالمعرفة والعرفان
عالم اهل الجزيرة كان جميل السيرة شديد السيرة وهو فقيه القصوى والمقتصد
السيرة ولجمال الجزيرة وهو كاتب عمر ابن عبد العزيز ومن كلامه العذب
الوجيز لا تتخذوا القران بضاعة تحترفون بها اطلبوا الدنيا بالاخرة والاخرة
بالعمل بها وقال كثرة الرجل المعصية انفع في ميزانه من كثرة الطاعة مع
ميله للمعاصي وقال حصلوا قوتكم ثم اغلقوا ابوابكم عليكم وقيل له ان
قوما يقولون نقعد في بيوتنا ويرزقنا الله فقال هذا ولا جعلنا هذا الا مصح الامن

له يقين

له يقين كيقين ابراهيم الخليل وقال من اراد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر في
عمله فانه قادم على عمله كائنا ما كان وقال ان استطعت ان لا تعرف
الامير ولا تعرف من يعرفه الامير فافعل وقال ادركت السلف وهم اذا راوا
رجلا راكبا ورجلا يتبعه قالوا قاتله الله جبار وقال لا يكون الرجل
من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه وقال
من رضي من الاخوان بترك الافضال فليواخ اهل القبور اسند الحديث
عن ابن عباس وغيره مات سنة ست او سبع عشرة ومائة عن نحو ثمانين
سنة وخرج له مسلم والاربعة رضي الله تعالى عنه

موسى الكاظم ابن جعفر الصادق وسمي به لكثرة تجاوزه وحلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضا الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه
ومن اكابر العلما الاسخيا وساله الرشيد كيف تقولون نحن ابنا المصطفى صلى الله
عليه وسلم وانتم ابنا علي فقرا ومن ذريته داود وسليمان وزكريا الى ان قال
وعيسى وليس له اب ومن بدايع كراماته ما حكاه ابن الجوزي
والرامهرمزي عن شقيق البلخي انه خرج حاجا فراه بالقادسية منفردا عن الناس
فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لاوبخنه فمضى
اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فاراد ان يعانقه فغاب
عن عينيه ثم راه بعد يصلي ثم سقطت ركوته في بير فدعا فطفا الماء فاخذها
فتوضا وصلى ثم مال الى كثيب من الرمل فطرح منه فيها وشرب قال فقلت له اطعمني
مما رزقك الله فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك فناولنيها فشربت فاذا هو سويق وسكر فاقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا
ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية ولما حج الرشيد سعي به اليه
وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار
فقال له الرشيد حين راه جالسا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا

ولما اجتمع الامام الوجه الشريف قال
قال انا امام القلوب انت امام الجسوم
الرشيد السلام عليه يابن عم وقال موسى السلام عليك يا ابت فلم يحتملها فحمله
الي بغداد مقيدا وحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتا مقيدا مسموما رضي الله عنه
مونسة الموصلية كانت من اكابر الصوفية حكي فتح الموصلي
انها عثرت فسقط ابهامها فضحكت فقال لها يسقط ابهامك وتضحكين فقالت
حلاوة ذكره ازالت عن قلبي مرارة وجعه رضي الله تعالى عنها
ماجدة العدوية العابدة الزاهدة كان الغالب عليها قصر الامل
وكانت ... سكان دار نودي فيهم بالرحيل وهم في
لهوهم يلعبون كان المراد غيرهم والمراد ليس فيهم والمعني سواهم وقالت
لورات اعين الزاهدين ما اعد الله لاهل الاعراض عن الدنيا الذابت انفسهم
شوقا الي الموت لينالوا ما املوه من فضله وقالت ما نال المطيعون
ما نالوا من رضي الرحمان وحلول الجنان الا بتعب الابدان وقالت طوي املي
طلوع الشمس وغروبها فما من حركة تسمع ولا من قدم يوضع الا ظننت ان الموت
في اثرها رضي الله عنها **مريم البصرية العابدة الزاهدة كانت**
تخدم رابعة العدوية وكانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت فحضرت بعض المذكرين
تكلم في المحبة فماتت في المجلس ومن كلامها ما اهممت في الرزق ولا تعبت في طلبه
منذ سمعت قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون **معاذة بنت عبد الله**
العدوية البصرية زوجة ابن اشيم كانت زاهدة روت عن علي وعائشة وهشام
وعامر الانصاري وعنها قتادة والحرمي وايوب وغيرهم خرج لها الجماعة
ووثقها ابن معين وكانت اذا جا النهار قالت لعلي اموت اليوم فلا تنام حتى
تمسي واذا جا الليل قالت لعلي اموت الليلة فلا تنام حتى تصبح واذا غلبها النوم
قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس صبرا النوم امامك في القبر وكانت
تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلمة القبور وكانت ارضعت ام
اسود العدوية فقالت لها لا تفسدي رضاعي باكل الحرام فاني جهدت جهدي حين

ارضعتك

ارضعتك في اكل الحلال فاجتهدي ان لا تاكلي الا حلالا لعلك ان توفقي لخدمة
سيدك والرضا بقضايه وكان وردها كل يوم وليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها
الي السما اربعين عاما قال ثابت البناني كان صلة بن اشيم في غزاة ومعه ابن
له فقال اي بني تقدم فقاتل لاحتسبك فحمل فقاتل حتى قتل فاجتمعت النسا عند
امه معاذة فقالت مرحبا ان كنتن جئتن لتهنيني وان كنتن جئتن لغير ذلك
فارجعن ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا بعده حتى ماتت في اوايل القرن الثاني
ولما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها فيه فقالت اما البكا فلمفارقة العبادة واما
الضحك فنظرت الي الصهبا تعني زوجها وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان
خضراوان فضحكت وانيت لبيه رضي الله عنها **ميمونة السودا المجنونة العاقلة**
قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فرايت
قايلا يقول رفيقك في الجنة ميمونة السودا قلت واين هي قال بالكوفة فخرجت
فسالت عنها فقيل هي ترعي غنيمات لنا فتبعتها فاذا هي تصلي وعليها جبة صوف
مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم
ولا الغنم تخاف من الذياب فلما راتني قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا انما
الموعد ثم فقلت من اين علمت اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ايتلف فقلت عظيني فقالت واعجباه لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد
انك لو وضعت معايير القسط علي جوارحك لخبرتك بمكنون ما فيها يا ابن زيد بلغني
انه ما عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغي اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه
وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة فقلت اري هذه الذياب مع الغنم فلا
الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني اني
اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم رضي الله عنها
ميمونة السودا العابدة المصرية وهي غير تلك لها كرامات كثيرة
منها انها كانت اذا نزعت ثيابها اجتمعت عليها الطيور تلتقط لطف هوامها

ثم تقدم فقتل

اي ومع في الغزو امه ما رايت لعريسه كما ذكر في صفة الصفوة

ماتت في القرن الثاني ودفنت في القرافة بجنب قبر الكعب رضي الله عنها

حرف النون

النعمان ابن ثابت ابو حنيفة الامام البارع ولد سنة ثمانين
من الهجرة بالكوفة ونشا بها ثم نقله المنصور الى بغداد فاقام حتى مات
وهو امام اهل العراق المقدم في الفقه على اهل زمنه باتفاق المنتشر مذهبه
في جميع الافاق المعروف بالورع وحسن الاخلاق المشهور بالصيانة وطيب الاعراق
صاحب السبق والتقدم والحفظ التام والاشارات اللطيفة والاستنباطات
البديعة الظريفة وكان من ازهد العباد واعبد الزهاد يحيي الليل كله صلاة
وبكاء وتضرعا وابتهالا وراى في اول عمره انه ينبش قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسال عنه ابن سيرين فقال صاحب هذه الرؤيا يثير علما لم يسبقه اليه احد ودخل
يوما على المنصور فقال هذا عالم الدنيا اليوم قال النضر ابن شميل كان
الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما بينه ولخصه وكان في زمنه
اربعة من الصحابة انس وابن ابي اوفى وسهل ابن سعد وابو الطفيل قال ولم ياخذ
عن احد منهم وكان احمد اذا ذكره بكى وترحم عليه واكرهه المنصور على القضاء
فابى فحبسه حتى مات في السجن كان كل قليل يخرجه ويجلده ويتوعده فيقول
والله ما انا مامون في الرضى فكيف بالسخط هكذا حكاه بعضهم في سبب موته
لكن في تاريخ الشام ما نصه اخرج ابو الشيخ في التاريخ بسنده عن زفر قال كان
ابو حنيفة ايام ابراهيم يجهر بالكلام جهرا فاقول له ما انت الا توضع الحبال
في اعناقنا فلم يلبث ان جا كتاب المنصور بان يحمل الى بغداد فغدوت اليه اودعه
وهو على بغلته وقد اسود وجهه حتى صار كانه مسح كحله فعاش خمسة عشر
يوما سقاه سما فقتله سنة خمسين ومائة وكان حسن الوجه طيب الريح كريم
النفس يعرف بطيب الريح اذا اقبل في ظلام وكان يسمى الوتد لكثرة تهجده
قائما وكان لا يفطر منذ ثلاثين سنة وصلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس

بوضوء

بوضوء واحد قال الشافعي الناس عيال عليه في الفقه وكان طويل
الصمت فاذا سئل عن شيء في العلم انبعث وسال كالوادي وكان عظيم الامانة
يؤثر رضى الله تعالى عنه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله لاحتملها وقال
ابن المبارك ما سمعته يغتاب عدو الله قط ولا يكاد يسال عن حاجة
الا اقتضاها وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاقه فقال ان الله يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قائل كان شديد
الذب عن المحارم ان تاتي شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان
يطاع فلا يعصى شديد الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا
ولا ثرثارا ان سئل بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن الناس لا يذكر
احدا الا بخير فقال الرشيد اكتب هذه الصفات واختلطت غنم الكوفة
بغنم البادية فسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع سنين
وكان خزازا يشتري الخز الخام ويقصره ويبيعه ففتح غلامه رزمة خز
فاذا الاحمر احمر والاصفر اصفر فقال نسال الله الجنة فبكى ابو حنيفة حتى اصلح
صدغاه وقال مثلنا يسال الله الجنة انما نسال العفو وكان لا يقعد في ظل شجرة
من له عليه دين ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان جيرانه يسمعون بكاه
بالليل فيرحمونه وختم القران في المحل الذي مات فيه سبعة الاف مرة وسئل
ايما افضل الاسود او علقمة فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل
بينهم وقال جالست الناس خمسين سنة فما وجدت من يغفر لي ذنبا ولا يصلني
حين قطعته ولا يستر علي عورة وقال لو لم يكن من صفة الدنيا الا ان الحق يعصى
فيها لكفى بغضها وقال لا ينبغي ان يترك القاضي على اكثر من سنة وقال
وقال من هان عليه فرجه هان عليه دينه وقال اذا تكلم العبد بما علم فلا اثم
عليه انما الاثم في الظن وقال لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي ان يفتي بكلامي وقال
ليس في الدنيا اقل من فقيه ورع وقال من طلب الرياسة بالعلم قبل اوانه

لم يزل في ذلك ما بقي طول زمانه وقال غوغاء الناس هم القصاص
الذين يأكلون بوعظهم الدنيا وقال له رجل اني احبك قال وما يمنعك ولست
بجار لي ولا ابن عم وقيل له بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بالعلم قال
هيهات ان للعلم شروطا قل من يخلص فيها بل بقول الناس في ما ليس في وقال
الليثي كنت اشتهي ان ارى ابا حنيفة في النوم فرايته فقلت ادع لي قال بماذا
قلت بالجنة قال هو على شرط قلت وما هو قال ان تترك ملازمة الناس الا في
طلب العلم قلت قد فعلت قال وليك ذلك ومن كراماته انه لما مات
شريح القاضي طلب هو والثوري وشريك وصلة للقضاء فقال اما سفيان فيهرب
واما انا فاحبس واما صلة فيتحايل ويتخلص واما شريك فيقع فكان كما قال
ولما منعه المنصور من الافتاء سالته بنته ليلا عن الدم الخارج من بين الاسنان
هل ينقض الوضوء فقال سلي عمك حماد فان الخليفة منعني ان افتي ولم اكن
ممن يخون امامه في الغيب مات سنة خمسين ومائة رضي الله تعالى عنه

حرف الهاء

هارون بن رباب الاسدي المخفي لزهده المرقي لعمده
كان يسرد الصوم ويلبس الصوف ويخفي ثيابه وكان يقول اوحى الله الى
بعض الانبياء ان اخبر قومك انهم عمروا دنياهم وخربوا آخرتهم فلو نهوا
انفسهم كابس الجمر في اليوم نحره فنظرت لقلوبهم فدعوني فلم استجب لهم
اسند الحديث عن عدة من الصحابة منهم انس رضي الله تعالى عنهم
هرم بن حيان العابد الحيران الصائم العطشان عاش
في حبه محترقا ولهان وقد قيل التصوف الاحتراق حذرا من الافتراق
والاشتياق لدار الاستياق وكان من كبار التابعين وزهادهم ومحدثيهم
ولد لسنتين وقد نبتت ثناياه فسمي هرما ومن كلامه اخرجوا من
قلوبكم حب الدنيا تدخلها الاخرة وقال عليكم بقلة الكلام فان الكلام اما ان
يقصر فيخصم او يبالغ فياثم وكان اذا اكثر اهله الضحك امرهم بالصلاة وقال لو قيل لي
اني من اهل النار لم ادع العمل لئلا تلومني نفسي فتقول الا صنعت الا فعلت وقال
ما اثر الدنيا على الاخرة حليم ولا عصى الله كريم ولما مات انشأت سحابة في يوم صائف
فظللت سريره فلما دفن رشت على القبر ولم تصب ما حوله ونبت عليه العشب في يومه رضي الله عنه

حرف الواو

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي الصوفي المحدث كان لبابا في صناعته
كاملا في براعته فصيحا في عبارته مليحا في اشارته من رؤوس الزهاد واكابر العباد قال
احمد بن حنبل حدثنا وكيع لو رايت وكيعا لرأيت عجبا رأيت ما لم تر عيناك مثله قط
حج اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وتصدق باربعين الفا وروى عشرة
الاف حديث وما رأى واضعا جنبه الارض اربعين سنة ومن كلامه ما بقي الان
تعبد في الدنيا يصح لان الزهد لا يكون الا في حلال والحلال فقد فانزلوا الدنيا منزلة
الميتة وخذوا منها ما يقيمكم وقال طريق القوم بضاعة لا يرتفع فيها الا صادق
وقال من تهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه وقال الدنيا حلال وحرام
وشبهات فالحلال حساب والحرام عذاب والشبهات عقاب فانزلها منزلة الميتة
وقال العاقل من عقل عن الله امره ليس من عقل امر دنياه وقال ابن معين له
من المصنفات ما لا يعد ومن مثل وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع
وورع وزهد وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وكان اذا آذاه رجل
رفع التراب على راسه وقال لولا ذنبي لما سلط علي ثم يأخذ في الاستغفار
ومات راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة عن سبعين سنة اسند الحديث
عن الاعمش وهشام بن عروة وسفيان الثوري وخلق وعنه احمد بن حنبل
وابن راهويه وآخرون وخرج له الجماعة الستة رضي الله تعالى عنه
وهب بن منبه العالم العلم العابد الحكيم صاحب الكتب السالفة
والانفاس الصادقة الحافظ ابو عبد الله الصنعاني عالم اهل اليمن ولد سنة

اربعين وثلاثين وجد واجتهد بحيث لم يضع جنبه علي الارض ثلاثين سنة
واخذ عن ابن الحنفية وغالب اخذه عن ابن عباس وصار من اكابر الزهاد
ورؤوس العباد وكان اخر الاكاسرة ملوك الفرس وكان مولده وهب ونشاؤه
بصنعا وكانت امه من حمير ورات في اليوم وهي حامل به انها ولدت ولدا
من ذهب فاول بولد عظيم الشان وكان فصيحا بليغا لا يجاري ولا يباري
وكان واعظا ينطق بالحكمة وكان مقصود الاخذ العلم عنه من جميع الاقطار
وكان اذا دخل علي ابن الزبير ايام خلافته قام واجلسه علي سريره ولا
يفعل ذلك لغيره وكان ذا هيبة ووقار وصلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة
وكان يكره العباس في الدين ويقول اخاف علي العالم ان ينبغي ان يتنزل قدره
بعد ثبوتها وقال اذا تعلم الشريف العلم تواضع واذا تعلمه الوضيع تكبر وقال
من لم يبع لعدوه بالمال احتاج لقتاله وقال عليكم بالتكسب فانه ما افتقر
احد الا رق دينه وقل حياؤه وذهبت مروته واستخف به وقال البلا للمؤمن
للمومن كالشكال للدابة وقال ان للعلم طغيانا كطغيان المال وقال خلق
ابن ادم احمق لولا حمقه ما هناه عيش وقال له رجل تشهد فلان فقال
اما وجد ابليس رجلا يبرد له غيرك وقال في خزائن بغداد سبعين كتابا من الكتب
الالهية فوجدت فيها كلها من وكل الي نفسه شيا من المشيئة فقد كفر يا ابن
ادم يا ابن ادم ما انصفتني ما يجب عليك ان تذكرني وتنساني وادعوك وتفر مني
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وقال في التوراة علامة الرجل الصالح
ان يخاصمه قومه الاقرب فالاقرب وقال العلم كالغيث ينزل من السما حلوا
صافيا فتشربه الشجر بعروقها فيتحول علي قدر طعومها فيزداد المر
مرارة والحلو حلاوة فكذا العلم تحفظه الرجال علي قدر هممها واهوائها
فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا وقال ابن ادم انما بطنك بحر من
البحور ولا يملاوها الا التراب فارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض

بالدون

بالدون من الحكمة مع الدنيا وقال ان الله يحفظ بالعبد الصالح القبيلة من الناس
وقال ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا اجرا الله ذلك طبيعة فيه وقال الدنيا
غنيمة الاكياس وحسرة الحمقا وقيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع فقال
لا تعجب ممن يرجع لكن ممن يستقيم وقال اوحى الله تعالى الي داود عليه السلام اسرع
الناس مرورا علي الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري وقال
من اعظم الذنوب بعد الشرك السخرية بالناس وقال من تعبد ازداد
قوة ومن كسل ازداد وهنا وقال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا
وقال علامة الخوف طاعة الله ومن يعصيه ثم يزعم محبته فقد كذب وقال
الاعتماد علي من يموت كالاعتماد علي بيت العنكبوت وقال ما ينفع التدبير
اذا جاء التقدير وقال لان تضحك وانت معترف بخطيئتك خير لك من ان
تبكي وانت مدل بعملك فان المدل لا يرفع له عمل قط وقال دخول الجمل
في سم الخياط ايسر من دخول الاغنيا الجنة وقال من جعل شهوته تحت قدمه فرق
الشيطان من ظله وقال التقا ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين
فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق
زيت اشتهاه فلان العابد قال الغزالي وهذا تنبيه علي ان تيسير الشهوات
ليس من علامات الخير وقال في الالواح التي كتبها الله وكتبنا له في الالواح من كل شي
يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيا من اهل السما والارض فانهم خلقي واذا اشركت
بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع واذا اطعت رضيت
واذا رضيت باركت والبركة تدرك الامة بعد الامة وقال قال عيسى
عليه السلام بعدد رمل حرث الارض ظلمتم وبعدد رماله تتواضعون ترحمون
وقال في بعض الكتب ابن ادم لو رايت ما بقي من اجلك لزهدت في طول
ما ترجوا من املك ولجزعت في حرصك وابتغيت الزيادة في عملك اسند
الحديث عن عدة من الصحابة مات سنة اربع عشرة ومائة وقيل عشرين خرج له الجماعة الا ابن ماجة

وهيب ابن الورد الغر وهو المكي الورع التقي الضرع الوفي

ظفر بالخير وتنزه عن الضير وقد قيل التصوف الانين من الوضيع والحنين الى الرفيع وكان راسا في الزهد وسبب زهده انه بينما هو واقف ببطن الوادي اذا برجل اخذ بمنكبيه وقال يا وهيب خف الله لقدرته عليك وارج منه لقربه منك فالتفت فلم ير احدا وقال بشر الحافي اربعة رفعهم الله تعالى بطيب المطعم وهيب وابن ادهم وابن اسباط والخواص ومن كلامه ان استطعت ان لا يسبقك احد الى الله فافعل وقال عجبا للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه الى الضحك وقد علم ان له في القيامة روعات ووقعات وفزعات وقال لا يجد طعم العبادة من يعصي ولا من هم بمعصية وقال لا يكن احدكم في كثرة العمل بل في احكامه وحسنه فان العبد قد يصلي وهو يعصي في صلاته وقال الزهد في الدنيا ان لا تياس مما فاتك ولا تفرح بما اتاك وقال احذر ان تكون صديق ابليس في السر وتظهر عداوته في العلانية وقال بينما انا في الطواف واذا بامراة فيه تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك انك لارحم الراحمين ما لك عقوبة الا النار ومن كراماته انه كان يشتهي الشي فيجده في بيته في انا فذكر عليه وكان سفيان الثوري يستفيد منه ويجله واذا فرغ يحدث بالمسجد الحرام قال قوموا بنا الى الطبيب اسند عن عدة من التابعين مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له مسلم وابو داود والنسائي رحمهم الله

حرف اليا المثناة من تحت

يحيى بن ابي كثير الراقي الخبير الداعي البصير الطائي اليماني

احد الاعلام الكبار المشاهير كان ذا صبر وهدى واجتهاد وتقى وكرم وسخاء وقد قيل التصوف السخا والوفا وسلوك طريق المصطفى وقال ميراث العلم خير من ميراث الذهب وقال ليس شي من الاهوا اخوف عليهم من الامن من

الارجا وقال العلما كالملح هو صلاح كل شي فاذا فسد لم يصلحه شي فينبغي ان يوطا بالاقدام وقال لا يعجبك حلم رجل حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع فانك لا تدري على اي شقيه يقع وقال ثلاث لا تكون في بيت الا نزعت منه البركة السرف والزنا والخيانة وقال يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وقال قال سليمان بن داود عليه السلام اياك والنميمة فانها احد من السيف واياك وغضب الملك الظالم فانه الموت واياك والمرا فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان وقال ان اردت ان تغيظ عدوك فلا تبعد عصاك عن ابنك وقال لا تكثر الغرم على اهلك ولا ترميها فتبقو ترمي بالشر من اجلك وان كانت منه بريئة وقال ما اقبح الفقر بعد الغنا واقبح الخطيئة مع المسكنة واقبح من ذلك كله عابد ترك عبادته وقال عليك بخشية الله فانها غلبت كل شي وقال من عمل بالسوء فنفسه بدا وقال لا توقع امراتك ترشا ورحوشدا فانك اذا فعلت ذلك لم تحزن عليه وقال عليك بالحبيب الاول فان الاخر لا يعدله وقال لا تعجب ممن هلك كيف هلك بل العجب ممن نجا كيف نجا يا بني لا غنا افضل من صحة جسم ولا نعيم افضل من قرة عين وقال يا بني ان من عيش السو تنقلك من منزل الى منزل اسند عن عدة من الصحابة

يحيى بن سعيد القطان البصري احد الائمة الاعلام كان

راسا في العلم والعمل وافر الزهد والورع نافرا عن البدعة والبدع معرضا عن العرض مشغولا بما هو مسئول ومفترض وناهيك بقول احمد بن حنبل ما رات عيناي مثله قط وقال غيره امام اهل زمانه حفظا وورعا وزهدا وتقوى وكان يقف بين يديه احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني يسالونه عن الحديث هيبة له واعظاما واقام اربعين سنة يختم القران في كل يوم وليلة ولم تفته الصلاة في المسجد اربعين سنة ومن كراماته انه رأى قبل موته بعشر سنين مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براة ليحيى بن سعيد

عنه
ويشوي باما ان من الله يوم القيامة مات سنة ثمان وستين ومايه رضي الله
يزيد بن ابان الرقاشي العالم الباكي الصايم الظامي وقد قيل
التصوف تحمل للتخفف وتذلل للتشرف جوع نفسه سنين حتى ذبل بدنه
وتغير لونه وكان يقول غلبني بطني فما اقدر على حيلة وكان يقول
ان المتوجعين لله يوم القيامة في الرعيل الاول وقال خذوا الكلمة الطيبة
ممن قالها وان لم يعمل بها وقال انما سمي نوح نوحا لطول ما ناح على نفسه
اسند الحديث عن انس وغيره مات سنة تسع وعشرين ومائة رضي الله عنه
يوسف بن اسباط ذو الجد والنشاط والسبق الى الصراط
وهو احد مشايخ الطريق المشهورين بالتحقيق كان صاحب تعبد واقوال
وتجرد وسلوك واحوال ونظام بحزم يا رغمه الحرام وكلام يجري بما
بالقلوب من الكلام سمع وروي وما ضل عن طريق القوم وما غوي
نعم وكان العلم والخوف شعاره والتخلي عن فضول الدنيا دثاره وقد قيل
التصوف التخلي للترقي والتحلي بالتلاقي وكان شديد المجاهدة لنفسه
يصوم النهار ويقوم الليل ويأكل من عمل يده في الخوص وله مواعظ وحكم عليه
المقدار وكان من المحدثين اخذ عن سفيان رواية وصحبه ابن خليفة
وعنه المسيب ابن واضح وعبد الله ابن حسن الانطاكي وغيره ومن كلامه
اصبر على ما قدر الله عليك وان قل ما قدر انسان كل شر الا وقع في اشر منه
انظر داود الى عيسى لما رأى من خضوع بني اسرائيل له وهرب الى البرية عبدوه من دون
الله فكان مكثه فيهم اولى وقال من قرا القرآن ثم مال الى الدنيا اتخذ
ايات الله هزوا وقال لا يكون العالم عالما حتى يكون خير اعماله اضر عليه
من ذنوبه وقال اياكم ولذة اقبال الناس عليكم فانها مصيبة وقال
لا تفرح بما اقبل ولا تاسف على ما ادبر وقال التواضع الا ترى احدا الا رايته
خيرا منك وقال الدنيا جيفة من ارادها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال

خلق الله

خلق الله المتطوعين علينا لكن للدنيا قصدنا لو ان مساكين المتطوعين [illegible] شهدنا
الا لتخوف عن ادرك تقوى مولى وقال ادركت اقواما فما ضاروا [illegible] صالحي
موتهم من قرا هذا الزمن على دينهم وقال الى رجل بيده [illegible] عما اشتريتموه ما سميتم قلوبكم
الله الا انتفاعا وقال اعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له
وقال لو كنت [illegible] ما عرض لها للبلاسي [illegible] فقال من خاف الله [illegible] كل شيء ما
بعدها شيئا وقال من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله وقال انتبه
من رقدة الغفلة وجد فان الدنيا ميدان السابقين ولا
تفتر عن اظهار النسك وتتحامل بالوصف وتترك
العمل عن الموصوف وقال الزهد في الرياسة اشد
من الزهد في الدنيا وقال يرزق الصادق ثلاثة
الحلاوة والملاحة والمهابة وقال الدنيا لم تخلق لينظر
اليها بل لينظر بها الى الاخرة وقال العالم الا لمن خشي الله وقال
لا تومن من التسويف على نفسك ولا تمكنه من قلبك
فانه محل الضلال وبه تنقطع الاجال فبادر فانك مبادر
بك واسرع فانك مسروع بك وجد فان الامر جد وقال
من كان طلب الفضايل اهم اليه من الذنوب فهو
مخدوع وربما كان بخير اعمالنا اضر علينا من ذنوبنا
وقال احذروا القرا المتصنعين والعلما المتجبرين
الذين جنوا بطريق الهلكة وصدوا الناس عن سبيل
الهدى وقال لا يجزى من القول العمل ولا من الفعل
الصفة ولا من البذل العدة ولا من التوقي التلاوم
وقال خضعوا لما طمعوا في زائلهم وسلموا لما سمعوا
من باطلهم ورايت بعضهم بعضا وقال ازهر الله

الى ابراهيم تدري لما لتخذتك خليلا لانك تعطي الناس ولا تاخذ من احد شيا وقال
اذا رايت الرجل قد اشرو بطر فلا تعظه فليس للوعظ فيه موضع وقال
ذهب من يونس به ويستراح اليه وان علم الله منعا الصدق ورجوت ان يصنع لك ما فعل
وان كان رفع الصدق من الارض وكتب الى حذيفة المرعشي ما ظنك برجل بقي لا يجد
احدا يذكر الله معه الا ان كان انما كانت مذاكرته معصية قال الغزالي وحدف
فان مخالطة الناس لا تخلو عن غيبة او سماعها واحسن احواله ان يفيد علما او يتامل
علما ان المستفيد انما يريد جعله آلة لطلب الدنيا ووسيلة الشر فيكون معينا
له كبايع السيف لقاطع الطريق وكتب الى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بقي
لا يجد احدا يذكر الله معه الا ان كان انما كانت مذاكرته معصية لمواحيا
اوصيكم بتقوى الله والعمل بما علمكم والمراقبة حيث لا يراك الا هو والاستعداد
الى ما ليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله فاحسر عن راسك قناع الغافلين
وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا واعلم انه لا بد لي ولك من الوقوف بين
يدي الله يسالنا عن دقيق الخطرات وجليل الافكار ويسالنا عن لحظات العيون وانه لا يجزي من
الجهل القول ولا ينفع البذل العمل وقد صرنا في زمان هذا صفة اهله فمن كان كذلك
فقد تعرض للمهالك اسند الحديث عن الاعلام كسفيان الثوري واضرابه مات
سنة تسعين وتسعين وماية وكانت جنازته حافلة بارباب الدولة والعلماء والصوفية رضي الله عنهم
اليمان ابو معاوية الاسود من اهل طرسوس صالح كثير الاجتهاد
عز بر الارتفاع والارتفاع ملازم للمعنى والتلاوة والاعتكاف منضما للاوليا
من الكرامات والاوصاف العابد الزاهد الراكع الساجد وكان اعمى فاذا اراد
القراة في المصحف ابصر فاذا رد المصحف ذهب بصره وكان اذا اذاه رجل قال اللهم
اغفر لي الذنب الذي سلطته علي به وكان يلتقط الخرق من المزابل ويطبقها ثم
يسترها ويقول انما منا اللبس في دار البقاء من كلامه بادر قبل نزول ما
تحاذر وقدم صالح الاعمال ودع عنك كثرة الاشتغال وقال من كانت الدنيا اكبر
همه طال في القيامة غمه وقال ان كنت تريد العسكر الجزيل فلا تنم الليل ولا القيل

وقال

وقال الخواص كلهم خير مني لان كلهم يرى الفضل على نفسه ومن فضلني على
نفسه فهو خير مني وقال من خاف مما بين يديه ضاق في العارفين ذرعه ومن خاف
الوعيد لهى في الدنيا عما يريد وقال الصبر ملاك الامر وفيه اعظم الاجر فاجعل
ذكر الله من اجل اشغالك والله اعلم والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دايما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مانح العطا وكاشف الغطا
عن بصاير اوليايه الغطا الذي منح اهل وده انواع اللطايف وعمر ابنيتهم باتقن انواع
الذكر والمعارف فورد والموارد الاوراد وصدروا مصادر الاسعاد والارشاد والصلاة
على من هو قطب دايرة الوجود وكرم عالم الجود الذي اسري به حتى جاوز السبع الطباق
واله وصحبه وتابعيهم مفاتيح الاغلاق وسلم وبعد فهذه هي الطبقة الثالثة من
الكواكب الدرية فيمن توفي بعد الماتين الى اخر القرن الثالث وهم سبعة وسبعون

القرن الثالث

ابراهيم الخواص ابراهيم العلوي ابراهيم الهروي ابراهيم الخراساني ابراهيم
الحربي ابراهيم الخراز ابراهيم القصار احمد بن حنبل احمد الثوري احمد بن ابي الورد
احمد الطوسي احمد الانطاكي احمد بن خضرويه احمد بن ابي الحواري احمد
الخزاعي اسماعيل الديلمي ابراهيم السايح ابو تراب النخشبي ابو جعفر المجولي ابو بكر
الهلالي ابو القاسم المناوي ابو حمزة الخراساني ابو عبد الله الديلمي ابو هاشم الزاهد
ابو شعيب البراثي ابو ايوب الجمال ام هارون الشامية بشر الحافي بقية
ابن مخلد بهلول المجنون خيثمة بن محمود ابو القاسم الجنيد الحارث بن اسد
حاتم الاصم حمدون القصار حبيب العجمي الحسن المسوحي خير النساج ذو النون المصري
زهرا الوالهة السري السقطي شعيب الخيرفي سعيد البنا ابن سعيد الرازي سمنون

الخواص سهل التستري سهل العرجاني شعرانه المغربي ابو يزيد البسطامي
الطيب الزهلي عبد الرحمن بن عطية عبيد الله الكوفي عبد الله الهمداني عبد الله الرازي
علي الموفق علي الكاظم علي الاصفهاني علي الصايغ عمر الحداد محمود المكي فتح بن شخرف
فاطمة النيسابورية ابو القاسم الجوعي محمد بن ابي الورد محمد البغدادي
محمد بن حسن محمد الطوسي محمد بن منصور استاذنا الامام الشافعي محمد بن
ادريس رضي الله عنه محمد المنظري محمد بن يوسف البنا محمد الصوري نصر بن
عيسى الشامي معروف الكرخي ممشاد الدينوري منصور المروزي نفيسة
بنت حسن يحيى الرازي رضي الله عنهم

حرف الهمزة

ابراهيم بن احمد الخواص اوحد مشايخ وقته واجل اصحاب التوكل
من اقران الجنيد عارف كثرت مزايده وحسنت اخلاقه وتقاصره واتسع به الطلاب
وارتفع قدره بين ذوي الالباب له في التوكل الحال المشهور والرياضة التامة
والسياحة العامة قال الغزالي كان لا يقيم في البلد اكثر من اربعين يوما وكان راسخا
في التوكل يرى الاقامة اعتمادا على الاسباب فادخل في التوكل قال وكانت
عادته ان يخوض مع المريد في كل رياضة والتقوى اذا اشتغل بالرياضة واصلاح
الغير لزمه النزول الى حد الضعفا تشبها بهم وتلطفا في سياقتهم الى السعادة
وهذا ابتلا عظيم للانبيا والاوليا وكان يوما في السياحة واذا العقرب تصفعه
فرفع راسه الى السما وقال هكذا ايفعل بمن يمشي في خفارتك فاستقبله ملك ضرب
براس العقرب قال الخطيب لم كتب مصنفه ومن فرايده من لم يصبر لم يظفر
وعقوبة القلوب اشد العقوبات ومقامها اعلى المقامات وذكرها اشرف
الاذكار وبذكرها تستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهي المخصوصة بالتنبيه
والعتاب وقال من اراد الله به بذل نفسه وادناه من قربه ومن اراد نفسه اشبعه
من جنانه وادناه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير
نفسه ومغلوب بالسعي في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون

الواثقون لضمانه غابوا عن الاوهام وعيون الناظرين فعظم خطرها ارسلهم
اليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه فيا طيبي عيشي لو عقل في الملائكة ايت
وصل لو كشف وبار دخنة قد رلو وصف وكان عامة مناجاته الى الصباح وكان كثيرا ما يردد هذا
• برح الخفا وفي التلاقي راحة • هل يشتفي خل بغير خليل •
وتاوه مرة فقيل له ما هذا التاوه فقال كيف يفلح من يرى ما يطرح وانشد
• تعودت مس الضر حتى الفته • واحوجني طول البلا الى الصبر •
• وقطعت اطماعي من الناس اياسا • لعلمي بصنع الله من حيث لا ادري •
وقال حجت في البادية جوعا شديدا فاستقبلني اعرابي فقال الدعوى تهتك
ستر المدعين فالكل والتوكل وقال رايت بطريق الشام شابا حسن المراعاة فقال
هل لك في الصحبة قلت اني اجوع قال الجوع معك فبقينا اربعة ايام لم يفتح علينا
بشي فقلت هلم قال عهدت ان لا اخذ بواسطة قلت داعينا فقال الا تتهرج فانت
الان قد تصير ما لك والتوكل اقله ان تري عليك موارد الفاقات فلا تسمو نفسك الا الى
من اليه الكفايات وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز المومن لامر الله تعالى
يلبسه من عزه ويقيم له العز في قلوب الناس وقال شرط الفقير استوا اوقاته
في الانبساط وقال شيئان عزيزان عالم يعمل بعلمه ومريد لا طمع عنده وقال لقيت
الخضر بالبادية فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بالسكون له ففارقته وقال
المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع معرفة عيوب النفس والتكبر يمنع معرفة
الصواب والبخل يمنع الورع وقال الهالك من ضل اواخر عمره حين قارب المنون وقال
اعظم ما يافت على المريد قلة الوفا بالعهد وقال التسليم ان تعلم انه تعالى اشفق عليك
من نفسك وقال اشد ما يعذب الله به عباده منازعة حضرته وقال اجمع راي سبعين
صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الما وقال لا تطمع في لين المطعم دخول
الكلام ولا حب اسمع المال والشرف ولا في الانس باسمع الانس بالمخلوقين وقال
رايت الخضر فقلت بما ذا رايتك فقال ببرك لامك وقال دوا القلب خمسة قراة القرآن

بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال
الهم ومحو الارادات واحتراق جميع الشهوات والحاجات وقال آفة المومن ثلاثة حب الدنيا
وحب الثنا وحب الرياسة وقال اذا تحرك عبد لازالة منكر فحالت دونه موانع فاعلم ان
ذلك لفساد العقد بينه وبين الله وقال من شرب من كاس حب الرياسة خرج من اخلاص
العبودية وقال سلكت في البادية الى مكة سبعة عشر طريقا منها طريق من ذهب
وطريق من فضة وقال كنت في البادية على حجر فاذا بشيطان جاني فقال قم من هنا
قلت اذهب قال اني ارفسك قلت افعل فرفسني فوقفت رجله علي كانها خرقة
فقال انت ولي الله من انت قلت الخواص قال يا ابراهيم بين حرام وحلال لنا الحلال
وزمانا من الحبل المباح واما الحرام فمررت على صياد بين فخاخ وتما فاخذت الحبالة
فكل الحلال ودع الحرام وقال طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك يوما
فوقع في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة فوقعت اخرى فهتف بي هاتف
لم تجد معاشا الا ان تاتي من يذكرنا فتقتله فقطعت الشبكة وتركت الاصطياد
وقال دخلت في تيها حتى موضعا واذا سبع عظيم فخفته فهتف بي هاتف اثبت
فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك ولقيه في السياحة رجل فوجده وحده فطمع
ان يسلبه ثوبه تجاه وقال انزع ثيابك فقال امر في حفظ الله فقال لك الثانية
والثالثة فقال لا بد فاشار باصبعه الى عينيه فسقطتا فورا وسئل ما بال الانسان
يتحرك عند سماع غير القران ويجد ما يجد في سماعه فقال لان سماع القران صدمة
لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وعظمته على القلوب وسماع القول
ترويح فيتحرك فيه وقال دخلت البادية فرايت نصرانيا في وسطه زنار فسالني
الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال يا راهب الحنيفية هات كرامة
مما عندك فقد جعنا فقال الهي لا تفضحني مع هذا الكافر واذا طبق عليه
خبز وشوي ورطب وكوز ما فاكلنا فمشينا سبعة ايام وقلت له يا راهب النصرانية
انتهت النوبة اليك هات ما عندك فاتكا على عصاه ودعا واذا بطبقين

عليهما اضعاف ما على طبقي فتحيرت ولم اكل منه ولح فلم اجبه فقال كل
فاني سابشرك ببشارتين اني قد اسلمت وحل الزنار وقد قلت اللهم ان كان
لهذا العبد خطر وهو على الحق فافتح علي فتح بهذا وحكى خادم حامد
لا ياكل سبعة ايام معه في البادية فضعفت قوته وحلبني فالتفت اليه
وقال ايما احب اليك الما او الطعام قال الما قال هو وراك فالتفت واذا كر
كاللبن فشرب وتطهر ولم يتزود به الشيخ فاراد ان يحمل منه فزجره الشيخ وقال
ليس هذا مما يتزود منه وقال ركبت البحر وفي المركب يهودي لم اره ياكل
ولا يتحرك من مكانه ولا يتطهر ولا يشتغل بشي وهو ملتف بعباة فكلمته فوجدته
متجردا متوكلا فتكلمت في التوكل احسن كلام واتم بيان فانس بي وقال يا ابا
اسحاق ان كنت صادقا في دعواك التوكل فاتم بنا حتى نعبر الساحل وكنا في البحر
الملح فقلت ثم فرمى بنفسه في البحر ورميت بنفسي خلفه فعبرنا الساحل فقال
نصطحب على شرط ان لا ناوي المساجد ولا البيع ولا الكنايس فقلت لك ذلك فاتينا
مدينة فاقمنا على مزبلة ثلاثة ايام ففي الثالث اتاه كلب وفي فمه رغيفان فطرحهما
له والظرف فاكل ثم اتاني شاب نظيف طيب الرايحة بطعام نظيف فوضعه وقال
كل وغاب عنا فاسلم اليهودي وقال يا ابراهيم طريقنا غير صحيح لكن الذي لكم احسن
واصح وحسن اسلامه وصار من اصحابنا المتصوفين كذا ذكر هذه الحكاية غير جماعة
ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان الكفر قد يصحبه نور باطني
بنا على الرياضة والاجتهاد في السلوك قال الا ترى ان يهوديا قدم مصر وكان
لانكشاف الكون له يحدث بالمغيبات حتى كاد ان يفتن اهلها فتلطف به بعضهم
حتى قال له ما سبب ذلك قال سببه اني لازمت الرياضة التامة وخالفت نفسي في
كل شي يحدثني به فالامر الى ما ترى فقال له اعرض عليها الاسلام قال قد ابت
قال خالفها فتامل ساعة ثم اسلم فلهذا بتمام الرياضة ومخالفة النفس تنور باطنه حتى صار
ذا وجه طلق وهمة عظيمة لم ترجع عنه ونرجع الى كلام الخواص وقال لابليس ما فني

وقال الحكمة تنزل من السما فلا تنزل
ما اوثق بني ادم باوثق منها خوف الفقر والطمع وقال لا يكمل فقير حتى يكون
قلبا فيه اربعة اشيا الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وقال
نظر الله اليه في المنع افضل من نظره اليه في العطا وعلامة صدقه فيه ان يجد للمنع
من الحلاوة ما لا يجد للعطا فلا يرى سوى مليكه ولا يملك الا ما كان من تمليكه وقال
من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه وقال الورع ان لا يتكلم العبد الا بحق غضب او رضا
وقال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال عطشت
لما انتهت لطريق الحجاز فاذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح اظنه من ذهب
او جوهر صافي فناولني فشربت ثم قال اعد الى المدينة اقري صاحبها السلام
وقيل له اخوك الخضر يقريك السلام فمكث سبعين سنة لم يرفع راسه الى السما حيا من
الله وحيرة مما وجد وكان يقبض على لحيته ويقول

هذا الذي كم كنت الولها ✽ صونا الحديث من هو المعني لها
يا اخر محنتي ويا اولها ✽ ايام عنابي فيك ما اطولها

حكاية امراة شكت تغيرا في قلبها لرجالها فقال عليك بالتفقد فقالت تفقدت فما
رايت شيا قال اتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منذ تلك فقالت نعم كنت اغزل
فمر بي مشعل السلطان فغزلت فيه حبلين ونسجت من الغزل قميصا فلبسته ثم
نزعته فتصدقت به فعاد صفا قلبها واصطحب يوما بالبادية ومعه رفيقه
فجانبه السباع فاحاطوا به فلم يبال بها فخر صاحبه فصعد شجرة وبات الليلة
الثانية فوقعت بعوضة على يده فجزع وتالم فقال له صاحبه انت ما جزعت من
الاسد وجزعت من بعوضة فقال كان نزل بالقلب البارحة سلطان الجلال فنعوته لم ابال
بجميع الملكوت والان غاب فظهر العجز ولم يزل على حالته هذه فقد الوجود وترك العيون
عليه بالدموع تجود مات سنة احدى وستين او اربع وثمانين وما بين مرض بالركب
بعلة القيام وكان اذا قام يدخل الما ويغتسل ويعود فيصلي فقام ليغتسل فخرجت روحه في

ابراهيم بن سعد العلوي العابد الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل عنها

الي

الي الشام وكان حسيبا يقال له الشريف الزاهد وكان يقصد بالزيارة ويجلس
للتربية والسعادة ويلتمس بركاته ويستدعي دعواته وله مولفات ترشد الى
طريق الهدى ومقالات واحوال خارقة وكرامات منها انه كان اذا صلى بسط رداه
على البحر ويقف عليه ويصلي على الما وقال ابو الحارث اللامي خرجت من حصن اولاس اريد
البحر فقال بعض اخواني هبات لك عجلة فقعدت واكلت معه ودخلت الساحل
فاذا ابراهيم العلوي قايما يصلي على الما فقلت في نفسي ان قال لي امش على الما امشي
معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لي ذلك فقلت نعم فذهبت امشي فغاصت
رجلي فقال يا ابا الحارث العجلة اخرت رجلك وكان لا ياكل الا في كل ثلاثة ايام سفة
خرنوب ولقيته امراة وقد سحر جندي حمارا لها فاستغاثت به فكلمه العلوي فلم
يبد فدعا عليه فخر الجندي والمراة والحمار ثم افاقت المراة ثم افاق الحمار ثم مات
الجندي وقال عليكم بالرمال والتخلي في بطون الجبال وواروا نفسكم ما امكنكم حتى
يشغلكم بذكره عن ذكر من سواه وعليكم بالتقلل من الدنيا ما استطعتم حتى ياتيكم
اليقين اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك
فان رضيت فلك الثواب فان لم تجد الى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس
الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل فاذا اضطربت وقل صبرك فالجا الى الله يهمك واسكن
اليه بقلبك واحذر ان تستبطيه او تتهم به ظنا فان لكل شي سبب ولكل سبب
اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله استحيا ان يراه يرجو
سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختياره لنفسه ومن علم ان الله الضار
النافع اسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب منه واحذر
ان تعتمد على مخلوق او تعلق قلبك به تعلق خوف او رجا او تفشي اليه سرا او تشكو
اليه شيا او تعتمد على اخايه او تستريح اليه استراحة فيه تشكو فان غنيهم
فقير في غناه وعزيزهم ذليل في عزه وعالمهم جاهل في علمه فاجر في فعله
الا القليل ممن عصم الله وقال اتق الفاجر من العلما والجاهل من العباد فانهم فتنة

الي كل مفتون وقال احفظ حدود الله وارحم عباده خلقه رضي الله عنه
ابراهيم الهروي المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابراهيم بن ادهم وغيره
وهو من المذكورين بالتوكل والتجرد الكبير اقام بالبادية مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب
ولا يشتهي شيا تحدثه نفسه بان لو منح الله رتبة فلم يشعر حتى كلمه رجل عن يمينه فقال
يا ابراهيم ترائي الله في سرك لي ثمانون يوما لم اكل ولم اشرب ولم اشته شيا وانا
زمن مطروح وانا استحيي من الله ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله ان يحمل لي هذا
الشجر ذهبا لفعل وقال طريق الجنة ثلاثة اشيا سكون القلب بما يرد الله والرضا
بالقضا واخلاص العمل في جميع النوافل وقال من اراد ان يبلغ الشرف فليختر سبعا على
سبع فان الاوليا اختاروها فبلغوا سنام الامر الفقر على الغنا والجوع على الشبع والدون
على المرتفع والذل على العز والتواضع على الكبر والحزن على الفرح وقال من اصاب
هذه الثلاثة اصاب الشرف في الدارين اولها فتح القلب يعني يفتح الله قلبه فيجعله
ماوى الذكر والثاني غنيمة الذكر فكل ارزاق رزقه الله اياه بفضله بالمنة ويحفظه
بالخوف ويمنه بالخشية والصبر والثالث يجد الظفر على عدوه فيستقيم على
الطاعة مات بقزوين رضي الله عنه ابراهيم بن علي الخراساني
صاحب الخوارق القاطعة والكرامات الساطعة لزم من الجد والاجتهاد في خدمة
رب العباد ما يوصله الى دار الخلود ولبس من اثواب الثواب ما يرقى به في منازل
السعود وقال ابراهيم الخواص نزلت الى دجلة وكان الما مادا والريح تلعب
بالموج فرايت رجلا بين الموج يمشي على الما فسجدت وحلت بيني وبين الله
حتى اعلم من الرجل فلم اطل السجود حتى حركني وقال قم ولا تعاود انا ابراهيم الخراساني
وقال احتجت يوما الى الوضو فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه
الين من الخز فاستكت بالسواك وتوضات بالما وتركتهما وانصرفت وقال بينما
انا في سياحتي وبقيت اياما لم ار احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح وكنت
مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي اني في محنتي فخرج علي شخص

مع

مع الخاطر لا ادري من اين خرج فقال يا ابراهيم ذاك المرائي تعرفه فقلت انا هو
وكان بجنبي شجرة فقال قل للشجرة تحمل دنانير ما التفت انظر اليها ثم التفت فلم
اره وقال بينما انا في يوم صايف اذ عدلت الى مغارة ندخلها فما لبثت
ان دخل علي ثعبان كانه نخلة يحمل شيا الي فقلت لعلي رزق له فخرج
ثم اقبل الي وفي فيه رغيف حواري قد ذهب بعضه فوضعه عندي ورجع
تنطوق بباب المغارة فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فسرت فلقيني
رفقة فقالوا من اين قلت من هذا الغار قالوا هل رايت ما رابنا قلت ما هو
قالوا اعترضنا ثعبان وقام على ذنبه ونفخ فقلنا لعله جايع فرمينا له رغيفا فاخذه ومضى
ابراهيم الحربي بن اسحاق بمهملة نسبة للحربية من قرى بغداد
اسمها حربية من مرو ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وصار اماما في العلم راسا
في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث عارفا بالعلل والرجال
قيما بالادب جامعا للغة له التصانيف المفيدة في علوم عديدة وكان مطبوعا
على الزهد اقام ثلاثين سنة يتقوت كل يوم برغيف كانت نفقته في الشهر نحو
درهمين وارسل له المعتضد بعشرة الاف فردها فعاد الرسول اليه وقال
فرقها بجيرانك فقال قل لامير المومنين هذا مال لم نشتغل بجمعه فلم نشتغل بتفرقته
فقال لابد فقال ان لم تتركنا والا تحولنا من جواره ومن فوايده اجمع عقلا كل
امة انه من لم يجر مع القدر لم يتهن له عيش مات سنة خمس وثمانين ومائة
ابراهيم بن عيسى وقيل احمد بن عيسى ابو سعيد الخراز البغدادي
شيخ الطايفة المراقب المجاهد عارف يضرب به المثل خبير بالادا والجسير بالعلل
ناصر للتصوف واهله قايم برفع الدين وجمع شمله قال الخطيب هو احد المشهورين
بالورع والرعاية وحسن المراقبة حدث يسيرا وصحب السقطي وذا النون وغيرهما
وقال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه ابو سعيد لهلكنا اقام كذا كذا
سنة ما فاته ذكر الحق بين الحرفين وقال السلمي الخراز امام القوم في كل فن من علومهم

واحسنهم الكلام خلا الجنيد فانه الامام لذلك قال الطرطوشي وغيره يقولون
الخواص من الصوفية فافادان اشكالهم مطلقا الجنيد ثم الخواص فذاك النهي وهذا
الفهم وكان عظيم المراقبة جاء في بادية الموصل اسدان من ورائه فلم يلتفت
نفورا منه وتعلقا به ولحسا جذيه ونزلا عنه وهو لا يعبا بهما ودخل بادية
مرة بغير زاد فاصابته فاقة فراي قافلة من بعد فسر بوصولها ثم رجع وانه اتكل
على غير الله وسكن الى الخلق فاقسم ان لا يدخلها الا محمولا فحفر له في الرمل الى
صدره وواري جسده فيه فسمعوا صوتا في البلد الا ان لله وليا حبس نفسه
في الرمل فالحقوه فجاوه فاخرجوه وحملوه الى القرية ومن فوائده جعل الله العلم
دليلا عليه ليعرف وجعل العلم رحمة منه على عباده فالعلم دليل عليه والمعرفة دال وقال
للعارفين خزائن اودعوها علوما غريبة واشيا عجيبة يتكلمون فيها بلسان
الابدية وعبارة ازلية اي انهم ينطقون بالله كما قال في الحديث وبي ينطق
وهو العلم اللدني الذي اوتيه الخضر وقال المعرفة تاتي الى القلب من الجود
وبذل المجهود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال علامة العبد ذهاب
الخطر من الدارين وقال لا يكون شريفا ابدا من لا يسكن جوعه الا بالغذا فاذا
صارت الاذكار هي الغذا فقد حصل الشرف الاعلى ومحي الوصف الادنى وقال
ليس في طبع المومن قول لا وقال لا يكن فرحك عند العطا بالمعطي لعطيته سبحانه لا با
ونعمك بالمنعم لا بالنعمة وقال من ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعن ومن ظن
انه بغير بذل يصل فهو متمن وقال الغزالي قال الخواص لابن له عند موته يعظه
يا بني لا تخالف الله فيما يريد قال زدني قال لا تطيق ذلك قال قل قال لا تجعل
بينك وبين الله قميصا فما لبس قميصا ثلاثين سنة وقال اذا ابكيتا عين
الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال العافية سترت البر والفاجر وقال
اذا جاءت البلوي تبين عندها الرجال وقال كان لي معلم يعلمني الخوف من الله
تعالى فقال لي يوما اي شي ملكك خوفا يجمع كل شي مراقبة الله في كل حال وقال

رايت

رايت ابليس في النوم يمر عني ناحية ويذهب فقلت تعالى فقال ايش اعمل بكم
طرحتم عن انفسكم ما اخادع به الناس قلت ما هو قال الدنيا وقال ان الله عجل
لاوليايه التلذذ بدوام ذكره والوصول لقربه وعجل لاعدائه عظيم النقمة بما
نالوه من عبادته وقال الانس استبشار القلوب بذكر مولاها وسرورها به
وسيرها اليه وامنها معه وقال في معنى حديث جبلت القلوب على حب من احسن
اليها واعجباه لمن يري محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال كل باطن يخالفه
ظاهر العلم فهو باطل لان الله جعل العلم طريقا اليه ليعرف وقال المحب يتعلق
الى محبوبه بكل شي ولا يتسلي عنه بشي ويتبع اثاره ولا يدع استخباره
وقال اذا اراد الله ان يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم ادخله دار الفردانية
وكشف له حجاب العظمة والجلال فيبقي بلا هوا فصار زمنا فانيا فوقع في حفظ الله
سبحانه وقال كنت في سفر وكان يظهر لي كل ثلاثة ايام شي اكله واشتغل
به فمضى ثلاث فلم يظهر لي شي فضعفت وقعدت فهتف بي هاتف ايما احب اليك
ان تعطى قوة او سببا فقلت قوة فقمت فورا ومشيت نحو اثني عشر يوما لم
اذق شيا ولم اضعف وقال كنت ببادية فجعت جوعا شديدا فغلبتني نفسي
ان اسال الله صبرا فسمعت هاتفا يقول •

ويزعم انه منا قريب • وانا لا نضيع من اتانا •

ويسالنا القوي جهدا وصبرا • كانا لا نراه ولا يرانا •

فاخذني الاشتغال فقمت ومشيت وقال الفقر كماء واقف طاهر فاذا حركته
ظهر ما تحته من الحماة والتغير وكذا الفقير تظهر عند المحن والفاقة والحما
وقال رايت فقيرا بالمسجد الحرام وعليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وشبهه
كل على الناس فنادا بي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت
الله في سري فنادا بي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عني فلم اره

هر

وتبتل له بم عرف الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلي هو الاول والاخر والظا

والباطن وقال اذا عزفت العقول في الاذكار ضعفت النفوس وقال كنت بمكة
فجزت علي باب بني شيبة فرايت شابا حسنا ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار
الي دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وسمع الناس يوم عيد يقولون
تقبل الله منا ومنكم فقال هذا غفلة وقلة رعاية كيف يقول الرجل ذلك ولا
يدري اهو مراي امر لا وانما اللايق سوال العفو والتجاوز عن التقصير اللازم
ولا ابلغ في طلب العفو من الاقرار بالعجز والذلة والافتقار مع بذل الجهد
في الاخلاص وقال من شهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع الي
ربه ولم يسلم من الاستدراج وقال الزهد ان لا يرغب قلبك في مفقود الدنيا ولا
تبتهج لموجودها وقال اذا اراد الله موالاة عبد فتح عليه باب ذكره ثم قربه
ثم رفعه لمجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي التوحيد ثم سواه علي عرش الصفا
ثم حجب عنه التعشق والهوا ثم ادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة
فاذا شاهد ذلك فنا عن نفسه ولم يبق في حفظ الله وكلايه وقال حقيقة
المحبة تقطع الفواد وتشتت المراد ولولا لطف الله بعبده موسي اصابه اعظم
مما اصاب الجبل حال التجلي وقال المحبة ان لا تري [illegible] الا من يحبونك
ولا تنقطع الا بمطلوبك وقال كنت بالصحرا فاذا نحو عشرة كلاب من كلاب
الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فخرج من بينهم
كلب فحمل علي الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى ابعدت عنهم وقال رايت
المصطفي صلي الله عليه وسلم فقلت اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك
فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني مات سنة سبع وسبعين ومايتين
وقيل غير ذلك ولما احتضر كان كثير التواجد عند الموت فقيل ذلك للجنيد فقال
لم يكن ذلك بعجيب ان تطير روحه اشتياقا الي ربه رضي الله عنه

ابراهيم

ابراهيم بن اسحاق القصار ابو اسحاق الرقي كان من اكابر القوم الصوفية

من اقران الجنيد وابن الجلا عمر وصحب اكثر صوفية الشام وجد واجتهد ورحل
الي البلاد وقطع ليل التحصيل بالسهاد واخذ عن كثير من المشايخ وتعلق
من هذا الشان بالطود الشامخ ومن كلامه المعرفة اثبات الرب خارجا عن
كل شي خارجا عن الموهوم وقال الابصار قوية والبصاير ضعيفة ومن اكتفي
بغير الكافي افتقر من حيث استغني وقال الكفاية تصل اليك بلا تعب والشغل
والتعب في الفضول وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقواهم
من قوي علي ردها وقال قيمة كل انسان بقدر همته فمن كانت همته الدنيا فلا
قيمة له ومن كانت همته رضي الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته وكان ملازما
للفقر متجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست وعشرين وثلثماية رضي الله عنه

احمد بن محمد بن حنبل الامام المبجل والهمام المفضل

علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان في المحنة صبورا واجتبي للنعمة فكان
شكورا عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا
وللفهم والذكر مراعيا وقد قيل التصوف التحلي بالاثار والتخلي عن الاكدار
ترجمه بعض ارباب المعاني فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادي
الصابر علي المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدي الطايفة وامام الدنيا
ولد سنة اربع وستين ومايه ببغداد وتفقه علي الشافعي واخذ الحديث
عن عبد الرزاق ويزيد بن هارون وعنه البخاري وقال حين خرج الشافعي من
بغداد فارقتها ما خلفت افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم منه وكان يحفظ الف
الف حديث وقيل لابن المبارك نضم احمد الي التابعين فقال الي كبرايهم
سارت بزهده وورعه وتقلله من الدنيا الركبان واتفق عليه الاعيان ومن فوايده
رايت رب العزة في المنام فقلت له بم يتقرب اليك المتقربون فقال بكلامي قلت بفهم
او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان علمه خاصا بالحديث وبامور الاخرة لا بذكر

مولد ابن حنبل ابي ابن هلال
ابن اسد بن ادريس بن
عبد الله بن حيان بن
بالمثناة التحتية بن عبد الله
ابن انس بن عوف بن
قاسط بن مازن بن
شيبان بن ذهل بن ثعلبة
بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وايل بن
قاسط بن هنب بكسر
الها واسكان النون
والموحدة بن افصي بالفا
والصاد المهملة بن دعمي
ابن اسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني المروزي ثم البغدادي
خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشا بها
[illegible] ودخل مكة والمدينة
والشام واليمن [illegible]
والجزيرة [illegible]

منه شي من شؤون الدنيا الا الضرورة وكان اكثر ادامه الخل واذا اشتهي الطعام
طبخوا له عدسا او شحما في فخارة وكان يحب الذل ويميل الي العزلة ويحضر
حتي كان لا يري الا بمسجد او جنازة او عيادة ورجح حسن مخبآت ثلاث نهارا ماشيا
والي مسيره وهو اصل من اصول هذه الامة ورأي الشافعي في النوم المصطفي
صلي الله عليه وسلم فقال اكتب الي ابي عبد الله فاقرئه عليه السلام وقل له ستمتحن
وتدعي الي القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الي يوم القيامة
فكتب اليه بذلك كتابا وجهزه مع الربيع فلما وصل الكتاب قال له الربيع
البشارة فخلع احمد قميصه واعطاه اياه فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك
قال قميصه قال لا نفجعك فيه لكن اغسله وادفع الماء الي لاتبرك به وقد قام
في تلك المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية عشر شهرا وضرب حتي غاب
عقله ثم خلي عنه ومن كلامه طوبي لمن اخمل الله ذكره وقال زهد العوام عن الحرام
وزهد الخواص عن الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن
الله وقال لان نطلب الدنيا بالدف والمزمار خير من ان نطلبها بدينكم وقال
ما اوقفني في بلية الا صحبة من احتشمه وقال سالت ربي ان يفتح علي بابا
من الخوف ففتح فخفت علي عقلي فقلت يا رب علي قدر ما اطيق ففعل
ذلك فسكنت وقال التقوي ترك ما تهوي لما تخشي وقال الطرطوسي ذهبت
انا ويحيي الجلا وكان من الابدال الي احمد فسألناه عما يلين القلوب فقال
باكل الحلال فمررنا من عنده الي بشر فسالناه عنه فقال الا بذكر الله تطمئن
القلوب فقلت ان احمد سالناه فقال باكل الحلال قال جاء بالاصل وهو ما قاله
احمد [illegible] اذا كان في الرجل [illegible] فضلة من الخير وشرب الخمر معهما كان ورهن
سطلا له عند بقال بمكة فجاء يفكه فاخرج له سطلين فقال اخذ هما لك فقال
اشكل علي سطلي هو لك والدراهم قال هذا سطلك وانما اردت اختبرك فقال
لا اخذه وتركه ومضي وقيل له ما تقول في من جلس في بيته او مسجده وقال

لا اعمل وياتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول المصطفي صلي
الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت رمحي وكان بينه وبين يحيي بن معين
صحبة اكيدة فهجره لقوله لا اسال احدا شيئا ولو اعطاني الشيطان شيئا
لاكلته حتي اعتذر وحلف انه كان مازحا فقال تمزح في الدين اما علمت
ان الاكل من الحلال قدمه الله علي العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات
الاية ومن كراماته ما اخرجه الطبراني انه كان لرجل ام مقعدة نحو عشرين سنة
فقالت له اذهب الي احمد وسله ان يدعو لي فاتاه فدق الباب فلم يفتح له وقال من هذا
فقال امي مقعدة وتسالك الدعاء فقال نحن احوج ان تدعو لنا فرجع فولي الي الباب فخرجت
له امه علي رجليها تمشي من ساعتها واخرج ايضا ان رجلا دخل عليه وبيده
جرح فقال من منكم احمد ابن حنبل فقال احمد انا ما حاجتك قال جئت من اربعمائة فرسخ
برا وبحرا اتاني ات فقال تعرف احمد ابن حنبل قلت لا قال فات بغداد وسل عنه فاذا
رايته فقل له الخضر يقرئك السلام ويقول لك ان ساكن السماء الذي علي العرش استوي
راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله وقد افرد جمع مناقبه
بالتاليف واخرج السبكي في الطبقات عن الصفي عن الطرطوسي عن عبد الله ابن احمد
سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعود في المسجد علي التوكل بغير علم قال العلم
اقعدهم قيل له فان همتهم خرقة وكسرة قال لا اعلم اعظم قدرا ممن هذه صفته
قيل فانهم اذا سمعوا السماع يقومون ويرقصون قال دعهم يفرحون بربهم وكان
مع سمو مقامه يتردد الي بعض الصوفية فقيل له اتتردد مع جلالة قدرك الي
زاوية هذا الشيخ قال عنده راس الامر تقوي الله او قال معرفة الله مات
سنة احدي واربعين لحركت الدنيا لموته واغلقت بغداد لشهوده ومسحت
الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليه فيها فبلغ مقادير الناس بالمساحة
ثمانية الف الف وكان يقول للمبتدعة بيننا وبينكم يوم الجنائز واسلم يوم
موته من اليهود والنصاري والمجوس عشرة الف وذكر ابن ابي الورد رايت

في تذكرة البلقيني
قالت فاطمة بنت احمد بن حنبل
وقع الحريق في بيت اخي
صالح وكان قد تزوج
الي فتوة فجاءوا حملوا
اليه جهازا بارجة الاف
دينار فاكلته النار
فجعل صالح يقول ما غمني
ما ذهب مني الا ثوب
كان لابي كان يصلي فيه اتبرك به
قالت فطفي الحريق
ودخلوا فوجدوا الثوب
علي سرير قد اكلت
النار ما حوله والثوب سالم

المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت له ما شان احمد قال سيأتيك موسى فاسأله
فاذا بموسى فقلت يا نبي الله ما شان احمد قال بُلي في السراء والضراء فوجد
صادقا فالحق بالصديقين وذكر ابن عربي انه راي المصطفى صلى الله
عليه وسلم فامره انه اذا كان البرد ان يبخل بالماء للغسل من الجنابة ولا يصبح على
جنابة قال ورايته يشكر الجماع ويستحسنه من فاعله ثم رايت احمد بن حنبل
في تلك الليلة فذكرت له ذلك فقال هكذا ذكر البخاري انه راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم فامره بذلك كذا في الفتوحات رضي الله عنهم

احمد بن محمد النوري ابو الحسين بغدادي المولد والمنشا بغوي
الاصل كان على الهمم عظيم الكرم ومن قيل التصوف كف فارغ وقلب
طيب وهو من اقران الجنيد صحب السري وابن ابي الحواري كان كبير الشان
عجيب الفطن والبيان ذا رياسة في التصوف وتفنن في علوم الحقائق
وافاده تبلغ به من السمو الحسي وزيادة انتهت اليه رياسة الصوفية
في عصره وسيادة اهل الطريق في عصره وكان الجنيد يعظمه جدا قال
البغدادي وهو اعلم العراقيين واعتل النوري فبعث اليه الجنيد بصرة
دراهم فردها ثم اعتل الجنيد فعاده النوري وقعد عنده ووضع يده
على جبهته فعوفي فورا فقال له اذا عدت اخوانك فارفقهم بمثل هذا البر وسعى
غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وامر بضرب اعناقهم فاحضروا
واحضر السياف فبادر اليه النوري فقال السياف تدري لم تبادر
قال نعم لضرب العنق اوثر اصحابي بحياة لحظة فتحير السياف ورمى السيف
واخبر الخليفة فردهم الى القاضي ببغداد فسالهم عن مسايل فالتفت النوري
يمينا وشمالا ثم اطرق ثم اجاب فاعجبه ثم قال ان لله عبادا يقومون
بالله ويروحون بالله وينطقون بالله ويحيون بالله ويموتون بالله
ويرجعون في كل امورهم اليه ويتوكلون عليه ويثقون بجميل نظره اليهم

فبكى

فبكى القاضي وقال للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض
مسلم فاطلقهم وساله القاضي عن النفقة فقال سالت صاحب اليمين
فقال لا اعلم وصاحب الشمال فقال كذلك فسالت قلبي فاخبرني عن ربي
فاجبت وكان شديدا في تغيير المنكر ولو كان فيه تلفه نزل الدجلة يتوضا فراى
زورقا فيه ثلاثون دنا خمر فسال عنها فقيل للخليفة المعتضد وكان قليل الرحمة جدا
فاخذ مدراة وكسرها الا واحدا فقبض عليه واحضر للمعتضد وكان يسبق سيفه كلامه
فلما راه قال من انت قال محتسب قال ومن ولاك الحسبة قال الذي ولاك الامامة فاطرق
ثم قال ما حملك على ذلك قال الشفقة عليك قال كيف تركت دنا واحدا قال اعجبتني نفسي عند وصولي
اليه فخلى سبيله ومن فوائده التصوف ترك كل حظ للنفس وقال اعز الاشيا
في زمننا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته وقال كانت المرقعات غطاء على الدر
فصارت مزابل على الجيف وسيل عن الرضى فقال عن وجدي تسالون او عن وجد الخلايق قالوا
عن وجدك قال لو كنت في الدرك الاسفل من النار كنت ارضى ممن هو في الفردوس الاعلى وقال
لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر لغير الله ومن طلع الصباح استغنى عن المصباح وقال
الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وجاع في البادية اياما فهتف به
هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال كفاية ليس فوقها كفاية فقعد بعده بضعة
عشر يوما لا ياكل شيا وقال من وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالود فقد اصطفاه
الله من بين العباد وقال من عقل ان الاشيا كلها بالله فرجوعه في كل حالاته
اليه وقال الفقير الصادق من لا يتهم الله في الاسباب ويسكن اليه في كل حال ودخل
عليه الشبلي وهو معتكف فوجده ساكنا لا يتحرك فقال له من اين اخذت هذه
المراقبة والسكون قال من سنور كان لنا اذا اراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال لا اتصل
الى ابدا او احد [illegible] في علم المعرفة حتى نخوض الى الله سبعة بحار اشد من النيران ثم ابعد
تحرقني بعد ذلك او ابدا المعرفة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل
والايثار عند الوجدان وقال ان الله اباح العلم لجميع العامة وخص بالمعرفة اولياءه وبالكشف

اصفيائه وبالمشاهدة لاحبائه واحتجب بربوبيته عن جميع بريته فاذا ظنوا انهم
عرفوه تحيروا واذا توهموا انهم كوشفوا احتجبوا فسبحان من امره عجيب وسمع رجلا
يؤذن فقال طعنه وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فانكر عليه فقال
المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلب تسبحه حقيقة وان من شيء الا يسبح بحمده وكان
يكره ظهور الكرامة ورأى ليلة الدجلة تتباعد فالتصق له الشط بالشط فوقف
وقال وعزتك لا اعبر على دجلة في هذه الليلة الا على زورق بقيراط ونزل في ماء يغتسل
فجاء لص اخذ ثيابه ومضى فرجع بعد ساعة بالثياب وجفت يداه فقال الهي كما رددت
ثيابي فاردد اليه يديه فعوفي وقال بعضهم احتبس على اهلي الولد فجئته بخاتم
ابترك بخطه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الخاتم وقطع عليه فاتيته بآخر
فكان كذلك ثم ثالث ورابع وخامس وهكذا الحال فقال يا هذا اذهب
الى غيري فلو جئت بما امكن انجي به لم يكن الامارات فاني عبد اذا ذكرت مولاي
ذكرته بهيبة وحضور وسبب موته انه سمع قائلا يقول

لا زلت انزل من ودادك منزلا ۝ تتحير الالباب عند نزوله

فتواجد وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قطع وبقيت اصوله كالسيوف فمشى
عليها ولم يشعر فسال الدم من بدنه ثم وقع كالسكران ومات ولما احتضر
قيل له ما تشتهي فرفع رأسه وقد انكسر لسانه وقال اشتهي شهوة كبيرة قيل
وما هي قال رؤية الله ثم تنفس نفسا عاليا كالمتواجد وفارق الدنيا سنة خمس
وسبعين ومائتين ولما حملت جنازته صاح الشبلي اضربوا على على الارض النار فقد رحل
العلم وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال ليس اليه نعود رضي الله عنه

احمد بن ابي الورد من كبار مشايخ الوقت ورؤس زهاد البغداديين

جاهد نفسه حتى صفت بعد الكدر وعالج طبعه حتى انقاد وانقهر ومن قيل التصوف صفوة
القرب بعد كدورة البعد نعم وكان من اصحاب العطايا والمواهب مع عجائب كلها
الصوفية الجنيد صحب السري السقطي والمحاسبي وغيرهما واخذ الحديث عن جمع ومن كلامه

انما

انما بسط بساط الانس للاولياء ليانسوا به ويدفع به عنهم وحشة بديهة المشاهدة
وبسط بساط الهيبة للاعداء ليستوحشوا من قبائحهم لعلهم يرجعون وقال
التواضع احد مصايد الشرف وكل نعمة محسود عليها صاحبها الا التواضع وقال
السعيد اذا ازداد جاهه زاد تواضعه واذا ازداد ماله زاد سخاؤه واذا ازداد عمره زاد
اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والاجتهاد في الخدمة
والصبر على المصائب وصيانة الكرامات وقال المريد يعمل بعلمه فيرى زيادة
عمله ونقصانه والمراد يعمل بعلم الله فيه ولا يشاهد ولا يشاهد شيئا من افعاله بل
يشاهد جريان الحق عليه وكان المسوحي يقول من اراد ان يخدم الفقراء فليخدم
خدمة ابني ابي الورد خدما عشرين سنة فما سبقاني وقال وهما المسلمي كان
احمد ومحمد ابنا ابي الورد من اجلة مشايخ بغداد واحمد اصغرهما ومات قبل اخيه محمد رضي الله عنه

احمد بن محمد بن مسروق الطوسي المستانس بالحق

المستوحش من الخلق كان مفوضا مستريحا محاسبا نفسه سكن بغداد وصحب
المحاسبي والسقطي واخذ الحديث عن كثيرين وهو من اجلة علماء القوم وكان
معروفا بالعفة والامانة وكان اذا وعظ في بقعة اخضرت وجرى فيها وازينت وغدت
من الخيرات وتفتقت ومن فوائده كثرة النظر الى ما سوى الله تذهب معرفة الحق
من القلب وقال من لم يميز من عقله بعقله هلك بعقله وقال المؤمن يتقوى
بذكر الله والمنافق يتقوى بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين اذا صح وزمام
وزمام المحبوبين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وقال من كان
سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن انسه في طريق ربه
فهو من انسه في وحشة وقال متى طلبته الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانه
في غفلة عما طلبه وسئل عن التصوف فقال خلو الاسرار مما منه بد وتعلقها
بما ليس منه بد وقال رأيت القيامة قامت والخلق مجتمعون فنادى منادي الصلاة
جامعة واصطف الناس صفوفا فاتى ملك عرض جهنم مبلغ في ميل فقال

تقدم وصل بالناس تناسلت واذا مكتوب بين عينيه جبريل الامين فقلت
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مشغول بحسب الموايد لاخوانه
الصوفية قلت وانا منهم لكن شغلك كثرة الحديث وقال قدم علينا شيخ
وكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب الكلام جيد الخاطر
فقال لنا كلما وقع في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر
يقوى ولا يزول فذكرته للحريري فكبر عليه فقلت لا بد ان اخبره فاخبرته
فقال صدقت وتشهد ثم قال مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان
مع قوم شي فمع هؤلا ولا افضحنكم لاختبركم وانتم على الحق وقال دخلت
الى ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال ولا سبب له فقلت
في نفسي من اين ياكل هذا الرجل فصاح يا ابا العباس رد هذه الهمة الدنية
فان لله الطافا خفية مات سنة ثمان او تسع وتسعين ومايتين رضي الله عنه

احمد بن عاصم الانطاكي الامام الزاهد العالم العابد

صدر حوى اسرارا من العلوم وصوفي ظهر في اهل قطره كالبدر بين
النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح وطار الى اوطار المعارف بجنان
الجناح وكان للهوا قاصما ولسرور النفس هاشما يلهج على العوام ويتم على
النوام وكان يسمى جاسوس القلوب ومن غرائبه البديعة النظام اذا
سرت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح وقال غنيمة باردة اصلح فيما
بقي يغفر لك فيما قد مضى وقال الخير كله في حرفين تزوي عنك الدنيا وتمن
عليك بالقنع وتصرف عنك وجوه الناس وتمن عليك بالرضا وقال التزين
اسم لثلاث معان متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو
اغمضها واحبها الى ابليس وقال ما وجدت في الشر نوعا اكثر ضررا من
الغيبة في العاجل والاجل وقال احذر الغيبة كما تحذر البلا فانها اذا ثبتت
في القلب انتجت اخواتها من النميمة والبغي وسوء الاخلاق والبهتان

وهي

وهي مجانبة للايمان وقال كل المؤمن محبوس مرتهنه او مخلصه وكل المرهون
يعود بقضا الديون فاذا غلقت الرهون كثرت الديون فاستوجبوا
السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله تعالى على شر وحدة الانفس
وتخالفة هذه الاهوية ومجاهدة العدو وقال يسير اليقين يخرج كل الشك
من القلب ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب وقال قلة الخوف
من قلة الحزن في القلب واذا قل الحزن في القلب خرب كما ان البيت اذا
لم يسكن خرب وقال ما من عاقبة الا وقد تقدمها عفو لولا العفو لجات
البلية وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو
اهل لان يضحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان يدعي دعوى لا يحتمل
لفعله ويجد الغير ربه من قلبه نصيبا او يستوحش مع ذكره وقال من كان
بالله اعرف كان منه اخوف وقال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق
فانهم جواسيس القلوب يدخلون قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا
تحسون وكان من المجربين روى عن معاوية الضرير وابو الهيثم بن جميل
ومخلد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خلدون وابو زرعة المصري وجماعة

احمد بن خضرويه البلخي ولي عارف بحر سيد التالد والطارف

علي المقدار جلي الانوار عجيب الشان من كبار خراسان ايس من القصور
فانس بالوصول وقد قال التصوف تطهير من الادناس وتشمير للايناس
لغير التحقيق والاهم وغيرهما وكان يجلب القلوب بوعظه الذي ينفث في
العقد وينبه بزواجره من غفل ومن رقد ما راه منعم بجلده او مكابر
منتقد الا اعترف ووقف على شاطى التسليم وربما اغترف ومن كلامه
من اراد ان يكون مع الله في جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين
وقال القلوب جوالة فاما ان تجول حول العرش او تجول حول الحش وقال
افضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله وقال القلوب

امعنه فاذا اصلحت من الحق فاضت زيادة انوارها على الجوارح وقال
الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين فمن صبر على صبره فهو من
الصابرين لا من صبر وشكى وقال حقيقة المحبة معرفته تعالى بالقلب وذكره
باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عن كل ما سواه والمغبون من رضي
بسواه وقال لا نوم اثقل من نوم الغفلة ولا رق املك من رق الشهوة ولا
غبن اشد من رضى العبد بغير مولاه وقال اتبت نفسك بالمجاهدة حتى تحييها
بالمشاهدة ومن كراماته انه كان يلبس في شدة البرد قميصا واحدا وهو مع
ذلك يعرق وكان اذا تكلم على الناس يفرش بساطه على وجه نهر جيحون
ويجلس عليه ويجلس معه اربعماية رجل وكان عليه سبعماية دينار وحضر
غرماؤه وهو في النزع فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت للرهون وثيقة
لارباب الديون وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فدق داق الباب فقال هذه
دار احمد بن خضرويه قالوا نعم قال اين غرماؤه فخرجوا فقضى دينه
فخرجت روحه فورا مات بسنة اربع وسايتين اسند الحديث عن محمد ابن
عبيدة المروزي رضي الله عنه احمد ابن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها
قال في البستان والكسر اشهر والفتح سمعته من شيخنا الحافظ ابي البقاء يحكيه عن
اهل الاتقان وهو السيد الزاهد في الاهوال والسوادي الناير للنساء والجواري
العابد في القفار والبراري كان لعضول الدنيا قاليا وعن الملاذ ساليا وفي
مكين الاحوال عاليا ولصحيح الاثار حاويا وكان شريف الخلال منيف المقال
وارق الظلال صادق المقال طود حلم وبحر علم يفوح فضايله ويتبرج
براهين ودلايله يزهر بتوقد وقريحة تدور على قطب الصواب
كالعز فقه صحب الداراني وابن عيينة وغيرهما قال العنبري هو ريحانة
اهل الشام وقال ابن معين اهل الشام به يمطرون وقال مرة اخرى
يسقيهم الله الغيث به وقال محمود ابن خالد ما بقي على وجه الارض

غبن

منه

منه ومن كراماته انه كان بينه وبين الداراني عقد ان لا يخالفه فجاءه وهو
يتكلم بمجلسه وقال يا سيدي التنور قد سجر فما تامر وكرره فلم يجبه فقال
له اذهب فاقعد فيه كانه ضاق صدره وتغافل ساعة طويلة ثم قال اطلبوه
من التنور فانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو داخله لم يحترق
منه شعرة ومن كلامه من نظر الى الدنيا نظر محبة اخرج الله
نور اليقين والزهد من قلبه وقال ما ابتلي عبد بشيء اشد من الغفلة
والتسوف وقال من احب ان يعرف بشيء من الخير او يذكر به فقد اشرك في
عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها
ومن عرف الله اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو من دينه في غرور
وقال اذا دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال ان الرجل لينقطع
الى ملوك الدنيا فيرى اثرهم عليه فكيف بمن ينقطع الى الله تعالى
من ايقن بما بعد الموت شد مئزر الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر وقال
العذاب على العارفين اهون من العصيان وقال الدنيا مزبلة ومجمع
الكلاب واقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب ياخذ منها حاجته
ويفارقها ومحبها لا يفارقها وقال مررت براهب نحيف فقلت له انت
عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت امتداويك
قال قد اعياني الدوا وقد عزمت على الكي قلت ما الكي قال مخالفة نفسي
وقال رايت في النوم جارية ووجهها كالقمر قلت ما انور وجهك قالت
تذكر ليلة بكيت فيها قلت نعم قالت حملت دمعتك الى فمسحت بها وجهي
فصار كما ترى وقال في بعض الكتب الالهية ان بدن ابن ادم خلق
من الارض وروحه من ملكوت السماء فان اجاع بدنه واعراه واسهره
وانامه نازع الروح الى الموضع الذي خرج منه واذا اطعمه وسقاه ونومه
اخلد الى الموضع الذي خلق منه فلم يكن شي احب اليه من الدنيا وقال

شكوت للداراني قسوة قلبي فقال بما كسبت يداك شهوة اصبتها وروي
بكتبه في البحر وقال نعم الدليل كنت والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال
وفي رواية انه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حمل كتبه الي البحر فغرقها
وقال يا علم لم افعل بك هذا هوانا بحقك ولكن كنت اطلب الاهتدا
بك الي ربي والان استغنيت عنك وقال لا دليل علي الله سواه
وانما يطلب العلم لاداب الخدمة وقال ثلاثة هن اخذة للمتعبد
المرض والحج والتزويج فمن ثبت عندهن فقد ثبت وقال علامة حب الله
ذكره وقال اذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند ادبارها فهو خديعة
واذا حدثتك عند اقبالها فذاك وقال اذا قرا ابن ادم القران ثم حفظ
ثم عاد يقرا يقول الله ما لك ولكلامي وقال قلت لراهب اي شي اقوي
ما تجدونه في كتبكم قال ما نجد شيئا اقوي من ان تجعل فوق تكرك في محبة الله وقال
علامة الرضي ان لا تختار الا ما اختاره مولاه وقال قلت للداراني كنت
لبعض الاوليا قبل اليوم اشد حبا فقال انما تتقرب اليه بحب اولياءه اولا
ثم تاتي بعد منزلة تشغل القلب وقال ما تشرع عبد ساعة الا نظر
الله اليه بالرحمة وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا عنه انما رجع من
رجع من الطريق وقال القلب بمنزلة القمع يصب فيه العسل والزيت
فيخرج منه وتبقي فيه لطاخته وقال قيل لموسي عليه السلام انما مثل
كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعا فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبده
وقال كنت جالسا ببيت المقدس واذا بشاب طلع علينا والصبيان
حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو يقول اللهم
ارحني من هذه الدار التي لا ارا فيها الا الاكدار فقلت هذا كلام حكيم فقلت
يا هذا من اين لك هذه الحكمة قال من اخلص له الخدمة اورثه طريق
الحكمة وايده باسباب العصمة وما بي جنون بل قلق في فرق فقلت
غلط

غلطمن سماك مجنونا فولي هاربا وقال اذا صار ابن ادم في قبره لم يبق شي
كان يخافه دون الله الا مثل له في قبره يفزعه لانه خافه في الدنيا دون الله
وقال كنت بالمدينة فبت بمسجد المصطفي صلي الله عليه وسلم ليلا فاذا شاب
يتهجد بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقي علي جنبه وقال عند الصباح يحمد
القوم السري فقلت يا ابن اخي لك ولاصحابك لا للبطالين وقال ابن ادم ليس
لما بقي من الدنيا من عمرك ثمن وكان يوما هو واحمد ابن حنبل بمكة فقال احمد
ابن حنبل حدثني بحكاية سمعتها من استاذك الداراني فقال يا احمد
قل سبحان الله بلا عجب فقال ابن حنبل سبحان الله وطولها بلا عجب قال
سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت النفوس علي ترك الاثام جالت في الملكوت
وعادت الي ذلك العبد بطرايف الحكمة من غير ان يادي اليها عالم علما فقام
احمد ثلاثا وقعد ثلاثا وقال ما سمعت حكاية اعجب الي منها وقال
قال عيسي عليه السلام طوبي لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره
وقال اذا عرض لك امران لا تتعب في ايهما الرشاد فانظر الي اقربهما الي
هواك فخالفه فان الحق في مخالفة الهوي وقال لئن اترك عشاي لقمة
احب الي من اكلها وادوم من اول الليل الي اخره وقال ما خلص عبد قط الا
احب ان يكون في جب لا يعرف ومن ادخل فضولا من الطعام اخرج فضولا
من الكلام وقال ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر علي الفكر وبالفكر
علي الذكر حتي استيقظت قلوبهم فنطقت بالحكمة وورثوا السر وقال الزهد
اعطا المجهود وخلع الراحة وقطع الامال وقال اويس القرني لهرم ابن حيان
اوصني فقال عليك بالاسياف يعني ساحل البحر قال فمن اين المعاش
قال اف اف خالط الشك الموعظة تفر الي الله بدينك وتتهمه في رزقك
وقال ان الله اذا احب قوما افادهم في اليقظة والنام لانهم طلبوا رضاه في
اليقظة والنام وقال من احب الدنيا وسرها نزع خوف الاخرة من قلبه وقال

والله لولا ماجري في السنة وصار في الناس من تقدمه ابي بكر وعمر وعثمان
ما قدمنا علي علي منهم احدا روا عنه تمام وابن عساكر وعنه ابن ابي
الحواري عن الاعلام والمشاهير ما لا يعد كثرة قال الذهبي كابن عساكر وهو
احد الثقات مات سنة نيف ومائتين وقيل ست واربعين ومائتين رضي الله عنه

احمد ابن نصر الخزاعي العالم العابد الزاهد الصايم القايم

الراكع الساجد ذو الجنان واللسان وان اطاب الهند والسنان وصاحب
الثبات والوثبات وان ملات نار الفتنة كل مكان كان سمحا جليلا قوالا بالحق
امارا بالمعروف نهايا عن المنكر متصديا للافتي والافادة راغبا في تحصيل
الحسني وتكميل الزهادة وامتحن بالقول بخلق القران علي يد الواثق فقيل
له ما تقول قال كلام الله واصر فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم
وقال ابن ابي داود يا امير المومنين شيخ مختل به عاهة او تغير عقل
يوخر عنه امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا كافرا وقام اليه
بالسيف وقال اني احتسب خطاي الي هذا الكافر فضرب عنقه بيده
فصارت الراس بعد سقوطها يقول بلسان فصيح لا اله الا الله
وصار لسانه يقول القران كلام الله ومن جملة ما سمع منه الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون مات سنة سبع وثلاثين ومائتين
وروي في النوم وعلي راسه تاج فقيل له ما فعل الله بك قال ادخلني
الجنة لكن كنت مغموما ثلاثة ايام مر بي المصطفي صلي الله عليه وسلم فلما
بلغ خشبتي حول وجهه عني فقلت يا رسول الله قتلت علي الحق ام علي
الباطل قال علي الحق لكن قتلك رجل من اهل بيتي فلما بلغت اليك استحييت
منك وروي له اخر فقال ما فعل الله بك قال ما كانت الا غفوة حتي اتيت الله عز وجل فعل

اسماعيل ابن يوسف الديلمي كان من اكابر العباد وراس الزهاد

جامعا بين العلم والعمل مبلغا اهل الحديث والتصوف من فضله غاية

قوله ومن جملة ما سمع منه اي وهو مصلوب علي الخشبة كما ذكر ابن حجر في اسني المطالب

الامل

الامل وجمع بين التصوف والفقه والحديث واكثر السماع حتي كان يذاكر
بسبعين الف حديث ومن كراماته قال بلغت شهوة الحلوا الي فخرجت من المسجد
لابول فاذا بجنب الطريق قرابين من الحلوا فنوديت يا اسماعيل هذا الذي
اشتهيته وان تركته فهو خير لك

ابراهيم السايح كان من اكابر الصالحين

ووجوه العارفين سالكا طريق التصوف خارجا عن منهاج التنسك والتقشف
قال عبد الله ابن احمد ابن حنبل كان في دهليز ابي مكان فاذا جاء انسان يريد
ان يخلو به اجلسه عليه والا كلمه قايما فجاءه رجل وقال قل له ابراهيم السايح
فخرج فجلس معه وقال سلم عليه فانه من خيار المسلمين وكبارهم ثم قال له
حدثني يا ابراهيم فقال خرجت الي محل كذا بقرب الدير الفلاني فاصابني مرض منعني
من الحركة فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني
فاذا بسبع عظيم قصدني حتي جاءني فاحتملني علي ظهره حتي القاني علي باب الدير
فنظر الرهبان الي حالي مع السبع فاسلموا وهم اربعمائة راهب وقال بينما انا اطوف
واذا بجارية معلقة باستار الكعبة تقول بحبك لي الا رددت علي قلبي فقلت من
اين لك انه يحبك قالت بالعناية القديمة فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق
الاموال حتي اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في بلاد الموحدين وعرفني نفسه
بعد جهلي اياه فهل هذا الا بالعناية والمحبة قلت وكيف حبك له قالت ارق من الشراب
واحلي من الجلاب ثم ولت وتركتني رضي الله عنها اجمعين

ابو تراب النخشبي رضي الله عنه **بفتح النون وسكون الخاء المعجمة ثم الشين المعجمة**

نسبة الي نخشب بلدة وراء النهر واسمه عسكر ابن حصين ولم يشتهر الا بكنيته
حتي كاد لا يعرف الا بها وكان شيخ عصره بالاتفاق جامعا بين العلم والدين والزهد
والتصوف بلا اشقاق متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضا في سما المعالي
بدره واشتهر في الافاق حسنه وذكره وخدمه اكابر الصوفية وتطفلوا
عليه لهمته السنية وخضع المريدون له ودانوا وتطفلوا الرفقته واستكانوا

له الرياضات المذكورة والسياحات المشهورة صحب جماعة الاكابر والجواهر وارباب الطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الامام الشافعي واخذ عنه احمد ابن حنبل وابن الجلا واخرون من الاجلا وقال ابن الجلا لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب وقيل وقفة حج نيفا وخمسين مرة بعرفة ومر به بعض المرا وهو يحلق راسه فاعطاه الف دينار فقال اعطها للمزين فردها ابو تراب وقال اذا وجد من اتباعه فترة جدد توبة وقال السبكي وفعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وا ما بانفسهم وقال رايت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع تمشي بلا زاد فقال يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله فقلت الان اذهب حيث شئت ومن مواليده العليه ان الله ينطق العلما في كل وقت بما يشاكل ذلك الزمن وقال اذا تواترت على احدكم النعم فليبكي على نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحا فان اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي وقال يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح وهما لله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجد ونهما الفرح والراحة وهما في الجنة ولا بد للاستاذ من اربعة اشيا تمييز فعل الله عن فعل الخلق ومعرفة مقامات الاعمال ومعرفة الطبايع والنفوس وتمييز الخلاف من الاختلاف وقال لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة نفوسهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة وقال مكثت ثلاثة ايام طاويا ثم رايت قشور بطيخ فمددت يدي اليها فقال لي صوفي تمد يدك الى هذا لا يصلح لك التصوف والزم السوق وقال عرض علي طعام فامتنعت فبليت بالجوع اربعة عشر يوما فعلمت انها عقوبة وقال اذا الفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة في الاوليا وقال مثل الدنيا مثل ظلك ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال حقيقة الغنا ان تستغني عمن هو مثلك

وحقيقة

ومن كلام ابي تراب النخشبي
من علامات المحب ولا يستبدل (؟)
لا ياخذ عن الحبيب ولا يشتغل
والمريد من يصبر بلا انيس ولا يتنعم بمحبوبه وتاما ينعم
منها (؟) يصدوره عطية بمعنى عاجل
فالمنع منه اكرام ويرى من عزمه
والفقر انه يرى العاجل
ومعه الدلايل ان الحب
هوى الحبيب والدلايل ان يرى
ومن الدلايل ان يرى يستتر (؟)
والقلب فيه من الحبيب متيقن
ومن الدلايل ان يرى لديه انيس يل
لكلام من يحظى لديه يتنفس
ومن الدلايل ان يرى يتنعم
متنغصا من كل ما يلهو به

٣

وحقيقة الفقر ان تفتقر الى من هو مثلك واذا صدق الفقير العامل وجد حلاوته قبل ان يعمله واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته وقال الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستره ومسكنه حيث نزل وقال من شغل مشغولا بالله ادركه المقت للوقت وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وقال صحبت مائة شيخ ما نفعني شي مثل سد راس الجراب يعني العفة والتقلل من الدنيا وكان يكثر ذكر ابي يزيد البسطامي فجرى التلميذ حظي عنده لم يراه فقال قد اكثرت من ذكر ابي يزيد من يتجلى له الحق كل يوم مرات ما تصنع بابي يزيد فقال لو رايته لرايت امرا عظيما فلم يزل يشوقه حتى ارحلا اليه فلما قعدا لحانه في الغيضة مع السلع وكان يا وي اليها متعمدا على طريقه فخذ ما دفع بصر الفتى عليه خر ميتا فتعجب ابو تراب من موته لتجلي الحق دون رؤية ابي يزيد فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على حسب ما عنده فلما راني تجلى له الحق على قدري فلم يطق فلا تعجب قال ابن المنير واصطلاح اهل الطريق معروف في التجلي وهو رتبة عن المعرفة جلية وحالة بين اليقظة والنوم سوية والايمان يزيد وينقص ولا انظرهم يعنون بالتجلي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى على خصوصيته لن تراني والتي قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار فيا ذا فهمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الياس في الدنيا وعدبه الخواص في الاخرة فلا ضير عليك في التجلي والطريق لسوء الظن البكر والله يتولى هداك قال السبكي وكلامه اعني ابن المنير في تفسير التجلي يقرب من قول شيخه ابن عبد السلام في قواعده التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم ولا يعنونه لانهم لا يفصحون عما يعنون بل يلوحون تلويحا ولم يفصح القشيري في رسالته بتفسيره ولعله خاف على فهم من ليس من اهل الطريق

مبحث التجلي

وملخص ما قاله متأخروهم ان التجلي ضربان ضرب للعوام وهو ان ينكشف
صورة كبراء الجليل في صورة دحية وكما في حديث رايت ربي في صورة شاب
قالوا وهذا تجلي الصفة ويضربون له مثل المراة فانك تنظر وجهك
فيها وليست محلا لوجهك ولا وجهك حالا فيها وانما هذا امثال
تعالى الله ان يكون له مثال وحديث في صورة شاب امرد موضوع
وضرب للخواص وهو تجلي الذات نفسها ويذكرون هنا التقريب
الفهم الشمس فانك ترى النهار فتحكم بوجودها وحضورها بوجه
الضوء وهذا تقريب فنور الباري لو سطع لاحرق الوجود باسره
قال مقيده سالت العارف الاردبيلي عن الذي يراه العارف في الدنيا
اهو الذي وعده الله في الاخرة قال لا قلت فبما تميز رؤيته يوم القيامة
قال بالبصر والرؤية والتي في الدنيا انما هي بالبصيرة لا بالبصر ثم ضرب
مثل المراة فقلت هذا نوع من الحلول وهو كفر فقال فان الحلول معناه ان الذات
تحل في ذات اخرى والمراة لا يحل فيها الا صورة قلت فالمشاهدة غاية
التجلي قال المشاهدة دوام تجلي الذات وقد يكون معه مشاهدة وهو ما اذا
دام واذا نفر القوم من تفسير التجلي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الرب به فلا
لوم ولا اعتراض ومن كراماته انه لما حج قال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب
بيده الارض وناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما يكون شرب واسقاهم
وما زال القدح معهم لمكة ومنها انه حج مرة اخرى فاصاب اصحابه جوع فقعدوا عن
الطريق واخرج لهم موزا وعنبا وكان معه ابو محمد البنا فقال له كل فقال الذي اعتقد
ترك المعلومات وصرت انت معلومي فلا اصحبك ثم ما وقع له مات ابو تراب
سنة خمس واربعين ومائتين بالبادية قيل نهشته السباع وقيل بل وجدوه قائما ميتا
لا يمسكه شي فاراد بعض صحبه حمله ليواريه فما امكنه وسمع هاتفا يقول دعه ولي الله مع الله بلا تكلف

ابو جعفر الحداد كان عارفا صوفيا مرتاضا عابدا متقللا

اسباب

اسباب تربيته ثابتة اوتاده ومن كلامه حرام على قلب يحب الدنيا ان يسكنه
الورع الخفي وحرام على كل نفس يلها رفاهية اللباس ان يذوق حلاوة الاخرة وعلى
كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما ومن مناجاته اليك اشكو لبدنا عدي
بعفتك ثم تزيد على معاصيك وقال اذا جاع العبد صفا قلبه ورق بدنه وهطلت دمعته
واسرعت الى الطاعة جوارحه وعاش في الدنيا كريما وذكر عنده الفالوذج فقال ان
قلبا يتفرغ لصنعة الفالوذج حقيق ان ياكله قلب خبير ابي بكر رضي الله عنه

ابو بكر الهلالي من مشايخ الشام وكان بالغ التعبد [illegible] ذا حرمة

في العجز اعضاوها باسقة وهمة في التعبد عقودها متناسقة ومن كلامه من غني
بمشاهدة الاسرار اشتغل عن الحكايات والاخبار وقال رموا بهممهم الى اعلا الفضايل
وضيعوا الفرايض فلا الى هممهم وصلوا ولا اقاموا بقليل ما به وكلوا من قام بقليل ما وكل به
ابتغى على الكثير ومن لم يقم بالقليل مما وكل به لا يؤتمن على قليل ولا كثير واشار
الى نجم بمنزله فقال هذه النجوم ما نظرت اليها نظرة فرجع طرفي الي الا بعجوبة في سري
تعال الى تكون بين ايدينا ونظر الى السودان ومشى على الله ان يريه الخضر فلما كان بعد
مرة دق الباب فقال من قال الخضر الذي تمنيته قال الذي طلبناه لله قد وجدناه فارجع بسلام

ابو القاسم ابو القاسم النصراباذي كان كبير الشان عالي البرهان [illegible]

مشايخ نيسابور ومن اكبرهم حالا وعلما وله احوال ظاهرة وكرامات باهرة منها انه
مرض فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا
نسيئة وحملاه فلما قعدا قال لهما ما هذه الظلمة فخرجا وتفكرا اينما فعلا فتذكرا
انهما لم يوفيا ثمن التفاح فوفياه وعادا اليه فنظر اليهما وقال يمكن الانسان
ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم كان
كل منكما على صاحبه في الدفع والبايع يستحي منكما في التقاضي وانا السبب في ذلك ثم

ابو عبد الله [illegible] ابو حمزة الخراساني اصله من محلة [illegible]

والجنيد والخراز وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشعر ذكر الموت اي اخذه

شعارا احبب اليهم كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدامغ عيشه
يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم وقال علامة الصوفي الصادق ان يفتقر
بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وسمع بعض اصحابه يلوم بعض اخوانه
على اظهار وجده وغلبة الحال عليه واظهار سره في مجلس فيه بعض الاضداد
فقال اعذر يا اخي فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا
واحدا والاعيان عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجد فاضطر الى ابدائه
وسئل هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لانه بلا دايم وسرور
منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقال له رجل اوصني
فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك وحكى انه حج فسقط ببير
في الطريق حتى مر رجلان فقال احدهما للاخر نسد راس هذا البير ليلا
يقع فيه انسان فطما راسها ببارية وقصب قال فهممت ان اصيح ثم
قلت الى من هو اقرب الي منهما فسكت فجاءني فكشف البير وادلى
رجله وهمهم فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع قالوا وكان حسن الكلام
تكلم يوما فاحسن فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت
فتحسن فما تكلم بعدها حتى مات بعد نحو اسبوع سنة سبعين ومايتين



ابو عبد الله الديبلي كان من اورع العباد وكان من ارباب الخطو
ويطير في الهوى فكلمه بعض اخوانه ان يشتري لعياله دارا ففعل
فنقص خمسة فبعث اليه بعض اخوانه ان القنا في موضع كذا على مسافة
بعيدة فارسل اليه فنقص خمسة فادع لي فبعث اليه صكه من الموضع
الذي انقص منه فخرق الصك فرد الله عليه ما ذهب منه رضي الله عنه
ابو هاشم الزاهد كان الى الحق والفه اعتق الخلق جابد لدنيا سوى الله
ومن كلامه ان الله وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريدين به دونها
وليقبل المطيعين اليه بالاعراض عنها فاهل المعرفة بالله فيها مستوحشون

والي

والى الاخرة مشتاقون وقال قلع الجبال بالابر ايسر من اخراج الكبر من القلوب وقال
لو ان الدنيا قصور وبساتين والاخرة كبار ومزابل كانت الاخرة اهلا ان تؤثر عليها
لبقا تلك وفنا هذه ابو سعيد الخراز العابد الزاهد
كان ذا طريقة محمودة وسيرة بالشكر منضودة صاحب احوال وكرامات وخوارق ومكاشفات
ومن كلامه لن يرد القيامة ارفع درجة من الراضين عن الله في كل حال ومن
وهب له الرضا فقد بلغ ارفع الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن
لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال ومن مناجاته كرمك اطمعنا في
عفوك وجودك اطمعنا في فضلك وذنوبنا ايستنا من ذلك وتأبى قلوبنا العارفة بك
ان تقطع رجاها منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم رضي الله تعالى عنه
ابو ايوب الحمال كان من العابدين المجتهدين شيخ على اعيان
وسيره بالشكر منضودة صوفية مصره وبرع على كثير من اكابر عصره وهو من
اقران الشيرواني صحبه سهل ابن عبد الله التستري قال عقدت على نفسي
ان لا امشي غافلا ولا امشي الا ذاكرا فمشيت مشية فغفلت فاخذتني عرجة فعلمت
من اين اتيت فبكيت واستغفرت فزالت العلة فرجعت الى الوضع الذي
غفلت فيه فرجعت الى الذكر فمشيت سليما وحكى الجنيد قال اجتمعت مع ابي ايوب
فلما اطلعنا في البادية اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع ابو ايوب راسه
وقال جئت الى هنا وفت خبزا في يده فوقع العصفور عليه فاكل فقال له اذهب
الان ثم رجع من الغد ففعل مثل ذلك ثم لم يزل يفعل به ذلك الى اخر السير رضي الله عنه
ام هانئ بنت الشامي الصوفية العابدة الزاهدة من الخاشعات
العابدات قد انزلت الدنيا منزلتها وكانت تصوم الدهر وتفطر على الخبز وحده وتقول
ما اطيبه وخرجت تريد موضعا فصاح صبي بصبي خذوه فسقطت مغشيا عليها
فوقعت على حجر فنسيت قال الداراني ما ادري ان في الشام مثلها وكانت يعرض لها الاسد
فيمشي نحوه فاذا قربت منه نظرت اليه وقالت له تعالى يا كلب ان كان لك في فكلني

فاذا سمع كلامها افعي تمردي منا رابا دقيل لها العيني الوبحالك الا انكر لو خشيت احميا ما
احببت لقاه فكيف لحب لقا الله وقد عصيته

حرف البا بشر

ابن الحارث الحافي الكني بكناية الحافي اكثر فاشتهر

وقد تبرا التصوف الاكتفا للاعتلا والاشتقام من الابتلا كان كبير الشان عظيم
القدار رفيع المنار لطيف الاشارة عذب الكلام طلق العبارة محدم النظير
زهدا وورعا وصلاحا كثير الحديث لكنه كره الرواية احترازا قال الدارقطني وهو
ثقة لا يروي الا حديثا صحيحا واصله من راس امرود ثم سكن بغداد واخذ عن
الفضيل وتلك الطبقة وكان اسفل قدميه اسود من التراب من كثرة المشي حافيا
وسبب حفايه انه كان في ابتدايه في لهو ولعب يجلس مع رفقاه كذلك فدق رجل
بابه فخرجت الجارية فقال صاحب هذه الدار حر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان
عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو فولى فدخلت الجارية فاخبرته
فخرج يعدو لعلته حافيا حتى ادركه وقال اعد الكلام فاعاده فهام على وجهه
حافيا حتى عرف بالحفا فقيل له لم لا تلبس نعلا قال ما صالحني مولاي الا وانا حافي
فلا ازول عن هذه الحالة وقيل سببه انه انقطع احد نعليه فطلب من اسكافي
شسعا فقال ما اكثر كلفتكم على الناس فالقاه وحلف لا يلبس نعلا ابدا
قال محمد ابن الطلت كان اسمه بين الناس كانه اسم نبي وسببه انه وجد
ورقة فيها البسملة في الطريق فرفعها وطيبها بالغالية فقيل له طيبت اسمي
لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة قال النبي وكان بشر من الورعين فقيل له
من اين تاكل قال من حيث تاكلون لكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل وهو يضحك
ويد اقصر من يد ولقمة اصغر من لقمة وبكى حتى ذهبت اشفار عينيه
وكان لا يشرب من الانهار التي حفرها الناس يقول الحفر سبب في وصول الما
اليه ولهن حرمته وان كان الما جاني بنفسه وبلغ من رفعة قدره ان الخليفة
المامون تشفع الى احمد ابن حنبل في ان ياذن له في زيارته فابى وراى

شابا

شابا عليه مرقعة فقال له ثوب شهرة يكرمك الناس لاجلها فقال
انما لبستها لاعلم الناس اني عبد الله فيكرموني فقال له بشر لست
مثلك من يصلح له لبس المرقعة وقيل له لم لا تتزوج فقال المراة لا تصلح
الا لرجل انا لم ابلغ مبالغ الرجال فان للعموم ادا ان يعرفون به وان استحقاق
التزويج قال الخواص واراد انه ان يبلغ الى حد لا يشغله عن الله شاغل فمن
لم يبلغ لهذا الحد لا ينبغي له التزويج ومن كلامه من اراد ان يلقى الحكمة فلا
يعصي الله وقال اذا قصر العبد في الطاعة سلبه الله من يونسه
وقال ما اتقى الله من احب الشهرة وقال لا تعمل لتذكر وقال اذا
اعجبك الكلام فاصمت او السكوت فتكلم وقال انما انت متلذذ تسمع
وتحكي انما المراد من العلم العمل فاعلم واعمل وعلم واهرب وقال من سال الله
الدنيا فانما يسال طول الوقوف بين يديه وقال الزهد ملك لا يسكن الا
قلبا خاليا وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال
لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه وقال انظر خبزك من اين هو لا تعرض لحر
النار وقال ما احب رجل ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح وقال لا يجد حلاوة
الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال سلموا على اهل الدنيا بترك السلام
عليهم وقال من طلب الرياسة بالعلم وتقرب الى الله ببغضه فانه ممقوت
في السما والارض وقال اقل من معرفة الناس فانك ما تدري ما يكون يوم
القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا وقال العبادة مع التغير
كقفة جوهر على جيد حسنا وقال سكون النفس الى المدح اضر عليها
من المعاصي وقال من حرم المعرفة لم يجد للطاعة حلاوة وقال
النظر الى من تكرهه حمى باطنه وقال فضل علي احمد ابن حنبل بثلاث طلب
الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلبه لنفسي فقط واتساعه في النكاح وضيقي
عنه وكونه نصب اماما للعامة وقال ما العلم احد الا مبتلى على اياه

بسط الله رزقه فلينظر كيف شكره ورجل قبض عليه رزقه فلينظر كيف صبره
وقال قال موسى يا رب اني جايع فاطعمني قال حتى اشا وقال التوكل اضطراب
بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال قل لمن يطلب الدنيا تاهب للذل وقال
لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حايطا من حديد
وقال لو سقطت قلنسوة من السما ما سقطت الا على راس من لا يريدها وقال
ياتي على الناس زمان تكون الدولة للحمقا على الاكياس وقال النظر الى المحيل
يقسي القلب وقال هب انك ما تخاف اما تشتاق وقال ليس طلب الحديث من
عدة الموت فقيل له قد خرجت الى بنيم قال اتوب الى الله من ذهابي وقال قد
شهرني ربي في الدنيا فليته لا يفضحني في الاخرة وقال غنيمة المومن غفلة الناس
عنه وجاه رجل سكران فاقبل اليه يقبله ويشمه لا يدفعه عن نفسه فلما ولي
تغرغرت عيناه وقال رجل احب رجلا على خير توهمه فيه ولعل المحب لخاو المحبوب
لا يدري ما حاله وقال يدعى الامم يوم القيامة باسماء انبيائها ويقال للمحبين يا اوليا
الله فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال ليس من المروة ان تحب ما يبغضه حبيبك
وقال اياكم والاغترار بالسنة والتوكل على حسن الذكر وقال الليل والنهار
يعملان فيك فاعمل فيهما وقال ليس التوكل من يتوكل على الله ليكفي ولو حلت هذه
الصفة بقلوب المتوكلين لنجوا الى الله بالتوبة منها بل المتوكل من يحل بقلبه
الكفاية من الله وتصديقه فيما ضمن وقال افضل اعمال البر الصبر على الفقر
وقال حقيقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل حال والتسليم اليه في الحال والمآل
وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة للحق الجلي مع امتناع المطلوب
وقال القرب من الاغيار بعد من الحبيب والانس بهم وحشة منه وقال
عانق الفقر وتوسد الصبر وعادى الهوى وخالف الشهوات وضيق الدنيا عليك
مخافة خالقك فهذا يطلب السير الى الله وقيل له لم لا تدخل الجامع قال الناس
قال انما يدخل الجامع جامع وقيل له الا تصلي في الصف الاول قال انما يريدون

القلوب

القلوب لا قرب الاجسام وقال عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال
لو حكيم حكيما فقال لا اراك الله عندما نهاك عنه ولا فقدك حيث امرك وقال
اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من
يخاف ويرجى وقال دخلت داري فرايت رجلا طويلا يصلي فراعني لكون
المفتاح معي فلما سلم قال انا الخضر قلت علمني ما ينفعني قال قل استغفر الله
من كل عهد نقضته ومن كل نعمة استعنت بها على معصية وقال رايت
الخضر فقلت ادع لي قال هون الله عليك طاعته قلت زدني قال وسترها عليك
وقال الفقرا ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من الروحانيين
وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك من اوسط القوم وفقير اعتقد الصبر
ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج لاخوانه وقلبه الى الله بالسوال
فكفارة مسالته صدقه في السوال وقال علما زماننا انما هم يلتذون
بالعلم يسمعونه ويحكونه فقط وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من
الدنيا وقال اني لاجل الله ان اذكره عند من لا يجله وقال امس قد مات
واليوم في النزع وغدا لم يولد فبادروا بالعمل الصالح وقتكم وقال اذا كنت
لا تحبر كتابا فلا تزخرفه بحسن الالفاظ فاني كتبت كتابا فعرض لي كلام ان
كتبته حسن الكلام وكان كذبا وان تركته صح وكان ضعيفا فذكرت الشيخ
الصدق فنادى مناد يثبت الله الذين امنوا وقال من طلب ان
يكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤم ولا ياكل
لاحد طعاما وطلب الناس منه الحديث والحوا عليه فابى فقالوا
ما تقول لربك اذا قال لم لا تحدث عبادي بحديث نبيي قال اقول امرتني
بمخالفة نفسي ونفسي كانت تحب الحديث والرياسة فخالفتها وكان من
الذين اذا ذكر الله وصلى يوما فاطال واحسن ورجل يصلي خلفه
ففطن به رجل فقال له لا يعجبك ما رايت مني فابليس عبد الله مع الملايكة

ذهبوا الهم وصلوا الى ما وصلوا اليه وقال لا توثر علي حذف الطلاق شيئا فاني
لو اجبت نفسي في كل ما تشتهي خفت ان اكون مكاسا او شرطيا وقال
من احتاج الى النساء فليتق الله ولا يالف افخاذهن ولحجر رجل بين اربع
نسوة يحتاجهن لم يشرف وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله
لا يسال العبد يوم القيامة لم حسنت ظنك بعبادي وقال لا يفلح
من يدنو لباب يبغي لكل خبز وقال ادركنا العلماء وفيهم ثلاث خصال
صدق الحديث والزهد واكل الحلال ولا نرى فيهم اليوم واحدة منها فلذلك
لا يعبا بهم وقال من ياكل الدنيا بالعلم كمن يلطخ بغسل يده من الزهومة
بما تنظيف السكر بالتدبير وقال اذا قصر العبد في العمل فيما بينه وبين
الله سلبه من كان يونسه من اخ او علم او مال وقال الصوفي اسم
ثلاث معان ان لا يطفي نور معرفته نور ورعه وان لا يتكلم بباطن ينقضه
ظاهر من كتاب او سنة وان لا تحمله الكرامة على هتك الاستار وقال
اذا رايت احدا يحبك فاحذر ان لا ياخذك الله على هذه الحالة ودخل
عليه رجل في يوم شديد البرد جدا فوجده عريانا ينتفض فلامه فقال
ذكرت الفقراء وما هم فيه وليس لي ما اواسيهم به فاردت ان اواسيهم بنفسي
في مقاساة البرد وتعلق رجل بامراة وهم كثير لا يدنو احد منه الا عوم
وهي تصيح في يده فمر به بشر فضرب كتفه فسقط الرجل وخلصت المراة
فقالوا للرجل ما حالك فقال لا ادري لكن مسني شيخ وقال ان الله ناظر اليك فوقعت
من هيبته وحم الرجل من وقته ومات يوم السابع وكان يقول في مرضه
الهي رفعتني فوق قدري وشهرتني بين الناس بالصلاح ولست صالحا
فاسالك بوجهك الكريم ان لا تفضحني يوم الحساب وفي الاحياء عن بعضهم
ما خرج احد من الدنيا كما دخلها غير بشر اتاه رجل في مرضه فشكى اليه

الحاجه

وفي [illegible] لابي علي البخاري
قالت اخت بشر الحافي
لاحمد بن حنبل انا نغزل على
سطوحنا فيمر بنا مشاعل
الظاهرية ويقع الشعاع
علينا افيجوز لنا الغزل
في شعاعها فقال من انت
عافاك الله فقالت اخت
بشر الحافي فبكى احمد وقال
من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها

٣٨

الحاجة فنزع قميصه فاعطاه له واستعار ثوبا فمات فيه وفي الفتوحات
عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال من
الاوتاد قال فاحمد بن حنبل قال صديق قال فبشر الحافي قال ما ترك بعده مثله
مات سنة عشرين ومائتين ببغداد واخرجت جنازته عقب الصبح فلم تصل
الى المقبرة الا في الليل وصاح التمار وابن المديني يصيحان في الجنازة هذا والله
شرف الدنيا قبل شرف الاخرة وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من تبع
جنازتي واحبني الى يوم القيامة ورآه آخر فساله فقال غفر لي وجعل
يذكر ما فعل به من كرامة فقال له قال لك شيئا قال نعم قال لي يا بشر ما
استحييت مني تخاف ذلك الخوف علي نفسي هي لي ورآه آخر فقال ما
فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر عبدتني على قدر ما نوهت باسمك
ورآه آخر ماشيا فقال من اين قال من عليين قال ما فعل احمد بن حنبل قال
تركته الساعة ياكل ويشرب ويتنعم بين يدي الله قال وانت لا تاكل قال علم
الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه ورآه آخر فقال ما فعل الله بك
قال غفر لي وقال يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافيت ما جعلت لك في قلوب عبادي

بقي بن مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن الاندلسي كان عابدا زاهدا

بصيرا بالحديث ثقة فقيها صوفيا مجاب الدعوة صنف المسند روى فيه عن نحو الف وثلاثمائة
شيخ قال ابن عساكر وتفسيره احسن التفاسير قطعا لا استثناء لانه لم
يؤلف في الاسلام مثله لا ابن جرير الطبري ولا الطبري ولا غيره وقال ابن
عبد البر كان دينا عاقلا عابدا فاضلا صواما قواما مجاهدا زاهدا انقطع
القرين في عصره منفردا عن النظير في دهره رحل في طلب العلوم اخذ عن
اهل الحرمين ومصر والروم وعسقلان والقدس والرملة ودمشق وحلب
والرقة وحران والجزيرة وحلوان والبصرة والكوفة وواسط وبغداد
وخراسان وعدن والاسكندرية والقيروان حسده اهل الاندلس وبادروا

عليه واتهموه بالزندقة وشهدوا عليه وارادوا قتله فلم يساعدهم سلطانها علي
ذلك وله كرامات منها ان امرأة جاءته فقالت ان ابني في الاسر والحيلة لي
فلو اشرت الي من يفديه فاني والهة فقال نعم اصبري حتي انظر في امره ثم اطرق
وحرك شفتيه فبعد مدة جاءت المراة بابنها فقال كنت في يد بعض ملوك الروم والاساري
فبينما انا في العمل انفك قيدي وسقط وذكر اليوم والساعة فوافق وقت دعا الشيخ
قال فصاح علي الموكل بنا ثم نظر وتحير واحضر الحداد وقيدوني فلما فرغ ومشيت سقط
القيد فاعاد فانسقطت فبهتوا ودهشوا ودعوا رهبانهم فقالوا الوادعوه اجب
الكبه ولم يمكنوه من تقييده واطلقوه وزودوه مات سنة ست وسبعين ومائتين رضي الله عنه

بهلول المجنون كان عظيم الشان مرتبه السري السقطي

وقد دلي رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقال الانت هنا فقال نعم انا عند قوم ه
لا يؤذوني قلت له تحرم عليك فولي وانشد تجوع فان الجوع من علم التقي ه
وان طويل الجوع يوما سيشبع ه فقلت له ان الخبز قد غلي فقال ما ابالي
ولو بلغت الحبة مثقالا علينا ان نعبده كما امر وعليه ان يرزقنا كما وعد
ثم ولي وهو يقول اف للدنيا فليست لي بدار ه وتوفي سنة احدي وتسعين ومائتين كما ذكره في مختصر التعريف
ه انما الراحة في دار القرار

معروف الحسن جبله ابن محمود ابن عبد الرحمن الصدفي ابو يوسف

الافريقي سمع من سحنون وغيره ثم غلب عليه النسك والزهد قال ابو العرب
صالح ثقة زاهد سيد اهل زمانه وازهدهم وقال سحنون سيكون له نبا
وما منع الدنيا لاذمها وقال القطان لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادهم
لفاخرناهم به وقال اشتهيت يوما تينا وكان في غير زمنه فاخرج لي
من قلة خمسة وكان لا يبصر شيا من دنيا ولا يشتغل باخبارها ومات
سنة تسع وتسعين ومائتين رضي الله تعالي عنه امين

الجنيد ابو القاسم ابن محمد الزين بن جنون العلم المتوج

بجلابيب

بجلابيب التقوي والحلم المتوج بخالص الايقان المؤيد بثبات الايمان العامل
بفروع القايم بمحكم الخطاب الموفق فيه للبيان والصواب كان كلامه بالنص
مربوطا وبيانه بالادله مبسوطا وهو نهاوندي الاصل بغدادي المنشا
القواريري النجاح نسبته الي فقه ابيه سيد الطايفة ومقدم الجماعة وامام
الخرقة وشيخ طريق التصوف بهلوان العارفين مرجع اهل السلوك في زمنه
فمن بعده ورزق من القبول ووصول القول ما لم يبلغ لغيره بحيث كان اذا
مر بشارع بغداد وقف الناس له صفوفا كالملوك ولم ير في عصره من اجتمع
له علم وحال غيره وكنت اذا رايت علمه رجحته علي حاله وعكسه
وناهيك بجعلهم من العقايد الدينية والاصول الاسلامية ان يعتقد ان
طريقه وصحبه طريق معصوم قال ابن عربي في الفتوحات هو سيد هذه
الطايفة وكان من الفقهاء المتقدمين الشافعية تفقه علي ابي ثور
وكان يفتي بحضرته وهو ابن عشرين سنة ولم تزل اعناق الفريقين له
خاضعين وعلي تحيله مجمعين ثم له في كل عصر وقد نقل شيخ الشافعية
في الروضة عنه قبيل الصيام ان اخذ المحتاج من صدقة التطوع افضل من
من اخذه من الزكاة اخذ التصوف عن خاله السري والحارث المحاسبي
وقال قال لي خالي السري شيخي اذا قمت من عندي فمن تجالس قلت المحاسبي قال
نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك شقشقته ورده علي المتكلمين ثم لما
وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا
صاحب حديث قال الغزالي اشار الي ان من حصل الحديث والعلم ثم
تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه وكان يقول علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد الله بحجة عن العمل عليها وهما الشا
العدلان وصحب الجنيد من هذه الطايفة اربع طبقات كل طبقة ثلاثون
رجلا وانتهت اليه الرياسة وكان صايم الدهر لا يفطر الا اذا دخل عليه

هران

اخوانه فيا كلهم وهو ساكت ويقول ليس المساعدة مع الاخوان باقل من
فضل الصوم ودخل عليه ابليس في صورة نقيب فقال اريد ان اخدمك بلا
اجرة فقال له افعل فاقام يخدمه عشرين سنة فلم يجد قلبه غافلا عن
ذكر ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف وقال له انا ابليس فقال عرفتك
من اول ما دخلت وانما استخدمتك عقوبة لك فانه لا ثواب لاعمال الكفر الاخرة
فقال ما رايت قط مثلك يا جنيد فقال له اذهب يا ملعون اتريد ان تدخل علي
الاعجاب بنفسي ثم يخرج خاسيا وكان اذا طلب احد منه الطريق يقول
له اذهب فاخدم الملوك وتعالي فان بداية طريقنا غاية مقام بعض الملوك
واقام عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الي الاسبوع وورده كل يوم
ثلاث مائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والفقها
لتقريره والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية
لاشاراته وحقائقه ومن فوائده لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض
لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال من لم يسمع الحديث ويجالس الفقها
ويأخذ ادبه عن المتادبين فسد من اتبعه وقال العارف من نطق عن
سرك وانت ساكت وقال ما اخذنا التصوف عن القيل والقال بل عن الجوع
وترك الدنيا وقطع المالوف وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد
تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق فان المريد يسير والمراد
يطير واين السائر من الطاير وقال الاخلاص سر بين العبد وبين الله
لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال
الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة
اربعين سنة وقال الاستيناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم
فقر الدارين وقال لا يسمى عبدا حتى لا يظهر على جوارحه شي ذمه
ربه وقال بني الطريق على اربع لا تتكلم الا عن وجود ولا تاكل الا عن فاقة

ولا تنم

ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال صفا القلوب
على صفا الذكر وخلوصه من الشوايب وقال كلام الانبيا عن حضور
والصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلي
بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان تنبه وانقطع اليه
وحده كشف عنه المحن وان دام السكون الي الخلق نزعت
من قلوبهم الرحمة عليه والبس لباس الطمع فيهم فتصير حياته
عجزا وموته كمدا واخرته اسفا نعوذ بالله من الركون لغيره وسيل
عن العارف فقال لون الماء لون انائه اي هو بحكم وقته وقال مكابدة
العزلة اشد من مداراة الخلطة وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية
واذا انكرت المنة في نفسك فلا تنكر ان تصدق بها في غيرك فان لم
يصبها وابل فطل وقال يجعل احدكم بينه وبين قلبه مخلاة من
الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي
السري كالعبد وانا ابن سبع سنين والجماعة يتكلمون في الشكر
فقال يا غلام ما الشكر ان لا تعصي الله بنعمه فقال ما احسن هذا اخشى
ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وسيل
ما بال اصحابكم اذا سمعوا القران لا يتواجدون ولا يتحركون بخلاف
ما اذا سمعوا الرباعيات قال الكلام القران كلام الله وهو صعب
الادراك والرباعيات كلام المحبين المخلوقين ولان القران كله احكام
ومواعظ كلفوا العمل بها ومن كلف بشي لا يضطرب به ولا كذا الرباعيات
فانها كلام جنسهم ومعاملته ايديهم بخلاف القران فانه حق صدر عن حق
فلا مجانسة بينها وبينه وقال ما اخرج الله علما الي الارض وجعل للخلق اليه
سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وقال اكمل ما في الكلام سقوط هيبة الرب
جل جلاله من القلب والقلب اذا تعرى من الهيبة عري من الايمان وقال ما دام

الشاكر الطالب من الله المزيد بشكره فهو غريق في خطيئته انما الشكران
بربه نعمته انه ابقى باهلان تناله الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وقال ان
صدق المريد اغناه الله عن حفظ التقوى بنور يجعله في قلبه يفرق به بين
الحق والباطل وقال الطريق مسدود الا على المقتفين اثار المصطفى صلى الله عليه
وسلم وقال طريق التصوف عنوة لا صلح فيها وقال التوحيد الخاص ان يرجع اخر
العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال التوحيد الذي انفرد به الصوفية
افراد القدم من الحدث والخروج عن كل محبوب يقطعهم عن الله وترك الاعتماد
على كل ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الكل الا يعو[ل] الا عليه وقال قد طوي علم
التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب اضطراب
القلب والجوارح عند السماع انه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست
بربكم استفرغت عذوبة كلامه الارواح فاستمعوا ذا نغما طيبا حركهم لذكره وقال
تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع والطعام ومجارات
العلم وقيل له مم استفدت هذا العلم الذي لم يسمع من مثلك قال من قعودي
تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال لا يصغوا قلب لعلم الاخرة الا ان يتجرد عن
حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدانك وقال المشاهدة
ادراك الغيوب بانوار الاسرار عن صفا القلب من الدنس وخلوصه من
الاضداد والاغيار في مراقبة الجبار فيصير كانه ينظر الى الغيب من وراء ستر
رقيق من صفا المعرفة وبرد اليقين وقال العبادة على العارفين احسن
من التيجان على رؤس الملوك وقال لولا انه روي انه يكون في اخر الزمان
اردأهم ما تكلمت عليكم وقال ان بدت ذرة من عين الكرم والجود الحقت
المسيء بالمحسن وبعثت لعالم فضلا لهم تعالى ابن عطاها تبدوا فقال
هي بادرة قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي اتكلم به
من عندي لفني لكن من حق بدا والى حق يعود وقال زين الاعمال الاحلاع

عليه الحفظة

عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضماير من الهيبة والتعظيم
لله واعتقاد الخوف واجلال اوامره ونواهيه وقال الخشوع تذلل القلوب
لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الله في ميدان فكر التوحيد وقال احفظوا اساعاتكم
فانها ذاهبة غير راجعة والحسرة على الغفلة من فوتها واتقنوا وصلوا اورادكم
تحدوا نفعها في دار الاقامة ولا يشغلكم عن الله قليل الدنيا فان قليلها
يشغل عن كثير الاخرة وقال حكايات الصالحين من جنود الله يقوم بها احوال
المريد ويحيى معالم اسرار العارفين وحجة ذلك من الكتاب وكلا نقص عليك
الاية وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ومن خالط الدنيا بسره
افتتن ومن افتتن حجب عن الحق بالطمع في الخلق وقال اوائل التوحيد
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وقال من اوكله الى الاخوان
ضاع فانظروا من تواكلون وقال لا يصلح السؤال الا لمن العطا عنده احب
من الاخذ وقال الشفقة على الناس ان تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم
ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وقال قد ينتقل العبد من حال الى حال
ارفع منها وقد يبقى عليه من التي نقل عنها بقية يشرف عليها من الحالة الثانية
فيصححها وكان اذا سأله سائل عن مسألة يجيبه ثم يسأله اخرى عنها فيجيبه
بجواب اخر ويقول على قدر السائل يكون الجواب وقال من شارك السلطان
في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة وقال اذا اراد الله بعبد المحبة كشف له
عن قدر انعامه عليه وبره اليه وكثرة الايادي المتقدمة عنده وقال
تنتهي عبادة اهل المعرفة الى الظفر بنفوسهم وقال على العاقل ان لا يفقد
نفسه من ثلاثة مواطن موطن يعرف فيه حاله في زيادة او نقص وموطن
يستحضر فيه عقله لرؤيته مجاري التدبير عليه وكيف تقلب عليه الاحكام
وموطن يخلو فيه بتاديب نفسه والزامها ما الزمها وقال ان الله كشف لعباده

وكان ينشد ابياتا شعرها
الى سر اسرار احوال اهل رتبتي
سرت بانا س في العبور رتبهم
حلوا بعزيد المقر المتفضل
عراصا بعز الله تنظر فيه
جنودا بها ارواحهم وتنقل
حوادثهم فيها على العز والبها
ومصدرهم عنها لما هو اكمل
بروح بعز بعز دون صيانة
دعا كيمة اولي لديه واعدل
سالتهم من علمي به ما لعقبه
وابذل منه ما ارب الخير يبذل
واعطي عباد الله منه حقوقهم
وامنع منه ما ارى المنع افضل
على ان للرحمن سرا اصونه
الى اهله والصون في السر اجمل

معانيهم في ذكر الطيف لهم وعرفهم مقادبرهم بذكر النطفة واشهدهم عجزهم
في تقلبهم ليعرفوا فاقتهم اليه في كل حال وقال لابن شريح طريقتنا اقرب
الي الحق من طريقكم فطالبه بالبرهان فقال الجنيد ادم حجرا في حلقة الفقرا
فضاحوا كلهم الله الله ثم قال القه في حلقة الفقها فالقاه فقالوا احرام
عليك ان يحبتنا فقبل راسه واعتذر وقال لا يرتقي في الدرجات من لم يحكم فيما
بينه وبين الله اول البدايات وهي الفروض الواجبة ثم الاوراد الزاكية
ومطايا الفضل وعزايم الامر فمن احكمها من الله عليه بما بعدها وقال التصوف
تجنب كل خلق دني واستعمال كل خلق سني وان تعمل لله من غير رايته العمل وقال
من سكن او شكى الي غير الله ابتلاه الله بحجب سره عنه وقال اعلم الناس بالافات
اكثرهم افة وقال من عرف الله اطاعه ومن عرف نفسه ساء ظنه وخاف على حسناته
ان لا تقبل وراه الجريري في وجده يصلي فالحال فلامه فقال طريق عرفنا
بها ربنا لا نقتصر على بعضها فالعشق ما حملتها نتحمل والصلاة صلة والسجود
قربة ومن ترك طريق القرب يوشك ان يسلك طريق البعد وقال لا تياس من
نفسك ما دمت تخاف ذنبك وتندم عليه وقال الورع في الكلام اشد منه في
الكسب وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم تستعمله في مراتبه كان عليك لا لك
وقال المرء لا يعاب بما في طبعه وسيل العناية قبل ام البداية فقال العناية
قبل الطين والما وقال اعلا درجة الكبر واشرها ان ترى نفسك وادناه في الشر
ان تخطر نفسك ببالك وقال ان الله يعطي القلوب من بره بحسب ما اخلصته
له في ذكره وقال رايت في النوم كاني اتكلم على الناس فجاني ملك فقال ما اقرب
ما يتقرب به المتقربون الي الله قلت عمل خفي بميزان وفي قولي وهو يقول
كلام موفق وقال لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل
منهم يقينا وقيل له متى يستوي عند العبد حامده وذامه قال اذا تحقق
انه عبد مخلوق وقال الغفلة عن الله اشد من دخول النار وقال بلغني ان

يونس

يونس عليه السلام بكى حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد ثم
قال وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك وقال لا تنوم
عما عليك حتى تترك جميع ما لك وليس شي اعز من الدنيا وقال التيقن
استقرار العلم الذي لا يحول ولا يتغير في القلب اذا اصدقت الله فاصدق
في سرك فانه تعالى ما جعل لابليس على كل شي طريقا الا على صدق الاسرار
وقال ما رايت من عظم الدنيا فقرت عينه بها وما حقرها احد الا تنه وهي
راغمة وقال التواضع عند اهل التوحيد تكبر وقال الغزالي ولعل مراده ان المتواضع
يثبت نفسه اولا ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيا حتى يضعها
او يرفعها وقال اتيت مسجد الشونيزية فوجدت جمعا من الفقرا يتكلمون في
الايات فقال فقير اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا لكانت
كذلك فضا رنة كذلك وقال احتاج الي الجماع كما احتاج الي القوت فالزوجة
على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلوب وقال حسنات الابرار سيات
المقربين ثم انشد • طوارق انوار تلوح اذا بدت • فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع •
وسيل عن العشق فقال لا ادري ما هو لكن رايت رجلا اعمى عشق صبيا
وكان الصبي لا يبقيا دله فقال الاعمى يا حبيبي ايش تريد مني قال
روحك ففارق روحه حالا ومر ببعض دروب بغداد فسمع قايلا يقول
• منازل كنت تهواها وتالفها • ايام كنت على الايام منصورا •
فبكى وقال ما اطيب منازل الالفة والسرور واوحش مقامات المخالفة
لا ازال احن الى بدايتي وجدة سعيي وركوبي الاحوال طمعا في الوصول
وانا في ايام فترة اتاسف على ايامي الماضية وسيل على ماذا يتاسف المحب
من اوقاته قال على زمان بسط اورث قبضا او زمان انس اورث وحشة
وقال من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالاخلا
واخلاصه بالمجاهدة فهو من الهالكين وقال التيقن ان لا تهتم لرزقك

الذي كتبته وتقبل علي عملها الذي كاهته فان اليقين بسوق البكر المرزكي سوقا
حثيثا وقال السير من الدنيا الي الاخرة سهل هين علي المومن وهجر الخلق
في جنب الحق شديد والسير من النفس الي الله صعب شديد والصبر مع
الله اشد وقال الصبر تجرع المرارات من غير تعبيس والرضا مع الاختيار
وقال الفتوة كف الاذي وبذل الندا وقال الزهد استصغار الدنيا ومحو اثارها
من القلب وقال وقد ساله جمع انطلب الرزق قال ان علمتم اي محل هو فاطلبوه
قالوا فنسال الله فيه قال ان علمتم انه نساكم فذكروه قالوا فندخل البيت ونتوكل
قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال اليقين ارتفاع الريب
في مشاهدة الغيب ولما جلس يتكلم علي الناس بامر المصطفي صلي الله
عليه وسلم كان اول مجلسه ان وقف عليه غلام نصراني متنكرا فقال
ما معني قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن قال معناه
انك تسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم وكان يقول في مجلسه لولا
انه عليه الصلاة والسلام كان يقول في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم لما تكلمت
عليكم وسيل عن التوحيد فاجاب بكلام لا يفهم فقيل له اعد الجواب فانا ما
فهمنا فقال اجوابا اخر فقيل له هذا اغمض فامله علينا حتي ننظر فيه حتي نفعله
فقال ان كنت اجريه فانا امليه قال ابن عربي اشار الي انه لا تعمل له فيه
وانما هو بحسب ما يلقي الله مما يقتضيه وقته وتختلف الالقا باختلاف
الاوقات والقوم انما يوردون ما يلقيه الكشف وعليه الحق وقيل
له ابو يزيد يقول سبحاني انا ربي الاعلي فقال الرجل يستهلكه فينطق بما
هلكه به لذهوله في الحق عن رايته اياه فلم يشهد في الحق الا الحق وقال
صحبت قوما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة ابن ازاري فسقطت من
اعينهم ودخل عليه الشبلي متواجدا فقال ان كنت تري نفسك في
حضرة الله فهذا سوء الادب وان كنت خارجها فاذا حصلت حتي

تتواجد

تتواجد فقال التوبة يا امام وقال ارقت ليلة فقمت لوردي فلم اجد
ما اجده من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ثم اردت البيت
للسقوط فخرجت فاذا برجل ملتف بعباءة مطروح بالطريق فرفع راسه وقال
الي الساعة يا ابا القاسم قلت بغير موعد يا سيدي قال بلي سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك الي الخروج متي يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت
هواها فقال اسمعي يا نفس قد اجبتك بهذا سبعا فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد
ثم انصرف فلم اعرفه وقال لا تشتغل بما يرد علي من العالم فاني اصلت اصلا هو ان
الدار دار هم وغم وفتنة والعالم كله شر فحكمه ان يلقاني بكل ما اكره فان
تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال له ابو عمرو الزجاجي اريد
الحج فاعطاه درهما فشده في مئزره فما زال في سعة حتي رجع والدرهم
معه فحذبره وتناول الدرهم ودخل عليه رجل في وقت كدر فقال ادع لي فقال
جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصلك
الي كل واصل يوصلك اليه وجعل غناك في قلبك وشغلك به عن من سواه
ورزقك ادبا يجلس لمجالسته واخرج من قلبك ما لا يرضي به واسكن في
قلبك رضاه ودلك عليه من اقرب الطرق اليه وقيل له عند النزع قل
لا اله الا الله فقال لما نسيته فاذكره مات ببغداد سنة سبع او ثمان
وتسعين ومايتين واحرز من صلي عليه فكانوا نحو ستين الفا ورءي
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك
العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كنا نركعها في السحر قال الامام الرازي فكل واحد يظن ان ما معه من العلوم
والاعمال وسيلة الي تلك الجنة والوصول الي عتبة حضرة الحق تعالي فاذا
جاء وقت الموت بطلت تلك الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي المسكين
علي تراب الحرمان وموضع الذلة والعجز انتهي ووقع لداعي الجنيد

انه قال الارض تحتنا حنه الي المطر فلما مات قيل له ما فعل الله بك قال
خيرا لكنه عاتبني علي كلمة قلتها وقال تشبيني بارض وتقول محتاجة
للمطر وانا العليم الخبير وما نزله الا بقدر معلوم رضي الله عنه

حرف الحا المهملة

الحارث بن اسد المحاسبي البصري علم العارفين في زمانه
واستاذ السائرين في اوانه عالم سار فضله وصوفي طار نبله
برع في عدة فنون وتكلم علي الناس فاراهم الجوهر المكنون
واحيا القلوب بوعظه وشنف الاسماع بدر لفظه تصانيفه مدونة مشهورة
واقواله مبوبة مسطورة واحواله صحيحة مذكورة وكان في علم الاصول
راسخا راجحا وعن الخوض في الفضول جامحا وللمخالفين الزايغين فاضحا
وللمريدين مربيا وناصحا وقد قيل التصوف الاخذ بالاصول وترك
الفضول واختيار ما اختاره الرسول سمي بالمحاسبي لكثرة محاسبته
نفسه او لانه كان له حصا يعدها ويحسبها حالا الذكر او لغير ذلك صحب
الشافعي وقيل بل عاصره فقط وقال البيهقي هو امام المسلمين في الفقه
والتصوف والحديث والكلام وقال غيره له المصنفات النافعة الجمة تبلغ
ماتي مولف وناهيك ببراعته وكتبه في هذه العلوم اصول لمن صنف فيها
وقال ابن الاثير هو اول من تكلم في اثبات الصفات ومن فوايده البديعة
من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
وقال اكمل العارفين من اقر بالعجز انه لا يبلغ كنه معرفته وقال لو ان نصف
الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر اعرضوا
عني ما استوحشت لبعدهم وقال مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني
الا من سري ثم ثلاثين لا يسمع سري الا من ربي وقال في حديث خير الرزق
ما يكفي هو قوت يوم بيوم لا يهتم لرزق غد وقال فقدنا ثلاثة اشيا

حسن

حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخا مع الامانة
وقال كل زاهد زهده علي قدر معرفته ومعرفته علي قدر عقله وعقله
علي قدر قوة ايمانه وقال العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة
والمعرفة تورث الانابة وقال اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى
واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبتها الخوف والرجا واصلهما
معرفة الوعد والوعيد وقال قال الله لداود اذا رايت لي طالبا فكن له
خادما وقال حسن الخلق احتمال الاذي وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب
الكلام ولكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر
والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب اشرف من العمل بحركات الجوارح
وقال الظالم يسمع ند الله فكيف يجيب دعاه ومن استغنى بشي دون الله
جهل قدره والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه
الناس والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله علي
النعمة فقد استدعي زوالها وقال خير الناس من لا تشغله اخرته عن دنياه ولا
دنياه عن اخرته وقال الشوق سراج نور من نور المحبة غير انه يزيد علي
نورها وقال التوكل بالجملة طمع من طريق الطبع لكنه خطرات لا تضر وقال
بلية طالب الدنيا تعطيل قلبه من ذكر الاخرة وقال من خرج من سلطان الخوف
الي عز الامن استخف به الخطا الي مواطن الهلكة وقال تفاوت الناس في الزهد
علي قدر صحة العقول وطهارة القلوب فافضلهم اعقلهم وافهمهم عن الله
وقال الرضا سكون القلب تحت مجاري الاقدار وقال عملت كتابا في المعرفة
فاعجبت به فبينا انا انظر مستحسنا اذ دخل شاب وسلم وقال يا ابا عبد الله
هل المعرفة حق للحق علي الخلق قال هو اولي ان يكشفها لمستحقها قلت
بل حق للخلق علي الحق قال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم وخرج فخليته وقلت
لا اتكلم في المعرفة بعد هذا ابدا وكان بينه وبين احمد بن حنبل وحشة

فان احمد كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام والحارث يتكلم فيه
فهجره لذلك واتفق انه امر بعض صحبه ان يجلسوه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه
ففعل فتكلم الحارث بن مسيلة في الكلام واصحابه يسمعون كانما على رووسهم
الطير فمنهم من بكي ومنهم من صعق فبكى احمد حتى غشي عليه وقال لصاحبه ما
رايت كهولا ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك لا اري
لك صحبتهم قال السبكي انما قال ذلك لقصور الرجل عن مقامهم فانهم في مقام
ضيق لا يسلكه كل احد مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين

حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم [illegible]

تسلكي واليقين حركته وقيل التصوف المتقي من الشكوك والترقي في
السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا البلخي ثم
اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا للضرورة وهو
من اجل مشايخ خراسان ومن كلامه من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشيا
فهو يتقلب في رضا الله اولها الثقة بالله ثم التوكل ثم الاخلاص ثم المعرفة
والاشيا كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت فاذكر
نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك
وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
ودخل عليه بعض الامرا فقال الك حاجة قال ان لا تراني ولا اراك وقال
من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله بغير ورع ومن ادعى
حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حب الفقرا
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال احبب
الناس كما تحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا
فليجعل في نفسه اربع خصال موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل
الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها

على

على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجا والحب واصل المعصية
ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقال الكسل عون على الزهد وقال له رجل عظني
فقال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تغتر بموضع
صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي ادم ما لقي ولا بكثرة عبادة فابليس بعد طول عبادته لقي
ما لقي ولا برؤية الصلحا فلا اعظم من خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع
بلقايه ناس كثير حتى من اهل بيته وقال الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
والمتزهد عكس ذلك وقال لكل شي زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة
الخوف قصر الامل اسند الحديث عن بعض التابعين وقال في روض الرياحين
وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ

حمدون القصار النيسابوري احد الايمة الكبار مواعظه شهيرة

وكلماته مفيدة وديانته وافية وافر وشمس مناقبه وكراماته باهية
باهرة وهو شيخ الملامتية صحب النخشبي وغيره ومن كلامه كما نزل بساق
البكر من غير نفسه ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال اذا رايت سكران
فاعد عنه وتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلي بمثل ذلك وقال لا يجزع من
المصيبة الا من اتهم ربه وقال لا اجرا جهل ممن يتقرب الى ذاته ويتذلل
الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا وقال من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتخلفه
عن درجات الرجال وقال انما كان كلام السلف انفع من كلامنا لانهم تكلموا
لعز الاسلام ونجاة النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق وقال من ظن ان نفسه
خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر لان فاتنة مغيبة وقال انت عبد ما لم
تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال اذا اجتمع ابليس
وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة مومن قتل مومنا ورجل يموت كافرا
وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
من الاعذار وليس للحسن عندهم مقدار وقال كلما تحب ان يكون مستورا

ينبغي عليك ولا تعتبه علي غيرك وقال ما دمت ما تعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال الوصيم بصحبة العلماء واحتمال الجهال ومن رايتم فيه خصلة من الخير فلا تفارقوه وقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لامد برا فافعل وقال من استطاع منكم ان لا يبقى من نقصان نفسه فليفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن الاخره ذل في الدنيا وفي الاخره ولم يزل على حاله رافيا في كماله الى ان غاب بدره ثم طلع وسار على النعش ثم رجع سنة احدى وسبعين ومايتين ودفن بنيسابور وقد اسند الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه اخرون

حبيب العجمي كان من ابنا الملوك فانقذته العناية الربانية

فصار من اهل السلوك ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الاجله وتحول عن العاجلة واشترى نفسه من الله باربعين الف دينا رتصدق بها وله وقايع كثيرة وكرامات شهيرة منها انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية عرفة ونزل باهل البصرة قحط فاشترى طعاما نسية وفرقه على المساكين وخاط كيسا وحطه تحت راسه فلما حل الاجل وجاوه طالبين اخذ الكيس فوجدوه مملوا دراهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجدا ليصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه كان يلحن لعجمة في لسانه فراه تلك الليلة في النوم يقال له لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرت عيني من لم تقر عينه بك ولا فرح من لم يفرح بك وعزتك انك تعلم اني احبك وقال من اوقفه الله في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها وراي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة رضي الله عنه

الحسن القلاس صوفي بالتربية والارشاد متصف عارف

تعترف له الالسن بالفضل وتعترف تادبه ببشر وعاشر سريا وكان سري يعجم

امر

امر ما حسن الي بشر مرارا ابردد اليه في مسالة ليكون حجة بينه وبين الله فنزل له بشر وذهب فلما كان بعد ذلك رجع الى المقابر فلما صار النهار وقف وقال يا حسن ابودها ولا ان يرجعوا ابيضحوا اما افسدوا ولا اعلم ان من فرح قلبه بشي من الدنيا اخطا الحكمة قلبه ومن جعل شهواته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب الا والبلا كله والشفا كله في مخالفتك اباه ثم اذا الفتنة ثم قال لي فرجع الحسن فعاهد الله ان لا ياكل ما يباع ولا ما يشرب ولا ما يلبس ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة ولا يضحك ابدا وكان يلبس ما في المزابل وياوي حول دار البطيخ ولا ياكل الا القمامة ولقيه رجل على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه فما عوضك قال الرضا بما نزل عزى يحزج فكانت سنته طلب الما فشرب وقال قد اعطاني ما تنافس فيه المتنافسون وقبض رضي الله عنه

التصوف

حرف الخا المعجمة

خير النساج بالجيم استاذ الجماعة كان ممن اقام دولة الصوفية

وقام بنصرها وعقد بالمصلحة في نفع امرها وابتنت يده دعوتها وعلت بعزمه ذروتها وكان عظيم المراقبة كثير الادب والمجاهدة وقد قيل مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال اخذ عن السري وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وجنا قطوفها الدانية من اشجارها الحالية وكان له حظ وافر في الكرامات وما دب في مجلس الشبلي والخواص لما اجرواه فيه من الخوارق والكرامات واصله من اهل سامرا ثم سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوايده الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وقال العمل الذي يصل به العبد الى الدرجات العلى ويبلغ به الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف وقال لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما كلها فلن تنفعه ثم ونشر جريان القضا عليه وقال اتاني شاب ممن

البغدادي وقد انقطعت يدي ورجلي فقلت مالك فقال حملت عشرة من
عمدار ارك فاخذت منه درهما فشلت يدي لحسنه بيده بيدي مرده ما
الله عليه وما ولته الدراهم وقلت له اشتر به شيا ولا تنقد وقال بعض موسى
لبني اسرايل فضعق واحد فانتهره فاوحى الله اليه بطيبي باجوا دبوجدي
صاحوا فلم تنكر على عبادي وقال النوري سوط الله يقوم به الفسا قد لعود
سو الادب وقال للمبيزه ابي الحسن المالكي قبل موته بثمانية ايام انا اموت
يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة فكان كذلك وعما
احتضر قال لملك الموت قف عافاك الله حتى اصلي العصر فانك عبد مامور وانا
مامور وما امرت به انت لا يفوت فصلى ونشهد ومات سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة عن مائة وعشرين سنة فهو من اقران النوري وطبقته لكنه
عمر طويلا فلذلك ذكر في اهل طبقته وان تاخرت وفاته الى القرن الرابع
وراه في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال لا تسالني عن هذا الكن استرحت من دنياكم

حرف الذال المعجمة

ذو النون المصري العارف الناطق بالحقايق الفايق الطرايق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالمة العاملة والهمم الجليلة والمحاسن الجزيلة والطريقة المرضية المنهجة والاعمال والاقوال التي لا يغني منها نبغة زهت به مصر وديارها واشرق بنوره ليلها ونهارها قال ابن يونس كان عالما فصيحا حكيما اسمه ثوبان وذي لكونه اتاهم بعلم لم يعهدوه وقال اول من تكلم في مصر في ترتيب الاحوال وفي مقامات الاوليا فقال الجهلة المتفقهة هو زنديق وقال سلمة بن قاسم كان عالما زاهدا ورعا متبتيا في العلوم واحدا في عصره وقال ابن الجوزي كان زاهدا عالما ضعيف الحديث وقال الدارقطني روى عن مالك احاديث فيها نظر وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن

عياض

عياض وابن عيينة ومسلم والخواص وغيرهم وكان اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض اصله من النوبة ثم نزل اخميم فاقام بها فسمع يوما صوت لهو وزفاف فقال ما هذا قيل عرس وسمع بجانبه بكا وصياحا فقال ما هذا قيل فلان مات فقال اعطي هؤلاء فما شكروا وابتلي هؤلاء فما صبروا والله على ان لا بت بهذا البلد فخرج فورا الى مصر فقطنها وسيل عن سبب توبته فقال نمت بالصحرا ثم فتحت عيني واذا بقنبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة في احداهما سمسم والاخرى ما فجعلت تاكل من ذا وتشرب من ذا فقلت حسبي فتبت ولما تكلم بعلوم لدنية لا علم لاهلها بها وشوا به الى خليفة بغداد فحمل اليه في جماعة مغلولا مقيدا فقدم للقتل فكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفعته وقال ان كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم ولما حبس لم ياكل في السجن اياما وكانت له اخت تبعث له من عزلها طعاما على يد السجان فلا ياكله فلما عوتبت بعد فقال كان حلالا لكن جاني على يد ظالم واشار الى يد السجان قال الغزالي وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية الفايقة واحواله المدهشة الخارقة ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة فقد قال ابن عربي الروح الواحد يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة بنشاة الانسان تقتضي ذلك وقال وكان ذي النون المصري وقضيب البان ممن له هذه القوة كما يدبر الروح الواحد ساير اعضا البدن من يد ورجل وسمع وبصر وكما تلتذ النفس بافعال الجوارح على ما تقع منها فكذا هذه الاجساد التي تدبرها روح واحدة اي شي وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم عين ما يقع من الاخر واقام مسهر سنين للبيند

ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان ذات يوم بكى واستند وتكلم وبالغ في
اسرار المعاني العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال كان
ذو النون بمصر حيا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له والان قد مات فقيل
لي تكلم فقد اذنت ومن غرايبه من راقب العواقب سلم وقال اياك ان تكون
بالمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شي الى ربك
وقال من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال الزهاد ملوك
الاخرة وهم فقرا العارفين وقال ثلاث من علامة التوفيق الوقوع في عمل البر
بلا استعداد والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج
الدعا والابتهال وثلاث من علامات الخذلان الوقوع في الذنب مع الهرب منه
والامتناع من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعا والتضرع وقال من
وثق بالمقادير لم يغتم وقال الانس بالله نور ساطع والانس بغيره سم قاطع
وقال الشوق اعلا الدرجات واعلا المقامات اذا بلغه العبد استبطا الموت شوقا
الى ربه وحبا للقايه والنظر اليه وكان يقول في قوله تعالى واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى كانه الان في اذني وقال الصبر السكون عند
تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال
اكثر الناس هما اسوهم خلقا وقال ركبت سفينة فسرقت منها قطيفة
فاتهموا رجلا فقلت دعوني اترفق به واذا الشاب اخرج راسه من
عباته وقال اقسمت عليك يا رب لا تدع واحدا من الحيتان الا اتى بجوهرة
واذا بوجه الما الى الساحل كالبرق وقال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع
والسجود فقلت له فيه فقال انتظر الاذن من ربي بالانصراف فسقطت عليه
رقعة فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك وتذاكر
جماعة عنده اعني ذا النون في حديث طاعة ما سوا الله للاوليا فقال
من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع لمكانه

تعمل

منفرد لك وقال مدار الطريق على اربع حب الجليل وبغض القليل واتباع
التنزيل وخوف التحويل وساله رجل عن مسالة فقال ان قلبي لك يتسع فان
منع لك اجبتك والا فاعذرني واتهم نفسك وقال احذر ان تنقطع عن الله فتكون
مخدوعا وكل من نظر الى عطايه ولم ينظر اليه فهو مخدوع وقال ما اخلص عبد لله الا
احب ان يكون في جب لا يعرف وقال ان الله ما منع الكفار الجنة بخلا بل صون من
الطاعة عن ان يجمع بينهم وبين اعدايه في دار واحدة وقال البلا ملح المومن فاذا
عدمه فسد حاله وقال لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال
ان لله عبادا عبدوه بخالص من السر فشرفهم بخالص من شكره فهم الذين تمر
صحفهم مع الملايكة الكرام فرغا حتى اذا صارت اليه ملاها لهم من السر ما اسروا
وقال من الحمق التماس الاخوان بغير الوفا وطلب الاخرة بالوفا ومودة النسا
بالغلظة والجفا وقال من ادعى نفسا ما حجب به عن الله وقال من احب الخلوة فقد
تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من الصدق وقال من تزين بعمله كانت حسناته
سيات وقال الكريم يعطي قبل السوال فكيف يبخل بعد و يعتذر قبل الاعتذار
فكيف يجفو بعده وقال ثلاث من اعلام الصواب الانس بالله في جميع الاحوال
والسكون اليه في جميع الاعمال وحب الموت لغلبة الشوق في جميع الاشغال
وقال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله في كل شي والرجوع اليه في كل امر
والاستعانة به في كل حال وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال انما احب الناس
الدنيا لان الله تعالى جعلها خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم اليها وقال ادنى منازل الانس
ان يلقى في النار ولا يغيب همه عن ما مولاه وقال لا تسكن الحكمة معدة ملية طعاما وقال
العبودية ان تكون عبده في كل حال كما هو ربك في كل حال وقال الحسد داء لا يبرأ
وحسب الحسود من الشر ما يلقاه وقال تنال المعرفة بثلاث بالنظر في الامور كيف
دبرها وفي المقادير كيف قدرها وفي الخلايق كيف خلقهم وقال قرات في بعض برابي
مصر بالسريانية يقدر المقدرون والقضا يضحك وقال الصادق لا يبكي فان

الكراحة القلب ويلجا اليه وما كتم القلب شيا احف من الشهيق والزفير
فاذا اسلبت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الابطال وقال العاقل
يعترف بذنبه ويجود بما لديه ويزهد فيما عنده ويكف اذاه ويحتمل اذى غيره
وقال ياتي زمان تكون فيه الدولة لاهل الدنيا على اهل الاخرة وقال لم يزل المنافقون
يسخرون بالفقرا في كل عصر وقال طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر
للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته وقال من وثق بالمقادير استراح
ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له وقال من توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع
ما يعنيه وقال مررت في سياحتي برجل عنده عين تجري خاتمة عليه يوما
وليلة فلم يكلمني ثم قال رايتك يا بطال حين اقبلت لكن ما ذهب روعك من قلبي
الى الان قلت ما الذي افزعك مني قال البطالة في يوم عملك وشغلك في يوم فراغك
وتركك الزاد ليوم معادك ونفاسك على الظنون قلت ان الكريم ما ظن به احد
شيا الا اعطاه قال انه لكذلك اذا وافقه عمل صالح وتوفيق قلت اوصني قال
عليك بمعاتبة نفسك اذا دعتك الى بلية ومنابذتها اذا دعتك الى فترة فان لها مكرا
وخداعا فاذا فعلت هذا اغناك عن الخلق وسلاك عن مجالسة الفاسقين وقال
وصف لي رجل بالجبل المقطم فقصدته فمكثت عنده اربعين يوما انتظر
مسالته فقلت فيما النجاة قال في التقوى والمراقبة فقلت زدني قال فر من
الخلق ولا تانس بهم قلت زدني قال ان لله عبادا لهم القوة فسقاهم كاسا
من محبته فهم في شربه عطاش ارويا ثم تركني وساله بعضهم عن حاله
فقال ما لي حال ارضاها ولا حال لا ارضاها كيف ارضى حالي لنفسي وانا الا فيما ارادني
ام كيف لا ارضى حالي ولا يكون مني الا ما اراد من الاحوال ولست ادري ايما احسن حسن
حالي في حسن احسانه الي ام حسن حالي في سوء حالي اذا كان هو المختار الي وقال
من وجد فيه خمس خصال رجيت له السعادة ولو قبل موته بساعة استوا الخلق
وخفة الروح وغزارة العقل وصفا التوحيد وطيب المولد وغيره له واوصى فقال
لا تكن

على

لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك بل كن خصما لربك
على نفسك فانه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين احدا بعين الازدرا والتصغير
ولو مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ما هلك
من هلك الا بطلب امر قد اخره وانكار امر قد ابداه وقال من نظر في عيوب
الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل
والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال
احفظ خمسا فان حفظتهن لم تبال بما اصبت بعدهن عانق الفقر وتوسد
الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند
ذلك يورثك الشكر والرضى والخوف والصبر وقال احرج نفسك بسلاح الملائكة
واقمعها برداء الظلامة تلبس عنها سرابيل السلامة واقهرها في روضة
الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس
الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر قيل له واي نفس تقوى على
هذا قال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة
بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية الخلق وفرت من الرجال الى
واضح الطلق وقال نعوذ بالله من القبطي اذا استعرب وقال قد غفلت
القلوب عنه وهو منشيها وادبرت النفوس عنه وهو باديها فسبحانه ما احلمه
للانام مع تواتر الايام والانعام وقال طوبى لعبد اذنفت ربه اقرانه بالحركة
في طاعته وبالجهد في معصيته فاذا اخذه بالذنوب راى عدله واذا غفر
راى فضله وقال من المحال ان يحسن الظن والحسن مع [illegible] وقال
كيف افرح بعملي وذنوبي مزدحمة ام كيف افرح بعملي وعاقبتي مبهمة وقال الكيس من بادر
بعمله وسوف باملة واستعد لاجله وقال صحبت نجيا في التيه فاذا ذكر الله
ابيض نوره على اصبعه [illegible] مسالته فاستم

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر ... ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر

ثم انشد

فاحيا به عني واحيا له به ... اذ الحق عنه مخبر ومعبر

انت في غفلة وقلبك ساهي ... نفد العمر والذنوب كما هي

جملة حصلت عليك جميعا ... في كتاب وانت عن ذاك لاهي

لم تبادر بتوبة منك حتى ... صرت شيخا فحملك اليوم واهي

فاجتهد في فكاك نفسك واحذر ... يوم تبدو السماء فوق الجباه

وقال من علامة سخط الله على العبد ان يخاف الفقر وقال الخلاص علامة
وعلامة طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن ذكره وقال اذا تكامل
الحزن قلصت الدمعة وقال دخلت مغارا فوجدت رجلا يتعبد فسالته
عن سيلة في المحبة فذاب كما يذوب الرصاص ثم صار قدر النطفة بلا لحم ولا عظم
ثم النطفة لقطته ودفنته وقال من القلوب قلوب تستغفر قبل ان تذنب
فيثاب عليها قبل ان تذنب وقال من انس الله بقربه اعطاه العلم بغير تعب
وقال ليس بعاقل من لم ينصف من نفسه وطلب الانصاف من الناس وقال
لا تتواضع لمتكبر فتذل نفسك من غير محل وتكبر نفسه بغير حق وقال من
عمي عن عيوب نفسه انكشف له عيوب الناس فتمقته القلوب وقال من طلب
مع الكبر ملجأ يا كله لم يفلح في الطريق ابدا وقال لولا شغلي بنفسي اشتغلت
بكتابة الحديث وقال اهل القران هم الذين انضوا الركب والابدان حتى كلت
ابدانهم وذبلت شفاههم وجهلت عيونهم وقال من علامة اعراض الله
عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا لاغيا معرضا عن ذكر ربه ثقل عليه
مجالسة الذاكرين وقال ان الله يختار ان يجمع بين اعدائه واحبابه في دار
فلما لا يجعل لكل فريق دارا وقال ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا
اليه ما رجعوا فازهد في الدنيا ترى العجب وقال له رجل متى يأنس العبد

بربه قال اذا خاف ان يسيء اما علمتم ان من واصل الذنوب نحي عن باب المحبوب
وقال وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس
وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل تفكرت فاذا
هي اصول الكل ما استعبد الله به الخلق وقالت رضي الله عنها

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ... تحن الى التقوى وترتاح للذكر

ودق عليه رجل الباب فشوش وقته فنظر اليه من عالم الهيبة وقال اللهم من شغلني
عنك فاشغله بك وقال من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وارشادهم
الى مصالحهم وان كرهوه وقال لا يشغلك عيوب الناس عن عيوب نفسك لست عليهم
برقيب وقال احب عباد الله اليه اعقلهم عنه وقال ابن عربي وصية مجربة قالها
مجرب ثم اخرج بسنده عن صاحب الترجمة قال رايت في برية موضعا يقال له دندرة
مكتوب فيها احذر العبيد المعتقين والاحداث المتغربين والجند المتقدرين والنبط
المستعربين وقال العارف في هذه الدار كرجل توج بتاج الكرامة واقعد على سرير
وعلق على راسه سيف بشعرة وارسل على بابه سبعون ضاريا فانى له السرور وقال
من تقرب الى الله بما فيه تلف نفسه حفظها عليه وقال ما شبعت قط الا عصيت
او هممت بمعصية وقال كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا وقال الصدق سيف
ما وضع على شيء الا قطعه وسئل عن السماع والصوت الحسن فقال وارد يزعج
القلب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق او بنفس تزندق وذكر انه دخل عليه
تلميذه يوسف بن الحسين الرازي فقال له ما يقول الناس في قال زنديق قال
الامر سهل حيث لم يقولوا يهودي فان العامة تنفر قلوبهم من اليهود اشد
فخرج فسمعهم يقولون يهودي فعاد فاخبره وخرج فوجد قوما اخذهم تعصبوا
ونزلوا في زورق ذاهبين الى سلطان مصر ليشهدوا بكفره فانقلب الزورق بهم
والناس ينظرون فغرقوا حتى الملاح فقيل له ما بال الرئيس قال اراد الفساق ودخل
غلام من علماء بغداد فسمع قوما الافصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد

سال عن الغزال وقال له قل فقال فصاح ذو النون تخرج الغزال ميتا
تخرج وهو يقول النفس بالنفس وتخرج ابن الطحان في ذيل تاريخ مصر في ترجمة
ذي الكفل وهو اخو ذي النون ان رجلين اختصما في ثلثمائة اردب قمح فاعترف
احدهما بالحق وادعى العجز فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين
تصالحه على مائة اردب فرضي فقال لاخيه ذي الكفل كال له من هذا البيت
واوما الى بيت مهجور مملوء بالتراب ففتحه فراى القمح يخرج من شقوقه
فكال له مائة فقال اردد الباب فعاد ترابا كما كان وقال بكر بن عبد الرحمن كنت
معه في البادية فجلسنا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب الموضع لو كان فيه
رطب فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت
علينا رطبا جنيا فتساقط علينا الرطب فاكلنا وشبعنا ثم نمت فقمت حركت
الشجرة فنثرت شوكا وكسر انسان ثنية اخرى فاراد التزامه للامير فجاء على
الشيخ فاخذها ووضعها في محلها فوجد الرجل اسنانه كما كانت ولم ير لمحل القلع
اثرا ومن وقايعه في سياحته ما حكى قال بينا انا اسير في نواحي الشام اذ
وقفت على روضة خضرا واذا شاب جبلي تحت شجرة فسلمت عليه فاوجز في
صلاته ولم يرد ثم كتب باصبعه في الارض هذه الابيات

منع اللسان من الكلام لانه • سبب الردا وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا • واذا سكت فعد موتك آتي

قال فبكيت وكتبت باصبعي على الارض اقول

وما من كاتب الا سيبلى • ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي • يسرك في القيامة ان تراه

فصاح الشاب فمات فقمت لاجهزه وادفنه واذا بقايل يقول خل عنه فان الله
وعدنا ان لا يتولاه الا الملايكة فالتفت فلم اره وقال بينا انا اسير في بعض
سياحتي فاذا انا بصوت حزين كئيب موجع القلب سمع الصوت ولا ارى

الشخص

الشخص وهو يقول سبحان مفني الدهور سبحان مخرب الدور سبحان باعث
من في القبور سبحان مميت القلوب فاتبعت الصوت فاذا بانسان يقول سبحان
من لا يسع الخلق الا ستره سبحانك ما اهلك من خالفك واوفى بعهدك سبحانك
ما احلمك على من عصاك ثم قال سيدي بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت فيا اله من
مضى قبلي ومن يكون بعدي بالحب الحبيب فالحقني ولا عمالهم وفقني ثم قال ان
الزهاد والعباد نزل بهم الزمان فابلاهم وحل البلا فافناهم فهل انتظر الا مثل
ما اصابهم فانصرفت وتركته باكيا وقال بينا انا اسير في جبال بيت المقدس اذ
سمعت قايلا يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام ولهيت بالطاعة عن الشراب
والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب
اسود قد علاه اصفرار نحيل مثل الغصن اذا ميلته الريح فلما راني توارى عني بالشجر
فقلت له ليس الجفا من اخلاقهم فاوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك
واستجار بمعرفتك والف بمحبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني
عن القاطعين لي عنك ثم غاب عني فلم اره وقال رايت في جبل لبنان رجلا نحيفا
فسلمت فرد ثم زال راكعا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وتم يكلمني فقلت
ادع لي فقال انسك الله بقربك قلت زدني فقال من انسه بقربه اعطاه اربعا عزا
بغير عشيرة وعلما من غير طلب وغنا بغير مال وانسا بغير جماعة ثم شهق فلم يفق
الا بعد ثلاث فقال انصرف عني بسلام قلت اوصني قال احبب مولاك ولا ترد بحبه
بدلا وقال بينا انا اسير في جبال انطاكية اذا جارية كانها مجنونة عليها جبة صوف
فسلمت فردت وقالت ذا النون قلت كيف عرفتيني قالت بمعرفة حب الحبيب ثم قالت
ما السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى
طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعته فهو ان يطلع الى قلبك وانت لا تريد
به شيا ويحك اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون
كاجير السو اذا عمل طلب الاجر لكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله وذهبت وتركتني

وجبل لبنان جبل مطل على
حمص وفيه فواكه كثيرة
وزروع كثيرة من غير ان
يزرعها احد وفي الابدال
الصالحين من [illegible]
الحلال و[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال رايت في تيه بني اسرائيل سودا قد اسلبها الوله من حب الرحمن
شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختاه قالت وعليك
السلام يا ذا النون قلت من اين عرفتني قالت يا بطال ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت اراك حكيمة
فعلميني مما علمك الله قالت يا ابا الفيض دع على جوارحك ميزان القسط حتى
يذوب كلما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى لاشي فيه غيره فحينئذ يقيمك
على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة قلت زيديني
قالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك اذا دعوت والسلام وقال
كنت في جبل لكام فرايت رجلا قاعدا مطرقا فقلت ما تصنع هنا قال انظر وارعي
قلت ما عندك هنا الا الاحجار فما الذي تنظر وترعاه فنظر الي مغضبا
وقال انظر خواطر قلبي وارعي اوامر ربي فبحق من اطلعك علي الا رحت عني
قلت كلمني بشي انتفع به واذهب قال من لزم الباب اثبت من الخدم ومن اكثر
ذكر الذنوب اعقبته كثرة الندم ومن استغني بالله امن من العدم ثم تركني
ومضي وقال مررت في وادي كنعان لبلا فاذا بشخص اقبل بنيرا وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلما قرب اذا به امراة فقالت من انت قلت
غريب قالت وهل يجد مع الله غربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا
فبكيت فقالت ما هذا البكا قلت قد وقع الدوا علي الدا قالت ان كنت صادقا
فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا لان البكا راحة القلب وملجا يلجا
اليه وما كتم القلب شيا احق من الشهيق والزفير واما البكا فهو ضعف وقال
كنت علي شاطي النيل فرايت عقربا فاردت قتلها فهربت فوقفت علي
الشاطي فركبت علي ظهر ضفدعة فعامت بها حتى وصلت للجانب الاخر
فنزلت عن ظهرها فاذا برجل نايم وهو سكران وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه

فاسرعت

فاسرعت العقرب نحو الثعبان ولدغته فتقطع فانتبهت الرجل فقام مرعوبا
فاخبرته الخبر فاطرق ثم قال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك
فوعزتك لا عصيتك ابدا وقال اجتمعت في جبل سينا بامراة شعثا كالشن
البالي كانها تخبر عن اهل المقابر فسالتها اين وطنك قالت مالي وطن الا
النار او يعفو العزيز الغفار قلت هل من وصية قالت شمر عن ساق الجد
ودع ما يتعلق به البطالون من الرجا الكاذب الذي لا تحقيق لهم فيه ولا
يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المحسن وقال رايت بسواحل
الشام امراة فقلت من اين اقبلت قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قلت والي اين قالت الي قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقال رايت علي شاطي البحر جارية مكشوفة الراس سفرة فقلت لها
استري وجهك يا جارية قالت وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الاصفرار الكرعني
يا بطال فاني شربت البارحة بكاس المحبة وانا مسرورة فاصبحت اليوم
من حبه مخموره قلت اوصيني قالت عليك بالسكوت وملازمة البيوت
وارض بالقوت حتى تموت وقال رايت في سياحتي شيخا فقلت كيف الطريق الي
الله قال دع طريق الخلاف قلت اليس اختلاف العلما رحمة قال الا في تجريد
التوحيد قلت ما تجريده قال فقدان روية ما سواه لوجدانه قلت هل يكون
العارف مسرورا قال وهل يكون محزونا قلت اوليس من عرف الله طال همه
قال بل من عرف زال همه قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ
الله بل يكون مهاجرا متجردا قلت وهل ياسف العارف علي شي غير الله قال
وهل يعرف غير الله فياسف عليه قلت وهل يشتاق الي ربه قال وهل يغيب
عنه طرفة عين فيشتاقه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت
تهابه قلت كثيرا ما اقول ولا يداخلني هيبة قال لانك تقول الله من حيث
انت لا من حيث هو قلت عظني قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك قلت

فانا امر في تمام اطلاعه عليك في جميع احوالك لا تتنبه وكلموه وهو في النزع
فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة لطف الله بي اسند عدة احاديث عن الايمة
الاعلام كمالك وابن الليث وابن عيينه وفضيل ابن عياض وغيرهم مما تقدم وقال السلمي
دخلت عليه في مصر ورايت بين يديه طشتا من ذهب وحوله ند وعنبر واعطاني
درهما فنفقت منه الي اخر عمري وعلما احتضر قيل له ما تشتهي قال ان اعرفه قبل
موتي مات سنة خمس واربعين ومايتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر مقصود
بالزيارة عليه انس ومهابة وهو بقرب قبر عقبة ابن عامر الجهني الصحابي وقيل
بل هو وعقبة وعمرو ابن العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب
الدراية وذكر ان ذا النون قيل له في النوم اقعد غدا على شفير الخندق يجي ميت من الاوليا
فصل عليه فلما اصبح قعد فجا رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلي عليه
ودفنه هو لوصي ان يدفن تحت رجليه عجيبه حكي صاحب الترجمة عن الجوهري انه خرج
بالعجين من بيته الي الفرن وهو جنب فجا الي شط النيل فنزل الماء يغتسل فراي وهو
في الماء مثل ما يري النايم كانه ببغداد وقد تزوج واقام مع المراة ستة سنين واولدها
اولادا ثم رد الي نفسه وهو في الماء فخرج ولبس ثوبه واخذ خبزه من الفرن وجا الي
بيته واخبر اهله بما ابصر فبعد اشهر جات تلك المراة التي راي انه تزوجها في تلك
الواقعة تسال عن داره فلما راها عرفها وعرف الاولاد وقيل له متي تزوجت قال منذ
ست سنين وهذه الاولاد مني فخرج في الحس ما وقع في الخيال قال ابن عربي وهذه
من مسايل ذي النون الست التي تحيلها العقول فان لله قوي في العالم خلقها
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر والسمع وغيرها
فاختص الله اولياءه بقوي مثل هذه الحكاية فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب
الالهي من الاقتدار ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال
في العالم الطبيعي وما يحمله العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد وطرفة العين
ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن

القليل

القليل من زمان الحياة الدنيا انتهي والله تعالي اعلم رضي الله عنه

حرف الزاي

زهرا الوالهة كانت من عقلا المجانين واكابر العارفين

قال ذو النون بينا انا اطوف في بعض اودية بيت المقدس سمعت قايلا يقول
ياذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع بصر قلبي في الجولان
في بساتين جبروتك واجعل همتي متصله بجود لطفك يا لطيف ولعذني
من مسالك المتجبرين بجلال كبريايك يا رؤف واجعلني لك في الحالات خادما واكن
لي يا مسرور قلبي ويا غاية طلبي صاحبا فتبعت الصوت فاذا امراة كانها
عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر اسود قد افناها الجهد وقتلها
الكمد وذوبها الحب فقلت السلام عليك قالت عليك السلام يا ذا النون
قلت كيف عرفتني اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب ورفع عن قلبي
حجاب العمي فعرفني اسمك فقلت ارجعي لمناجاتك فقالت اسالك يا ذا البها
ان تصرف عني شرها الجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت
متحيرا فاقبلت عجوز كالوالهة ونظرت ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فقلت من هذه
قالت ابنتي زهرا الوالهه لها منذ عشرين سنة توهم الناس انها مجنونه
وانما قتلها الشوق الي ربها سبحانه وتعالي رضي الله تعالي عنها

حرف السين المهملة السري السقطي خال الجنيد واستاذه امام ازهد برهض رياسته

واشتهرت اخبار تربيته وسيادته وانتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت
عيون موارده في المعارف الالاهيه ومع ذلك كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما
بين ارباب السيوف والمحابر اخذ عن الكرخي وغيره وسمع الحديث من الفضيل وهاشم
وابي بكر ابن عياش وعلي ابن غراب ويزيد ابن هرون وروي عنه الجنيد وابو
العباس ابن مسروق وابراهيم المخرمي وغيرهم قال السلمي وهو اول من اظهر
ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقايق والاشارات وكان اوحد اهل زمانه

ويعاود هذا الاحوال ومقامات وسبب توبته انه من جارية سقط منها
شي فانكسر فارتابت فاعطاها بدله والكرخي مار فاعجبه صنعه فقال
بغض الله اليك الدنيا وارا احكم بما انت فيه فترك حانوته وفارقهم وسمع قايلا يقول
عجبت لمن ينشد ضالة وقد اضل نفسه وعجبت لمن سافر في طلب الربح ولم
يربح تاجرا مثله وقال الجنيد يا غلام احفظني المعرفة ترفرف على القلب فان
كان فيه حياء الا ارتفعت وذكر عليه الجنيد فقال يا جنيد عصفور يجي كل يوم
اوتيله الخبز في يدي فياكل فنزل الساعة ولم يسقط علي يدي فتذكرت اني
اكلت ملحا بابزار فاليت ان لا اكله بعدها فعاد كما كان وقال القلوب ثلاثة
قلب كالجبل لا يزعزعه شي وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح يميلها وقلب
كالريشة يميلها الريح شمالا ويمينا وقال علامة الاستدراج العمى عن عيوب
النفس وقال من احب ان يسلم له دينه ويقل همه وغمه فليعتزل عن الناس وقال
اقوى القوة ان تغلب النفس علي شهواتها ومن عجز عن ادب نفسه فهو عن
غيره اعجز وقال من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال
اللهم مهما عذبتني بشي فلا تعذبني بذل الحجاب وقال لي منذ اربعين سنة تطالبني
نفسي في غمس جوزة في دبس فما اطعمتها وقال اه على نعمة ليس علي بها تبعه
ولا للمخلوق فيها منة وقال انتهيت الى حشيش في جبل وما يخرج منه فتناولت
من الحشيش وشربت من الماء وقلت لنفسي ان كنت اكلت يوما حلالا فهذا
فهتف بي هاتف القوة التي اوصلتك الى هذا الموضع من اين هي فرجعت وندمت
وذكر عنده حديث الوجد الحلو الغالب فقال هو ان يضرب وجهه بالسيف
وهو لا يدري ما وقع فيه واستبعد فلم يرجع وقال عجبا للضعيف كيف يعصي قويا
وقال اهل الحقايق من كله اكل المرضى ونومه نوم الغرقى وقال لو دخل رجل
بستانا فيه من كل ما خلق الله من الاشجار وعليه كل ما خلق الله من الاطيار
فخاطبه كل طاير منها بلغته السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه لذلك

كان في يديها

كان في يديها اسيرا وقال ان في النفس لشغلا عن الناس وقال المغبون
من فنيت ايامه بالتسويف والمغبوط من تمنى الصالحون مقامه وقال
سيل حكيم متى يكون العالم مسيئا قال اذا اكثرت نفقته وانتشرت كتبه
وغضب ان يرد عليه شي من كلامه وقال احذر ان تكون ثنا منشورا
وعيبا مستورا وقال حكى ابو جعفر السماك وكان شديد الوله فوجد
حولي جمعا فوقف ولم يقعد ثم نظر الي وقال صرت مناجيا للبطالين
وكره اجتماعهم حولي وقال الشكر ان لا يعصى الله في نعمة وقال من ذكرني بسوا
فهو في حل الا رجلا تعهدني بشي يعلم مني خلافه وقال من الناس من لو مات نصف
احدهم ما انزجر النصف الاخر فلا احسبني الا منهم وقال الشوق والانس يرفرفان
على القلب فان وجدا فيه هيبة واجلالا والا ارتحلا وقال لولا الجمعة والجماعات
لسددت على نفسي الباب وقال كيف يستنير قلب فقير ياكل من طعام فاجر
او من غش في معاملته وقال من صدق الجهول الناس عنه انه ولي فهو اسير
في يد نفسه ما برح وقال ثلاثة من علامة سخط الله على العبد كثرة الغفلة والغيبة
والاستهزا بالناس وقيل له كيف الطريق الى الله تعالى قال ان اردت العبادة
فعليك بالصيام والقيام وان اردت الله فاترك كلما سواه تصل اليه وليس
الا المساجد والخراب وقال لا تكمل المحبة بين اثنين حتى يقول كل للاخر يا انا
وقال ما رايت شيا احبط للعمل ولا افسد للقلب ولا اسرع لهلاك العبد ولا
ادوم لاضطراره ولا اقرب للمقت ولا الزم لطريق الريا والعجب والرياسة من قلة
معرفة الانسان بذنوبه وقال الدنيا افاعي قلوب العلما وسحارة قلوب
العباد والعوام وقال كم من اطبق اهل بلده على اعتقاده وهو من الهالكين
وقال قد توعرت طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجر فيها الاعمال
وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا تراه الا في لسان كل بطال
ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخص وتمهد التاويلات واقتدي

بذلك الها لكون وقال من قام بين يدي الله في الظلام نشرت له يوم القيامة الاعلام
وقال اهدى الي وارسل السري الى احمد بن حنبل شيا فرده فقال احذر افة الرد
فانها اشد من افة الاخذ فقال له اعد علي ما قلت فقال له ردد فقال كان عندي
قوت شهر فاحسبه عندك واقبضه بعد شهر وقال قلوب العارفين معلقة بالسوابق
وقلوب الابرار بالخواتيم هاولا يقولون بما يختم لنا واولئك يقولون بماذا سبق
من الله لنا وقال من اشتغل بمناجاة الله اورثه حلاوة ذكره عن حرارة ما يلقى به
اليه الشيطان وقال من استعمل التسويف طالت حسرته يوم القيامة وقال الادب
ترجمان العقل واللسان ترجمان القلب والوجه مراة القلب يتبين على الوجه
ما تضمر القلوب وقال من اطاع من فوقه اطاعه من دونه وقال التوكل الانخلاع
عن القوة والحول وقال راس الاعمال الرضا عن الله وعمود الدين الورع ومخ
العبادة الجوع وضبط اللسان حصن حصين ومن شكر الله جرى في ميدان الزيادة
وقال صحبت شيخا فاقمت سنة لا اساله عن شي ثم قلت ما المعرفة التي هي فوق
معرفة قال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان يحجبك عن كل شي قلت
وما يوصل الى هذا قال تهرب من نفسك وتعتب عليه فكان كلامه سبب نفعي وقال
سمعت برجل في الجبل مجاب الدعوة فطلبته فاذا خلق كثير من المرضى والعميان
ينتظرون خروجه كل سنة مرة ليدعو لهم فيشفون فخرج فدعا لهم فرجع
فتعلقت به وقلت بي علة باطنة قال خل عني يا سري فانه غيور لا يراك
تساكن غيره فتسقط من عينه وقال طلب حياة قلبك بمجالسة اهل الفكر
واستجلب نور القلب بدوام الحزن وألح في المسألة عند وجل القلب واياك
والتسويف ولما مرض لم ير عليه تغير فاخذ الجنيد بوله وذهب لطبيب نصراني
فتامله وقال بول عاشق فصعق الجنيد واغمي عليه ثم اخبر السري فقال
قاتله الله ما اجبره ما كنت اظن ان الحب يظهر في هذا مات ببغداد سنة احدى
او ثلاث وخمسين ومائتين وقال له الجنيد حين النزع اوصيني بوصية انفع

بها بعدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع عن الله بصحبة الاخيار اسند
الحديث عن ابي بكر بن عياش ويزيد بن هارون وهشيم وغيرهم رضي الله عنهم

سعيد بن اسماعيل ابو عثمان الحيري شيخ الجماعة وعلم العلماء

امام جليل وحبر نبيل وعارف لا يحتاج نهار فضله الى دليل اصله من الري
ونشا بها ثم تحول الى نيسابور فسكنها وسمع الحديث على جماعة قال الخطيب
وكان مجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحكم منطيقا وللمريدين نصوحا شفوقا
ومن فوايده من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة وان تطيعوه تهتدوا وقال لي اربعون سنة ما اقامني
الله في حال فكرهته ولا نقلني لغيره فسخطته وقال لا يكمل الرجل حتى يستوي
عنده المنع والعطا والعز والذل وقال حق على من اعزه الله بالطاعة ان لا يذل
نفسه بالمعصية وقال اصل التعلق بالخير قصر الامل وما دمت تتبع شهواتك
وارادتك فانت مسجون فاذا فوضت امرك الى الله وكلت استرحت وقال له رجل
كنت اجد بقلبي حلاوة عند قيام الليل والان لا اجدها فقال لعلك سررت بشي
من الدنيا فذهبت حلاوة ذكره وقال اصحب الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل
فان التعزز على الاغنيا تواضع لله والتذلل للفقرا اشرف وقال من تفكر في الدنيا
وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر في الاخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها وقال
من اضر به الرجا حتى قارب الامن فالخوف له افضل وقال طول العتاب فرقة وتركه
حشمة وقال الذكر الكثير ان تذكر الله في سرك وتعلم يقينا انك لا تصل لذكره
الا بعطائه وفضله وقال علامة السعادة ان تطيع الله وتخاف ان تكون مردودا وعلامة
الشقاوة ان تعصيه وترجوا ان تكون مقبولا ومر بالطريق وهو وصحبه فوقع
عليهم رماد من كوة فهموا ان يكلموا اهل الدار فزجرهم وقال من استحق النار
وصولح على الرماد لا يغضب وقال دخلت على رجل بيته فرايت ثم حصيرا وكوزا
مكسورا فكنت انظر في البيت ففطن الرجل فقال القناعة خير من العافية وقال

له بما يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه فبكى السايل ووضع
التراب على راسه وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفة عين من خلافه فبكى
الجبري وقال صادق في حبه مقصر في حقه وقال يوما واقفا على راس احد
تلامذة ابي زكريا النخشبي وكان بينه وبين امراة سبب قبل توبته فتفكر
في شانها فرفع اليه راسه وقال الا تستحي وخرج يوما فقعد في موضعه
الذي يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل نرى ان تقول في سكوتك شيا فانشا

وغير تقي يامر الناس بالتقى • طبيب يداوي والطبيب مريض •

فضج الناس بالبكاء مات سنة ثمان وتسعين ومايتين وقيل غير ذلك رضي الله عنهم
سعيد بن يزيد النباجي كان يخرج من نفسه الى ربه حزينا ويشتاق
اليه شاكيا انينا وضجيجا وقد قيل التصوف عرفان الحدود والحقوق
ووجدان السكون والوثوق ومن كلامه خمس خصال ينبغي للمومن ان يعرفها
معرفة الله ومعرفة الحق واخلاص العمل لله والعمل على السنة واكل الحلال
فان من عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة وان لم يكن على السنة
او لم ياكل الحلال لم ينتفع بالخمس وقال اذا كان المطعم حلالا اصغى له القلب خاشعا
به امر الدنيا والاخرة وان كان شبهة اشتبهت عليه الامور بقدر ما اكل
وان كان من حرام اظلم عليه امر الدين وان وصفته للناس بالبصر فهو عمي
وقال من وثق بالله فهو حرز قوي ومن احيي قلبه فقد لقي ربه وقال
القصد الى الله بالقلوب ابلغ من حركات الاعمال من نحو صلاة وصوم وقال احذروا
ان لا يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا فانه يغضب على عبد من عبيده فاعطاه
اياها وقال قال موسى اي رب اين اجدك قال اذا انقطعت الي فقد وصلت
وقال لا شي اقطع لظهر ابليس من قول ابن ادم ليت شعري بماذا يختم لي
فعندها يياس منه ويقول متى يعجب هذا بعمله وقال ان احببتم ان تكونوا
ابدالا فاحبوا ما شا الله وقال اوحى الله الى موسى ما استحقني عبد بحاجة

بشل

بشل تقول ما شا الله وقال يسيرون نكون بدعا اخواننا او نتق منا باعمالنا
وقال ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن تتعرض للافات وقال
قد عجبت للمومن كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب وما اراه الا سيدركنا
الموت ونحن ابق وقال من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بامر الله حجب عن الله
وقال اصل العبادة ثلاثة لا ترد من احكامه شيا ولا تدخر عنه شيا ولا تسال
غيره حاجة وقال انا اعطاكم اغناكم وان منعكم ارضاكم وقال اذا ذكرت شغله
الوهاب ترسمت بها وقال من جعل الله المعرفة عنده يتنعم في كل احواله
وقال لو لم يكن ثواب يرجى والعقاب يخشى لكان اهلا ان يطاع ولا يعصى ويذكر
ولا ينسى وقال من عمل لله على محبة اشرف ممن عمل على خوفه وقال انما
ذكر الله درجة الخايفين والمشتاقين درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل ذلك
وقال لو جعلت لي دعوة مستجابة ما سالت الفردوس وانما اسال الزهد في
تعجيل الفردوس في الدنيا وقال قال يونس عليه السلام يا رب ارني احب
خلقك اليك فقيل له اذهب الى وادي كذا تجده فذهب فراى رجلا قد اكلت محاسن
وجهه السباع ولم يبق الا عيناه فقال يونس لجبريل هذا العبد قال نعم وقد امرت ان
اسلب عينيه فسلبهما فقال الرجل الحمد لله متعتني ببصري ثم قبضته
وابقيت في الامل فيما عندك فلا تسلبنيه قال قال الحافظ ابو نعيم وكان له
ايات باهرة وكرامات ظاهرة منها ان عاينا نظر الى ناقته فسقطت
تضطرب وكان عاينا بالحضور فتوعد العاين فقال اللهم الله حبس حابس
وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه
في كليتيه رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله وهو حسير
فخرجت حدقة العاين وقامت الناقة وقال انما سميت الصلاة اتصالا لانها
اتصال بالله وما احسب ان احدا يكون في صلاة فيقع في سمعه غير مخاطبة الله
وقال من استحلت عليه شهوته انقطعت عنه موارد التوفيق وقال من اكل

من الشهوات والتبعات وردت عليه البليات **وقال** الغفلة عن الله
اشد من دخول النار **وقال** ميراث الذكر لغير ما يوصل الى الله قسوة في القلب
وقال قال ابليس من ظن انه ينجو مني بحيلة وقع في حبالي **وقال** اذا دخل الغضب على
العقل ارتحل الورع فكيف بمن العقل له ولا ورع يدخل عليه الغضب **وقال**
اشتهيت شيا ورايت في النوم قايلا يقول اتحمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد
وهو يجد من مولاه ما يريد **سعيد بن العباس الرازي الوراق**
بالوصول الناطق بالاصول التارك للفضول له البيان الشافي والكلام
الكافي عمل في تصفية الباطن وركن لضمان الضامن **ومن** كلامه استغن
بالله فان جميع الشر حب الدنيا هل رايت رجلا عصى الله في التهاون والزهد
في الدنيا والرضا بالقليل احذر الدنيا واهلها ومن يدعون لها فان بحبها زعم
تلبيا نه انه يعبد ربه وهو يعبد هواه ودنياه بقلبه ونيته وعدوه
ورواحه وطواعيته وغضبه ورضاه **وقال** لا يسلم من الدنيا الا من سالمها **وقال**
العالم بالله الخايف منه يهدم بخوف الله باطن اهل الرغبة في الدنيا
والعالم المغتر يطفي نور الحق بظلمة الباطل **وقال** اذا اراد الله ان يغني فقيرا
او يفقر غنيا او يضع رفيعا فعل ما اراد فلا يغالب الله في امره **وقال** باب
الاخرة مفتوح فادخل لتصل الى رحمة الله وتكن في كنفه وحفظه وولايته
وستره وكفايته فان الله لا يخلف الميعاد **وقال** ليس بين الله وبين العباد
وسيلة الا طاعته اعايذ بن العباد عذابا عمالهم لا عمبانهم في الدنيا **وقال**
كفيت مونة من يعول فلا تتكلف مونته وقد جمع الناس قبلك لاولادهم
فلم يبق ما جمعوا لهم ولا من جمعوا له **وقال** ان زهد في الدنيا تجد لليقين
نورا وترى للترك فضلا وسرورا **وقال** اختر القلة وارتع في رياض المقلين
تذكر عزة قلبك اما علمت ان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره
اختر ما اختاره المصطفى صلى الله عليه وسلم وادع الى ما دعى اليه تكن لله

وليا

وليا وللرسول امينا وللمتقين اماما **وقال** كن داعيا الى الله تعالى بما دعى به
رسوله والعمل الرفعة بالتواضع والشرف بالدين وليكن ذلك في ترك دنياك
لا اخرتك **وقال** اطلب حقيقة الايمان بردك نفسك عن الدنيا واجهد نفسك
على طلب الاخرة فان الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **قال** ابو نعيم
وله من كثرة الحديث مسانيد حدث عن الاعلام رضي الله عنهم •

سمنون بن حمزة الخواص امام بالورع متصف يعترف بقوله اهل
الفضايل وتعترف بتبيه ناسك العرض زاهد ثقة صوفي شيخه على المريدين عايد
وهو بصري الاصل سكن بغداد واخذ عن السقطي والقصاب والقلانسي
سمى نفسه سمنون الكذاب بقوله •

• وليس لي في سواك حظ • فكيف ما شيت فاختبرني •

فحصر بوله اربعة عشر يوما وعجز فسمى نفسه الكذاب وكان يطوف
على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب **قال** ابن عربي لما انسا الادب مع الله
واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلي بذلك
اذ مقاومة القهر الالهي سوء ادب وما ابتلي عبد الا ليتضرع اليه ويساله العافية
والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية فلما سا زهره كان في حكم العافية
فلما سلبها بهذا البلا طلبتها النفس بما جبلت عليه الا ترى الى عالم العلما
وحكيم الحكما سال العافية وامرنا بها فمن الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه
وضعفه وفقره وفاقته انتهى **وكان** سمنون عظيم الشان جدا **حكي** في مواقع
الجمال انه كان اذا تكلم في المحبة صارت قناديل الشونيزية تجي وتذهب
يمينا وشمالا **وفي** الروض انه تكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها
وقيل له تكلم في المحبة فتكسر فقال لا اعلم احدا على وجه الارض بيننا هل
الكلام فيها فوقع بين يديه طاير فقال ان كان هذا وجد بكلامه في المحبة والطير
لضرب بمنقاره الارض حتى سال دمه واضطرب ومات **وقيل** انا نذكر الله

والفقد في قلوبنا حلاوة فقال احمد والله علي ان زين جارحة من جوارحكم

بتهد كره ومن فوائده المحب لا يعبر علي شي الا بما هو ارق منه ولا شي

ارق من المحبة فبما يعبر عنها وقال اول وصول العبد هجرانه لنفسه واول هجران

العبد للحق مواصلته لنفسه وقال مضي الوقت فصار الوقت مقتا وقتك

خراب وقلبك في الخراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته منا وقال

ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لحديث المرء مع من احب وقال اذا بسط الجليل

للعبد بساط المجد دخلت ذنوب الاولين والاخرين في حاشية من حواشيه

واذا ابدا عينا من عيون الجود الحق المسي بالمحسن وقال الفقير الصادق

الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل بالغنا ويستوحش من الغنا كما يستوحش

الجاهل من الفقر وسئل عن المحبة فقال صفا الود مع دوام الذكر وعن التصوف

فقال ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وكان جالسا علي شاطي دجلة وبيده قضيب

فضرب فخذه حتى بان عظم ساقه وتبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به • ضاع مني في تقلبه •

رب فاردده علي فقد • ضاق صدري في تطلبه •

واغث ما دام بي رمق • يا غياث المستغيث به •

ومن نظمه رضي الله عنه من جملة قصيدة •

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم • تحن الي التقوى وترتاح للذكر •

سقاهم بكوس المنايا عليهم • فاغنوا عن الدنيا كاغنا ذي سكر •

هموم جواله بمعسكر • به اهل ود الله كالانجم الزهر •

فاجسادهم في الارض قتلي بحبه • وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري •

فما عرسوا الا بقرب حبيبهم • وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر •

مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين رضي الله تعالى عنه

سهل بن عبد الله التستري الشيخ الامين الناصح المسكين

الناطق

الناطق بالعقل الوضين من اجل المشايخ المشهورين واكابر الاوليا

العارفين تجمل الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بفوايد

فوايده وعوده وكان احد زمانه في علوم الرياضات ولم يبرز للناس

حتى وقع الاذن له من الله واطلعه علي عدد مريديه واصحابهم

وانسابهم ومن يفتح عليه منهم ومن يموت قبل الفتح صحب خاله محمد

ابن سوار ولقي ذا النون واخذ عنه الاكابر طبقة بعد طبقة

وطبق الارض من علوم الحقايق بحسده فقهها بلده فقاموا

عليه ونسبوه الي عظايم وقبايح بسبب قوله التوبة فرض علي العبد

في كل نفس ولم يزل اوابه حتى اخرجوه وجماعة من بلده الي البصرة فمات

بها وحفظ القران وهو ابن سبع وكان يسال عن دقايق الزهد والورع ومقاما

الارادة ونقه العبادة وهو ابن عشر فيحسن الجابه وكان لا يفطر

الا كل خمسة عشر يوما واذا دخل رمضان ياكل اكلة واحدة في اول

ليلة منه ثم يطوي بقيته وكان يفطر كل ليلة علي الماء القراح

او علي زبيبة ليخرج عن الوصال المنهي عنه وكان يكفيه لطعامه

في السنة كلها درهم واذا جاع قوي وان شبع ضعف وكان اذا دخل عليه

ضيف ياكل معه وان لم يكن له شهوة الي الاكل ذلك الوقت وكان

يسمع القران وغيره فلا يتحرك فلما كان اواخر عمره صار يتواجد ويقول

ضعفنا والله عن التحمل وصار وارد منا اقوى منا وكان يطوي ثلاثين

واربعين وقيل سبعين ليلة لا ياكل شيا قال الغزالي وقد انتهى الي ذلك

جماعة يكثر عددهم منهم محمد ابن عمر المغربي وعبد الرحمن ابن ابراهيم

دحيم وابراهيم التيمي وحجاج ابن فرافصة وحفص العابد المصيصي

وزهير وسليمان الخواص وابراهيم الخواص كانوا يستعينون بالجوع علي

طريق الاخرة قال بعضهم ان من طوي اربعين يوما من الطعام ظهرت

لمه تذ رة من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهية انتهي قال ابن عربي
وكان بدو سهل في هذا الطريق بسجود القلب وكم من ولي كبير الشان طويل
العمر مات وما حصل له بسجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا مع تحققه بالولاية
ورسوخ قدمه فيها وان سجوده اذا حصل لا يرفع راسه ابدا من سجوده فهو ثابت
على تلك العزم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة واكثر الاوليا يرون تقلب
القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت
احواله مع عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا لما علم
سهل في ابتدا دخوله في الطريق ان قلبه سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع بقي
حايرا فما زال يسال شيوخ الطريق عن ذلك فما وجد احدا يعرفها
فانهم اهل صدق لا يتخطون الا بذوق محقق فقيل له ان في عبادان شيخا
معتبرا لو رحلت اليه فرحل فقال له يا ايها الشيخ ايسجد القلب فقال له الى
الابد فوجد شفاه عنده فلزم خدمته فان الله تعالى يوقف ما شا من علمه
من يشا من عباده بلغيا لروح من امره على من يشا من عباده ومن فوايده
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا انتبهوا اندموا فاذا ندموا لم ينفعهم الندم
وقال من الاوليا من اذا مر على قوم عصاة فسلم عليهم او سلموا عليه فرد
غفر الله لهم جميع ذنوبهم وامنهم من عذابه ومنهم من لا تاكل النار من جالسهم
ولو لحظة او حضر جنازتهم وقال الصبر عن المنا خير من الصبر عليهن والصبر
عليهن خير من الصبر على النار وقال المستمع عن المعنى الذي اسمع لاجله لانه
من الاسرار التي تقصر عنها العبارات وقال الجاهل ميت والناسي نايم
والعاصي سكران والمصر هالك وقال ما من ساعة الا والله يطلع في القلوب
فاي قلب وجد فيه غيره سلط الله عليه العدو وقال التايب من يتوب
عن غفلته في كل لمحة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الناس الا ان
احتمل اذاهم وبذل لهم ما بيده وزهد فيما بيدهم وقال دخلت الفتنة

على

على العامة من الرخص والتاويلات وعلى العارفين من تاخير الحق الواجب
الى وقت اخر وقال لا يرى في القيامة عمل افضل من ترك فضول الطعام والاقتدا
بالمصطفى في اكله وقال لم ير الاكياس شيا انفع من الجوع للدين والدنيا وقال
لا اعلم شيا اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال جعل العلم والحكمة في
الجوع وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشي افضل من مخالفة
الهوى في ترك الحلال وقد قال في الحديث ثلث للطعام فما زاد فانما ياكل
من حسناته وقال ما صار الابدال ابدالا الا باخماص البطون والسهر والخلوة
وقال راس كل بر بين السما والارض الجوع وراس كل فجور بينهما الشبع وقال
افضل الله على العبد بالجوع والسقم والبلا الا من شا الله وقال لو كانت
الدنيا دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا لان اكله عند الضرورة ياكل
القوام فقط وقال من انتقل من نفس الى نفس بغير ذكر فقد ضيع حاله وقال
من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام اهل الغفلة
وكل عالم خاض في الدنيا فلا تصغي لقوله بل تتهمه فيما يقول لان كل انسان
يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال اصول طريقنا سبعة التمسك بالكتاب والاقتدا
بالسنة واكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وقال
من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو جاهل به وقال قد
ابهم علما ونا من ثلاث لزوم التوبة ومعانقة السنة وترك اذى الناس
وقال العيش اربعة عيش الملايكة في الطاعة والانبيا في العلم وانتظار
الوحي والصديقين في الاقتدا وساير الناس في الاكل والشرب كالبهايم
وقال الولي من توالت افعاله على الموافقة وقال ذات الله غير مدركة
بالاحاطة ولا مرية بالابصار في الدنيا وهي موصوفة بالعلم موجودة
بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا
في ملكه وقدرته فانه تعالى حجب الخلق في الدارين عن كنه ذاته

ودلهم عليه بابانه فالمطلوب تعرفه والاعتبار لا تدركه بنيطق المومنون في
الاخرة من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال خلق الله الخلق ولم يحجبهم عنه
فحجبهم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم وذلك هو الذي كدر عليهم عيشهم
وقال مخالطة الفقير للناس ذل وبعده عنهم عز وقال ما من ولي صحت ولايته
الا يحضر الي مكة كل ليلة جمعة لا يتاخر وقال اجتمعت برجل من اصحاب
المسيح فرايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لي لها من ايام المسيح
سبعمائة سنة صحبت فقال الابدان لا تخلق ثيابهم وانما تخلقها رايحة
الذنوب ومطاعم السحت ولذلك قيل ان الخضر عليه السلام عليه ازار ورداء لا يبليان
ولا يخلقان وقال اذا اصابتكم مصيبة فلا تقولوا اخ فانه اسم للشيطان وقولوا
اه فانه اسم للرحمن وكذا اواه فانه مقلوب هو وقال ان الله سلب الدنيا عن
اوليايه وحماها عن اصفيايه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها
لهم وقال اياكم ومعاداة من اشتهره الله بالولاية فانه كان بالبصرة
ولي فعاداه اهلها واذوه فغضب الله عليهم فهلكوا اجمعين في ليلة
واحدة وقال طوبي لمن تعرف بالاوليا فانه ربما استدرك ما فاته من
الطاعة وان لم يستدرك شفعوا فيه لانهم اهل فتوة وقال الدنيا حرام
على صفوة خلق الله لا يتناولون منها الا بقدر الضرورة وقال اذا قام عبد
بما يجب لله عليه قام الله عنه بما يجب عليه من الحقوق وقال من لم يكن
مطعمه من حلال لم يكشف عنه حجاب وقال اعظم ما يحجب به العبد عن مشاهدة
الملكوت وعن دخول حضرة الله سو المطعم واذي الخلق وقال مادامت النفس
تشتهي المعصية فلا يصل للقلب شي من نور الطاعة فادبوا نفوسكم بالجوع
والعطش وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحي الذي لا يموت وقال
علامة المومن الكامل ان لا يخاف احدا دون الله وقال كل عبد يفعل طاعة
او معصية بغير اقتدا فهو غش للنفس وكل فعل يفعله باقتدا فهو عدلان

علي

علي النفس وقال عز من لا ياكل اياما ابن يذهب لهيب جوعه فقال يطعمه
نور القلب وقال يداوي الناس ولا يداوي نفسه من الامراض فهو تنبيه
فنا اصربه الجيب لانو لم وقال لا تفتش عن مساوي الناس ومعرفة
اخلاقهم ولكن فتش عن اخلاق الاسلام وما حالك فيه حتى تعظم قدره
في نفسك وتجتهد في التلبس بتلك الاخلاق وقال ان الله قال لادم انا الله
لا اله الا انا من رجا غير فضلي وخاف غير عدلي لم يعرفني وقال ما اعطي عبد
شيا افضل من علم يزداد به يقينا وافتقارا اليه وقال من طعن في التوكل
فقد طعن في الايمان فان الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال
البلوي قسمان بلوي رحمة وبلوي عقوبة فبلوي الرحمة تبعث صاحبها
علي اظهار فقره وفاقته اليه تعالى وبترك تدبير نفسه واختياره
وبلوي العقوبة تبعثه علي اختيار نفسه وتدبيرها وقال الابتلا
كالمريض يمرض الواحد منا سنة فلا يموت ويمرض اخر ساعة فيموت وقال
ما نظر احد الي نفسه فافلح ولا ادعي لنفسه حالا فتم له والسعيد من صرف
نظر نفسه عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورايه منة
الله عليه في جميع الافعال وقال السرور بالله هو السرور والسرور بغير
الله هو الغرور وقيل له ما الموت قال ذكر الحي الذي لا يموت فقالوا هذا
موت الارواح فما موت الاشباح قال دع الدنيا لبانيها ان شاء عمرها وان
شا اخربها وفي رواية عنه قيل له ما الموت قال الله قالوا سالناك عن
موت هذا الجسد قال الله الذي به يقوم كل شي فلما الحوا قال ما لكم وله
دعوا الدار لمالكها وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول البيس من
شان اللطيفة الانسانية محبة هذا الشكل الخاص فلا بد تشتغل
بما هو عين حياتها ووجودها واي بيت اسكنها فيه سكنته وقال عمومًا
ما اعرف معصية اقبح من نسيان الرب وقال اصفي ما يكون ذكري له اذا كنت

معموسًا وقال التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد وقال له رجل دخل لص
داري واخذ متاعي فقال اشكر لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد
التوحيد ماذا كنت تصنع وقال العلوم ثلاثة علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر
وعلم باطن لا يظهره الا لاهله خوف الفتنة وعلم بين العبد وربه يستحيل
اظهاره لاحد من الخلق وسئل عن الاسم الاعظم فقال اروني الاصغر
ريكم الاعظم اسما الله كلها عظيمة اصدق وخذ اي اسم شئت بغير احمك وقال
من احب ان يكاشف بايات الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة
او لضرورة وقال من اكل الحرام عصت جوارحه شاء ام ابى علم ام لم يعلم وقال
اجتنب صحبة ثلاثة اشيا الجبابرة الغافلين والقرا المداهنين والصوفية
الجاهلين وقال المرء يعصي الله مائة سنة ثم يطيعه يختم له بخير ويكون اخر
يتكلم بكلمة في ساعة تخرجه للكفر تهلكه ومن ذلك عظم الحذر واشتد
البلا واصله حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخره وقال ان الغضب
اشد على البدن من المرض لانه اذا غضب دخل عليه من الالم اكثر مما
يدخل عليه من المرض ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تغضب وكرره
وقال العز كله في تدبير الله لعباده وقال ليس بين العبد وبين الله حجاب
اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب الى الله من الذلة والافتقار وقال
ادل دلايل المحبة ذكر المحبوب ولا يستقر ذلك في صحيح القلب الا بعد التصديق
والتحقيق زاده والرضا والتسليم مراده وقال من تعذرت عليه الوحدة فهو بعيد
من باب الله وقال من خاف الله في السر لم يهتك ستره في العلانية وقال لما دخلت
البصرة وجدت بها اربعة الاف يتكلمون في علم المعرفة وقال من تمام المعرفة
ان تحب ما يحبه حبيبك وتكره ما يكرهه وقال دع التدبير والاختيار لله الواحد
القهار فان تدبير الخلق لانفسهم هو المكدر لمعيشتهم وقال من علم ان الله
قريب منه تعذر بعد عن كل ما سواه وقال من اسلم قلبه لله تولى الله جوارحه

وقال

وقال ان الله حجب عقول الخلق بحجب لطيفة فحجب العلما عنه بالعلم والزهاد
بالعمل والحكما بلطايف الحكمة واما العارفون اسكن قلوبهم من نور معرفته فلم
يحجبهم بشي وقال يا مسكين كان الله ولم تكن ويكون الله ولا تكون فلما
كونك اليوم صرت تقول انا وانا كن الان كما كنت قبل تكوينك واعرف فاقة
نفسك وحقارتها وانزلها منزلتها من الذلة والافتقار وقال الهجرة فرض الى
يوم القيامة من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر ومن المعصية الى الطاعة
ومن الاصرار الى التوبة وقال ليس خوفنا من النار ولا رجاؤنا الى الجنة بل خوفنا
من الحجاب ومطلبنا لقا الله وقال طوبى لمن عرف الحق واهله فانه يتدارك
ما فرط منه فان لم يتدارك كان له شفيعا وقال الدنيا حرام على صفوة الله من
خلقه كما ان صيد الحرم حرام على المحرم وقال اكبر الكرامات ان تبدل خلقا
محمودا بمذموم وقال اجمع العلما على تفسير العافية بان لا يكل الله العبد الى نفسه
وان يتولاه وهو قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي وقال الانفاس
معدودة فكل نفس يخرج بغير ذكر الله فهو ميت وقال تتفاضل الناس
يوم القيامة بقدر يقينهم فمن كان اعز يقينا كان من دونه في ميزانه
وادنى مراتب اليقين الثقة بالله وادنى مراتب التوكل ترك الاختيار وقال
انما منع الله الغافلين لذة مناجاته لانه لم يرض عقولهم لمعرفته ولا ابدانهم
لخدمته فاذلهم وجعلهم عبيدا للدنيا وقال يقول الرجل من يصلي في فلاة
سبعين صفا من صلاته فينصرف معه مثل الجبال من الملايكة على شاهده منه اياهم
قال ابن عربي وانا اقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف بالحال الذي هو في
صلاته فلا يبصر فيهم احدا من الملايكة فانهم لا يعرفون اين يذهب وهارلا
هم رجال الغيب انتهى وقال صعدت جبل قاف فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقال
لله عبيد يرفع رجله ويضعها بالحرم ويضعها على جبل قاف وقال اعمال البر كلها في
صحايف الزاهدين قال اليافعي هذا في نهاية التحقيق فان اهل الدنيا يخرج

بعضهم عن بعض عالم من عمل البر والزهاد حتى جوا عن الكل الله وحجبوا بين العبا
البدنية والقلبية والمالية وقال بي اربعون سنة الكل الله والناس يظنون
اني اكلمهم قال القشيري هذه الكلمة شانها عظيم قليل من يرجع حقيقته فان
فهمت فاحمد الله والا فسلم كل صنعة لاهلها ولا تنكر ما لا تفهم تخسر او الصحبة
الموسنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال تعاجبت انا وابليس في
القضا والقدر من طلوع الشمس للغروب فكان من اخر ما قال لي هل انا شي فقلت
نعم قال قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فاية دليل لا انسا لني الرحمة فاوقفني
وعضضت وولية فتدبرت الاية فرايته عضها بقوله فسا كتبها للذين
يتقون لعجبت به اجع لحيك ترجع شيئها قلت قد خرجت بقوله فسا كتبها
الاية قال ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل الي ما اري لبتك سكت من اين اعطيت
اني لا اتقي وقد عنيا في نعيم الدين وانتفاع اهل الاعراف سجد تهم هناك
الطمعين في قبول توبتي وايضا ما علمت ان التقييد صفتك لا صفته
قال فهمت ان احذ عنه طريق الموفقة وكان له تلميذة لها ولد فاخبر بانه غرق
فدخل عليها فتكلم في الصبر والرضا فقالت ما تريد بهذا فقال ابنك غرق قالت
ما غرق فمضوا فقاموا معها حتى انتهوا الي النهر فقالت اين غرق قالوا هنا
فصاحت به فاجابها فنزلت فاخذت بيده ومضت به فبهت الحاضرون
فقال التستري ان المراة مراعية لما الله عليها حكم ومن كان مراعيا لهذا الا تحدث
حادثة حتي يعلمها فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بشي فانكرت ان ابنها ما فعل
ذلك ومن كراماته انه حصل له فالج اخر عمره فكان اذا حضرت الصلاة زال عنه
فاذا فرغ عاد اليه ومنها انه احتاج في سياحته الي الوضو وفقد الما فاغتم
فاتاه دب بجرة خضرا مملوة فوضعها بين يديه والطرف ومنها ان رجلا دخل
اليه يوم جمعة قبل الصلاة فراي في بيته حية عظيمة فوقف فقال ادخل لا يبلغ
العبد حقيقة الايمان وعلي وجه الارض شي يخافه ثم قال هل لك في

صلاة الجمعة فقال بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيده فادخله اليه فورا
فصليا ثم خرج ينظر الناس رضا رحيين فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل وكانت السباع ياتونه زايرين وعنده بيت يسمي بيت السباع
فيبرلهم فيه ويضيفهم باللحم جهارا ثم ياذن لهم بالانصراف وقال له تلميذه عبد
الرحمن بن احمد يا سيدي ربما توضا فالما الذي يسيل من اعضاي يصير قضبانا
من الذهب والفضة فقال له اما علمت ان الصبيان اذا بكوا اعطوا خشخاشة لها
يشتغلون وساله رجل الصحبة فقال ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني
وله ذكر عظيم الشان جرت به اهل العرفان قال ابن عربي دخلت به الخلوة
ففتح لي به في ليلة واحدة وفيه اسرار عجيبة واذواق غريبة ومن اكثر ذكره
حبب اليه الطاعات ومن ذكره كل ليلة سبع مرات وهو في فراشه وجد له حلاوة
في سره وهو هذا الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي وحكي عن نفسه انه في
بداية توضا الجمعة وذهب الي الجامع فوجده امتلا بالناس والخطيب يخطب
فتخطا الرقاب حتي وصل الصف الاول فقعد فاخذته حرقة البول فاكربه وقد
قرب اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه وقال يا سهل اخذك
البول ثم نزع بردته عن منكبيه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الي
الصلاة ففتح عينيه فاذا بباب مفتوح فدخله واذا القصر ونخلة بجنبها مطهرة
فاراق الما وتوضا فنزع الشاب بردته عنه فاذا هو قاعد في محله ولم يشعر
به احد وله تصانيف نفيسة منها رقايق المحبين ومواعظ العارفين وجوابات
اهل اليقين وغير ذلك مات سنة ثلاث وثمانين ومايتين عن ثلاث وثمانين سنة

سهل بن عبد الله الخرجاني الاصبهاني صوفي دينه متبع ولسانه
بدوام الذكر غير صنيع وعلمه معز ون بالاخلاص وهمته مجتهدة في تحصيل
الزاد ليوم الاستخلاص وكان مجاب الدعوة لقي الانطاكي وابن ابي الحواري
وغيرهما واقام بالثغر مدة وكتب بمصر والشام الحديث الكثير وله كرامات

كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فرأى بعض العورات مكشوفة فسأل
ربه ان يكفيه شر التنظيف بدخول الحمام فسقطت عانته ولم تنبت بعد
دعوته وكان له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيرا فسقط عنها رجل فقال اللهم ايبسها
فيبست فوراءه من هذا كثير ولما حاله من ادمان الذكر والمشاهدة والحضور
والتقرب من حظوظ النفس والمسامرة والموافقة والتبري من رؤية الناس
والمخالطة فشايع ذايع وهو اول من علم علم الشافعي بمختصر انما استعظم
ذلك الناس واذوه فصبر على اذاهم حتى مضى حميدا مات سنة ست وسبعين ومائتين

حرف الشين المعجمة

شعوان العزيز بنيح ذي النون المصري عارف ظهر

ضياؤه وطاب ذكره وثناؤه كان ذا احوال باهرة ومقامات فاخرة ومن
كلامه ان لله عبادا اخرجوا اليه باخلاصهم وشمروا اليه بنظافة اسرارهم
فاقاموا على صفا المعاملة وبادروا الى استماع كلامه بحضور افهامهم فنعمه
ذلك نظر اليهم بعين الملاحظة فاجزل لهم المواهب وخصهم بالعطايا فتنسموا
رائحة القرب من قربه وهبت عليهم رياح الشفا من تحت عرشه فتطايرت
ارواح قلوبهم الى ذلك الروح العظيم ثم نادت لا براح وقال [illegible]
يدوم الحليف وداد الاصحيح اعتقاد ابن من استراح قلبه بحب الله ابن
من ظهر على جوارحه نور خدمة الله ابن من عرف الطريق ابن من نطق
بالتحقيق ابن من سقى فباح ابن من بكى وناح اولئك تحفهم الملائكه
بالليل والنهار وتسلم عليهم الحيتان في البحار ومن كراماته انه اراد
ليلة ان يغتسل فلم يجد ماء فلحظ الى السما وقال اللهم قد عجزت عن الما
وانقطع رجائي من غيرك فاعطف على قلة حيلتي فسمع وقع الماء في الانا
فقام اليه فوجده بارد الحر كشفته فاذا انه قد سخن وكان لا يكلم الناس
ولا يخرج من بيته الا كل اربعين يوما مرة مات بمصر ودفن بالقرافة بعد سنة

حرف

حرف الطا المهملة

طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي المشهور ان يذكر واشهر

من ان يشهر كان نادرة زمانه حالا وانفاسا وورعا وعلما وزهدا وتقى
وناهيك بقول الخواص هو سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه ابا يزيد
الاكبر وهو القايل رضي الله عنه

اريدك لا اريدك للثواب • ولكني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فانظر الى هذا المعنى ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه اوحشه السراج
ليلة فقال لاصحابه اني اجد وحشة في السراج قالوا يا سيدنا نحن استعرنا
قارورة من البقال ليستوقد فيها الدهن مرة واحدة فنسيناه فيها مرتين
فقال اعرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت عنه الوحشة قال ابن عربي
وكان حاله التجريد وعدم الادخار فقال يوما افتقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا
فيه عنقود عنب فقال ربح بيتنا بيت البقالين فتصدقوا به فوجد قلبه
وذكر اعني ابن عربي انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال من الاقطاب
من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من جهة المقام
كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة
خاصة ولا حكم له في الظاهر كابي يزيد اهـ وقال في موضع اخر ابو يزيد كان على قلب
اسرافيل الامر بحقيقته جامع الطريقين وهذا المشعب لا يكون الا لواحد
فقط قال الذهبي نقلوا عنه اشيا منها ما الشان في صحتها منها سبحاني
وما في الجبة الا الله ما النار لاستندن اليها واقول اجعلني من اهلها والا الطاعة
ما الجنة الا لعبة الصبيان هب ها ولا اليهود ما هم ولا حتى تعذبهم ومن الناس
من يصحح هذا عنه ويقول قاله حال سكره انتهى قال ابن حجر بعد حكاية ذلك
عنه قلت ابو يزيد يسلم له حاله والله متولي السرائر وقد تكلم في علم الحقائق

وقال المولف في شرحه على الجامع قال ابن عربي بوجود التنزيه على المنزه لمن كان عليه التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يعتقد به اعتقاد ما لا ينبغي ومن هنا قال من قال سبحاني يعني ما اعظم شاني لجلال الله انتهى

لم يبهم اهل عصره كلامه فرجموه بالعظايم ونفوه من بلدهم سبع مرات وهم
في كل مرة يختل امرهم وينزل بهم البلا حتى اذعنوا له واجمعوا على
تعظيمه وكان اذا ذكر الله يبول الدم وصلى الجمعة فسمع الخطيب يقول يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصرخ فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر
وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني
والمتقي ذاكر لله ذاحذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الايمان امن مما كان فيه
من الحذر ففرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع ابي يزيد دمع فرح لا دمع ترح
فكيف يحشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب قال وكان يحتج على مواجيده
بالقران وما كنا نقدم له حظا ومن لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد
كاهل الكتاب اذ اخبرونا عن كتابهم بامر لا نصدق ولا نكذب هكذا
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا وقال اعني ابن عربي قالت
بعض المحجوبين لابي يزيد شربت فلم اظما بعدها فقال ابو يزيد الرجل من شرب
البحار ولسانه خارج على صدره من العطش واشار الى ان الحب شرب بلا
ري قال ابن عربي جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال لامر ما
فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل وكان ابو يزيد البسطامي
يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المومنين
واحد لو ان رجلا شق العصا وقام ثائرا في هذا الموضع واشار الى قلعة
هناك وادعى انه خليفة فقتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين امير
المومنين فما مرت الايام حتى ثار ذلك في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة
فقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه وكان اذا
راه الناس يتمسحون برقعته تبركا فلاموه على ذلك فقال هولا ما يتبركون
بي وانما يتبركون بخلعة ربي التي خلعها علي وكان على قدم المسيح عليه
السلام فقتل نملة خطا فنفخ فيها فاحياها خوفا من المطالبة وقال وقفني

بين

بين يديه وقال يا ابا يزيد باي شي جيتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما
مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة ففيم زهدت قلت الهي استغفرك من ذلك
جيت بالتوكل عليك فقال عند ذلك قبلناك وقال وقفت مع العابدين فلم ارلي
معهم قدما فوقفت مع المجاهدين فلم ارلي معهم قدما فوقفت مع المصلين والصايمين
فلم ارلي معهم قدما فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال لي اترك نفسك وتعال
قال الخواص فاختصر لي الطريق بلفظة كلمة واحدة فانه اذا ترك حظ
نفسه من الدارين قام الحق معه ومن فوايده التي لا تكاد تحصى سيري في ميدان
التوحيد حتى دخلت الى دار التفريد وطرت في دار التفريد حتى لحقت وادي
الديمومية وقال ليس الرجل من يسير مع القافلة انما الرجل من ينام الى
الصباح فيصبح امامها في المنزل وقال علامة العارف ان يكون طعامه ما وجد
وبيته حيث ادرك وشغله بربه وجا رجل بيته فدقه فقال من تطلب فقال
ابا يزيد فقال ليس في البيت غير الله وطرق طارق يسال به وقال ههنا
ابو يزيد فصاح ابا يزيد في طلب ابي يزيد منذ اعوام فلم اره يشير الى ذهابه
عن الخلق الى الحق بلا رجوع وقال امر الله العباد ونهاهم فاطاعوا فخلع
عليهم خلعا فاشتغلوا بالخلع واني لا اريد من الله الا الله وذكر عنده
الزهد فقال ما اهونه زهدت في اليوم الاول في الدنيا وما فيها وفي اليوم
الثاني في الاخرة وما فيها وفي الثالث فيما سوى الله وقرئ عليه ان بطش
ربك لشديد فقال بطشي اشد ووجهه كما قال ابن عربي ان بطش العبد
بطش يعري عن الرحمة فليس عنده حال بطشه من الرحمة شي وبطش
الحق يجد فيه الرحمة بالمبطوش به فهو الرحيم له في البطش وقيل له من
اين تاكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افتراه لا يطعم ابا يزيد وقال
استلت من جلدي فرايت من انا قال السهروردي اشار الى العقل الناطقة
وصلى خلف امام الجامع فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من اين تاكل فقال اصبر

مولانا ليس ... الاهي ... فانه كيس ... ولما كان صلى الله عليه وسلم اعظم البشر اتساعا كان الرحمة عنده مقروعة على بطشه مولانا على الجامع

حتى اعيد صلاتي فانك شككت في رزق المخلوق ولا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف
الرازق وقال غلطت في بدايتي في اربعة توهمت اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه
فلما نظرت رايت ذكره لي ومعرفته بي وحبه لي وطلبه اياي كان اولى حتى طلبته
وقال قلت يوما سبحان الله فنادى الخالق في سري هل في عيب تنزهني عنه
قلت لا يا رب قال فنفسك نزهه عن ارتكاب الرذايل فاقبلت على نفسي بالرياضة
حتى تنزهت عن الرذايل وتخلقت بالفضايل فصرت اقول سبحاني ما اعظم شاني من
باب التحدث بالنعمة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار
جاهلا بل ياخذ علمه من ربه اي وقت شا بلا حفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني
وقال اذا رايت من يوس بكلام اهل هذه الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة
وقال قال لي الحق اخرج الى خليقتي بصفتي فمن راك راني قال ابن عربي هي صفات
ظهور الربوبية عليه الا ترى خليفة الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم
وهذه صفة الاله والسوقة مامورة بالسمع والطاعة وقال حظوظ كرامات
الاوليا مع تنايها من اربعة اسما وقيام كل فريق منهم من اسم منها الاول والاخر
والظاهر والباطن فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته
او الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره او الاول كان شغله بما سبق او
الاخر كان منوطا بما يستقبله وقال اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا من
الحي الذي لا يموت قال ابن عربي فعلما الرسوم ياخذون خلفا عن سلف الى يوم
القيامة فيبعد النسب والاوليا اخذوه عن الله القاه في صدورهم من لدنه
رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم انتهى وقال كنت في حالة فتوهمت اني
وصلت الى غاية الوصال فناداني شيخ وقال يا ابا يزيد هذه بداية القوم
وقيل له هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف ليس بعزيز بل الشان جبل
كاف وجبل صاد وجبل عين هذه جبال محيطة بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة
حايطها وقال رايت الحور في النوم فنظرت اليهن وقد سلب وقتي ثم نظرت

اليهن فاعرضت عنهن فانعم علي بوقتي وقال الاوليا لا يفرحون باجابة الدعوات
التي هي عين الكرامات كالمشي على الما والهوى وطي الارض وركوب السما فان
ادعية الكفار تجاب والارض تطوي للشياطين والدجال والهوا مسخر للطير
والما للحوت فمن انعم عليه بشي منها فلا يامن المكر وقال ما وجدت المعرفة الا
ببطن جايع وبدن عاري وقيل له حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك فقال
دعوتها الى الله فتكلت علي فعزمت عليها ان لا اشرب الما ولا اذوق النوم سنة
فاذعنت وقال انما نالوا ما نالوا بتضييع ما لهم وشهود ما له تعالى وقال حركات
الظواهر توجب بركات السراير وقال ليس العجب من حبي لك وانا عبد بل من حبك
لي وانت ملك قدير وقال لله عباد لو حجبهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا
كما تستغيث اهل النار من النار وقال لم ازل منذ ثلاثين سنة كلما اذكر الله
اغسل فمي ولساني اجلالا لله وقال له رجل بلغني انك تمر في الهوا فقال اي
عجب فيه طير ياكل الميتة يمر في الهوا المومن اشرف من طير وقال طلقت الدنيا
ثلاثا وصرت الى ربي وحدي فناديته الهي ادعوك دعا من لم يبق له غيرك فعلم
صدقي فاتاني بنفسي بالكلية ونصب الخلق بين يدي مع اعراضي عنهم وقال
في الطاعات من الافات ما يحتاج ان تطلبوا المعاصي وقال ما دام العبد يظن
في المسلمين من هو شر منه فهو متكبر وقيل متى يكون الرجل متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وقال للخلق
احوال ولا حال للعارف لكونه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وقال
اشد المحجوبين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعابد بعبادته والعالم بعلمه
مسكين الزاهد لو علم ان الدنيا كلها سماها الله قليلا ما زهد فيها مسكين العالم
لو علم ان جميع ما اوتيه من العلم بعض سطر واحد من اللوح المحفوظ ما نظر لعلمه وقال
طوبى لمن كان همه هما واحدا ولم يشغل قلبه بما رات عيناه ولا سمعت اذناه وقال
اكثر الناس اشارة اليه ابعدهم منه وقال اقرب الناس من الله اكثرهم شفقة

اردت انام

على خلقه وقال لا تعجل عطاياه الا مطاياه المذللة المرحضة وقال العارف من لا يتغير
عن ذكرهم ولا يميل من خلقه ولا يانس بغيرهم وقال له رجل علمني الاسم الاعظم فقال
ليس له حد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فارجع
الى اي اسم شئت تسير به من المشرق الى المغرب وقال الجوع سحاب فاذا جاع العبد
امطر القلب الحكمة وقال اذا اصفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشي وقال اذا وقفت
بين يدي ربك فاجعل كانك تجوي تريد قطع الزنار بين يديه وقال دعوت
الناس الى الله اربعين سنة فما اجابوني فلما تركتهم ورجعت اليه وجدتهم
قد سبقوني قال ابن عربي فقيل له في هذا المقام ايعصي العارف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا وقال ابن عربي وهذا غاية في الادب حيث لم يقل
نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وادبه رضي الله عنه وكان يقول الطريق
تقتضي ان الشيخ لا ينبغي اهل زمانه فكيف مريده المختص به فانه من فتوة
اهل الطريق ومعرفته بالنفوس انه اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه
عند الله خاف منهم من اذاهم في الدنيا فانما يشفعون في من اذاهم وقال
ابن عربي هذا نص وهو مذهبنا فان الذين احسنوا اليهم يكفيهم عين احسانهم
فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند الله بما قدموه فيحق ذلك الولي وقال
الناس يفرون من الحساب وانا اتمناه لعله يقول لي يا عبدي فاقول لبيك ثم يفعل
ذلك بعد ذلك ما يشا وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى الله فقال احب اولياء
الله ليحبوك فانه ينظر في قلوبهم فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه [illegible] لو اذن لي
في الشفاعة لشفعت اولا في من اذاني وجفاني ثم في من بر بي واكرمني وقيل
له شهادة ان لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا باسنان
ومغلاق لا اله الا الله اربعة اشيا لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر
ولا خيانة وبطن بغير حرام ولا شبهة وعمل بغير هوى ولا بدعة وسمع من يكبر
فقال ما معنى الله اكبر فقال اكبر من كل ما سواه فقال ليس معه شي فيكون اكبر منه

قال له فاحناه قال معناه اكبر من ان يقاس بالناس او يدخل تحت القياس
او تدركه الحواس وقال لم ازل اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى سقتها اليه
وهي تضحك وقال خصصت رجالا فاكرمتهم فاطاعوك فلم يبلغوا ذاك الا بك
فكان رحمتك اياهم قبل طاعتهم جل جلالك ما اعظم شانك وقال لا يشكو قلب العارف
وان قرض بالمقاريض ولا ييأس منه ولا يامن مكره وان نودي بالغفران وقال
هلاك الخلق في شيئين ترك الحرمة ونسيان المنة وصلى ليلة فاضاء البيت كانه نهار
فقال ان كنت شيطانا فانا امنع من ان تطمع في وان كان من عند الله فاساله
ان يخرجه من دار الخدمة الى دار الكرامة وقال حسب المومن ان يعلم ان الله غني عن علمه وقال

• الناس كلهم سوق • والبعد عنهم سفينة •
• وقد نصحتك فاختر • لنفسك المسكينة •

وقال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت
قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي وقال
عرفت الله بنوره صنعه وعرفت صنعه بنوره وقال الدنيا للعامة والاخرة
للخاصة فمن اراد ان يكون من الخاصة فلا يشارك العامة في دنياهم وقال انما
جعلت الدنيا مراة الاخرة فمن نظر بها للاخرة نجا ومن شغل بها عن الاخرة اظلمت
مراته وهلك وقال لا عقوبة اشد من الغفلة لان الغفلة عن الله طرفة عين اشد
من النار وقال لا يكون العبد عاملا على حقيقة العبودية حتى تكون ارادته
وامنيته وشهوته تابعة لمحبة الله وقال من نظر الى الناس بعين العلم مقتهم
ومن نظر بعين الحقيقة عذرهم وقال الدنيا لاهلها غرور في غرور والاخرة لاهلها
سرور في سرور ومحبة الله لاهل محبته نور على نور وقال من اختار الدنيا على
الاخرة غلب جهله علمه وفضوله ذكره وعصيانه طاعته ودخل الجامع
فوقف على حلقة فقيه فسئل عن رجل مات وخلف كذا وكذا فاخذ في المسئلة
وحرر الاعداد فصاح به يا فقيه ما تقول في من مات ولم يخلف الا الله فبكى

القنع الشهوات بكوا فقال العبد لا يملكه الخاصات لا يخلق الا مولاه كما كان اول ان كان
لعزه يرجع الي اوله فوروده الشهادة فاذا كان لعزه كانه لم يرمع الله سواه
ولقد جابوتونا فرادي كما خلقناكم اول مرة وقال ان لله عباد الو بدت لهم الجنة
بزينتها مع حجبهم عنه لضجوا منها وقال اقمت عشرين سنة اكابد المجاهدة
واكابد المراقبة ولا احسن ان لبس مرقعة ولا انتظاهر بالطريق وقال من وجدت
قلبك مستريحا ودمعك جامدا وعقلك جائزا فانت بعيد من المحبة وقال مراده
وفقه ومن احبه قربته وقال الفاني في محشر الساعة من قام باوامره وتلقاها
بالسمع والطاعة وقال معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة
والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة الجلال والعظمة والاحسان
والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم
معرفة القلب ثم السر قال خلق الله الخلق لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار
جوده واماتهم لاظهار قهره ويحييهم لاظهار عظمته وقال محال ان تعرفه
ثم لا تحبه وحاصلهم بعد الغاية رجوعهم الي شي واحد وهو طلب العفو وقال
التوحيد اليقين واليقين معرفتك ان حركات الخلق وسكناتهم فعل الله
وقيل ما علامة العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة فقال امل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة المقامات
وامل العارف في الدنيا بقا الايمان معه وفي الاخرة العفو وقال اختلاف
العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقال لا يعرف نفسه من صحبته شهوة
وقال ان لله عبادا لو حجبهم عنه طرفة عين ثم اعطوا الجنان ما قبلوها وقال
كانت امي لما حملت بي اذا قدم اليها طعام حلال امتدت يدها اليه او حرام
انقبضت عنه الثانية من الاكل وراي تفاحا احمر فقال هذا تفاح لطيف فقيل له
اما استحييت ان تضع اسمي علي ثمرة فنسي الاسم اربعين يوما وقال حسبك
من التوكل ان لا ترا لك ناصرا غيره ولا لرزقك رازقا غيره ولا لعملك شاهدا غيره

وقال

ما انتهى الله تعالى عن ذكره عقوبة

وقال الناس تظن ان الطريق اشهر من الشمس وابين وانا اسال الله
ان يفتح علي منها ولو قدر راس ابرة وقال النفس تنظر الي الدنيا والروح تنظر
الي الاخرة والمعرفة تنظر الي الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من الهالكين
ومن غلبت عليه روحه فهو من المجتهدين ومن غلبت معرفته عليه
فهو من المتقين قال الخرابي قال ابو يزيد رايت الحق في منامي وقال
سلني قلت وعزتك تعلم انه ليس لي لسان يقدر علي النطق الان فقيل له
لم لا تساله المعرفة فصاح وقال اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة
ومعرفة حق اما معرفة الحق فقد عرفها الموصوف بنعت الايمان والايقان
واما معرفة الحقيقة فلا سبيل اليها ولا يحيطون بها علما وكان يوعظ نفسه
فيقول يا امارة بالسو المرتدة اذا حاضت طهرت بعد ثلاث او سبع وانت منذ ثلاثين
ما طهرت فانظري ان وقوفك بين يدي الله لا بد منه فاجتهدي ان تكوني طاهرة
وقال كنت لقيت في بري لامي انها لا تقوم فيه لهوى نفسي بل للتعظيم الشارع حيث امر
ببرها فكنت لا اجد في نفسي لذة عظيمة الخير انها من تعظيم الحق عندي لا من
موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني وثقل علي وقت مجاهدة جيئها
بكوز فوجدتها نائمة فوقفت به حتي انتبهت فناولتها وقد بقي في الكوز قطعة
من جلد اصبعي لشدة البرد انقرضت فرجعت الي نفسي فقلت لها حبط عملك
لكونك كنت تدعين النشاط في عبادتك وادعيت نشاطا وقلت عن ذلك فعلمت ان كلما
نشطت به من عمل البر وفعلته لا عن كسل وتثاقل بل لذة فانما هو لهواك
لا لله وقال اوقفني الحق بين يديه مواقف في كلها يعرض علي المملكة
فيقول اتريد التحقق قلت لا فقال الطرق قلت لا فقال العرف قلت لا فقال ما تريد قلت اريد
ان لا اريد فانك المراد وانا المريد قال الي انت عبدي حقا وقال ركبت مركب
الصدق حتي بلغت الهوي ثم الشوق حتي بلغت السماء ثم المحبة حتي
بلغت سدرة المنتهي فنوديت يا ابا يزيد ما تريد قلت فقلت اريد ان لا

ابرو وقال قال لي الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال
دخلت علي استاذي ابي علي السندي وبيده جراب فنفضها فاذا هي جواهر قلت
من اين هذا قال وافيت الوادي واذا هو يضي كالسراج فلانة منه قلت كيف كان
وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت الفترة عن الحال التي كنت فيها وقال
مددت رجلي ليلة في الظلام في محرابي فهتف بي هاتف من تجالس الملوك بمجالسهم
الا بالادب وقال عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وقال انما
خلق الله النعم علي عباده ليرجعوا بها اليه فعكسوا واشتغلوا بها عنه
وقال رايت رب العزة فقلت يا رب كيف اجدك قال اترك نفسك وتعال وقال صفة
العارف صفة اهل النار لا يموت ولا يحيي وقال اوليا الله عرايس في الدنيا والاخرة
لا يراهم الا من كان منهم وقال انما لم يكن العارف صاحب حال لان هويته قلبت
في هوية غيره واثاره غيبت في اثار غيره فالعارف طيار والزاهد سيار
وقال لو شفعني الله بكل اهل عصري لم يكن عندي بكبير لانه شفعني في قطعة طين
وكتب اليه يحيي بن معاذ اني سكرت من كثرة ما شربت من كاس المحبة فكتب
اليه هذا رجل يعني نفسه شرب بحار السموات والارض وما روي بعد وقال
له فقيه علمك هذا اخذته عمن قال علمي من عطا الله ومن الله ومن حيث قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وسيل
الجرجاني عن الكلام المنقول عن ابي يزيد مما لا يفهم فقال يسلم له حاله وايكم
يجاهد نفسه كما جاهد هو نفسه يوما الي عبادة فابت فمنعها الما
سنة فجاهدوا وانتم تفهموا اشاراته وقال ابن معاذ رايته في بعض
مشاهداته كالغريق ضاربا بذقنه علي صدره وشاخصا بعينيه من
العشا الي الفجر ثم سجد عند السحر فاطال سجوده ثم قعد فقال اللهم ان قوما
طلبوا منك فاعطيتهم طي الارض والمشي علي الما وركوب الهوا وانقلاب الاعيان
واني اعوذ بك منها ثم التفت فراني فقلت يا سيدي حدثني بشي قال احدثك

بشي
بما يطلع

بما يطلع لك ادخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت الاسفل فاراني
ثم ادخلني الفلك العلوي وطوفني السموات والارض واراني ما فيها من الجنان
الي العرش ثم اوقفني بين يديه وقال سلني اي شي رايته حتي اهبه لك قلت
يا سيدي ما رايت شيا حسنا اسالك اياه فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي
صدقا لافعلن بك وافعلن بك وذكر اشيا قال ابن معاذ فهالني ذلك وقلت لم
لم تساله المعرفة قال غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه وقال السلمي
سالت عبد الرحمن ابن يحيي عن التوكل فقال اذا ادخلت يدك في فم التنين فلا تخاف
مع الله غيره فخرجت قاصدا ابا يزيد لاساله فدققت عليه الباب فقال
اليس لك من قول عبد الرحمن كفاية ما جيت زايرا وقد اتاك الجواب من ورا الحجاب
فلبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا الان جيت زايرا ودخل مدينة فتبع
اليه اهلها فقال من هولا فقيل قوم رغبوا فيك قال اللهم اني اسالك ان لا تحجب الخلق بك
عنك فكيف تحجبهم عنك بي ثم صلي بهم الفجر والتفت وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدون
فتركوه وقالوا مجنون مسكين وصحبه رجل من الشهود ثلاثين سنة مع
صيام نهارها باسرها وقيام لياليها فقال له يا سيدي خدمتك واطعتك ولم يظهر
في شي مما يودع الحق قلوبكم قال يا ولدي لو صمت وقمت ثلاثمائة سنة ما تجد
منها ذرة لانك محجوب بنفسك منقطع برايتك طاعتك قال دلني علي دوا قال
اذهب فاحلق لحيتك وانزع ثيابك وعلق بعنقك مخلاة فيها جوز وقل
للصبيان من صفعني صفعة عظيمة اعطيته جوزة ثم در الاسواق
كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثلي يقال هذا فقال قولك في معرض
ذلك شرك لانك رايت عظمة نفسك فسبحتها فقال دلني علي غير ذلك فقال
لا دوا لك غيره وقيل له بما وصلت الي ما وصلت قال جمعت الاسباب الدنيويه
ثم ربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس فاسترحت
وامر تلميذا له فخالفه فلاموه فقال دعوه فانه سقط من عين الله فسرق

فقطعت يده وقال احمد ابن حضرويه رايت رب العزة في النوم فقال يا احمد
كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني مات سنة احدي وستين ومايتين
عن ثلاث وسبعين سنة وقد افردت ترجمته بتصانيف حافلة وفي هذا القدر كفاية
الحبيب بن اسماعيل الذهلي ويعرف بابن حمدون كان من الرجال
الكاملين والزهاد الصالحين زهد وتجنب وسلك طريق القوم واكثر الخلوة
والتلاوة والصلاة والصوم حتي صفي قلبه واشرق بنور المعارف لبه وصار
من اصحاب الكرامات فمن كراماته انه عمي فكان يقوده خادم الي المسجد فقال
له يوما يا استاذ اخلع نعليك قال لم قال فيهما اذي فلغم ورفع يديه ودعا
بدعوات ومسح بهما وجهه فابصر حالا وصلي ليلة فادغم حرفا فراي نورا قد
تلبث به وهو يقول بيني وبينك الله قال من انت قال الحرف الذي ادغمتني
قال لا اعود ابدا وكانت له صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من اصدقائه يدعو
لهم كل ليلة فتركهم ليلة ونام فقيل له لم لا تسرج مصابيحك الليلة فقعد
فاسرج السراج واخذ الصحيفة ودعا لواحد واحد حتي فرغ رضي الله تعالي عنه

حرف العين المهملة

عبد الرحمن بن عطية ابو سليمان الداراني بنون بعد الالف
الثانية ويقال بهمزة بدل النون وبالنون اشهر واكثر ذكره السمعاني وهو الامام
الكبير الشان في علوم الحقايق ومعاني بديع البيان ارتفع قدره وعلا ذكره
حتي صار تشد اليه الرحال لاقامة شعار الدين ونصرة حزب الموحدين علي حزب
النفس الامارة والشياطين قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين
واصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو
من اهل داريا قرية من قرى دمشق ومن فوائده لا ينبغي للفقير ان يزيد في نظافة
ثوبه علي نظافة قلبه ليشاكل باطنه ظاهره وقال ليس قلبي في القلوب كثوب
في الثياب وقال من صارع الدنيا صرعته واذا سكنت الدنيا قلبا ترحلت عنه

الاخرة وقال من لطف الانقطاع الي الله فقد لزمه خلع ما دونه من
عنقه يا رب ان طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك وان طالبتني بذنوبي
طالبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبرت اهلها اني احبك وقال
اقرب ما يتقرب العبد به الي الله ان يطلع علي قلبه فيراه لا يريد
احدا غيره في الدارين وقال من احسن في نهاره كفي ليله ومن احسن
في ليله كفي نهاره وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجه الي التوكل
وقال كلما ارتفعت منزلة العبد كانت العقوبة اليه اسرع وقال اسكنهم
الغرف قبل ان يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه لا يسال عما يفعل وقال
القناعة اول الرضي والورع اول الزهد وقال مفتاح الاخرة الجوع ومفتاح
الدنيا الشبع واصل كل خير الخوف من الله وقال هانوا عليه فعصوه
ولو كرموا عليه لمنعهم منها وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا انما
انما رجع من رجع من الطريق وانما حرموا الوصول لتضييع الاصول ومن
لم يتخلق ومن لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والادب
مع الشرع واتباعه حيث سلك وقال من عرف الدنيا عرف الاخرة
ومن لم يعرفها لم يعرف الاخرة وقال كيف يعجب عاقل بعمله وانما عمله
عطية من الله ونعمة منه عليه يشكرها وقال من اكل العسل اخاه لم يعزه
اكله وقال اذا فتح لك بابا فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فقد فتح عليه
باب الرحمة وقال القلب كالمراة اذا جليت لا يمر بها شي الا مثل بها وقال
القلب بمنزلة القبة المضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح له عمل
فيه وقال عليكم بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة القلب ويورث العلم
السماوي وقال احلا ما تكون العبادة اذا التصق ظهره ببطنه وقال
القلب اذا جاع وعطش صفا ورق واذا شبع عمي وثار وقال من شبع دخل
عليه خمس افات فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان

الشفقة علي الخلق لظنه ان الخلق كلهم شباع وثقل العبادة وزيادة الشهوة
وقال من ترك الدنيا للاخرة ربحهما ومن ترك الاخرة للدنيا خسرهما وكلا يتبعها
بنوها وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية وقال
ان الله يفتح للعارف علي فراشه ما لا يفتح عليه وهو قائم يصلي وقال ذهب
المطيعون لله بلذة العيش في الدنيا والاخرة وقال اذا الذت لك القراءة فلا تركع
ولا تسجد واذا الذ لك السجود فلا تركع ولا تقرا الامر الذي يفتح لك فيه فالزمه وقال
من كان يومه مثل امسه فهو في نقصان وقال اذا كانت الاخرة في القلب جاءت
الدنيا تزاحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة لانها كريمة
والدنيا لئيمة واللئيم يزاحم الكريم ولا عكس وقال سمعت من بعض الامرا
شيئا فاردت ان انكره فخفت ان يبتليني ولم اخف من الموت بل خفت ان يعرض
لقلبي التزين للخلق عند خروج روحي فسكت وسئل عن النكاح فقال
الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر علي النار وقال الوحيد
يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب ما لا يجد المتاهل وقال ما رايت احدا من اصحابنا
تزوج فثبت علي مرتبته الاولي وقال ثلاث من طلبهن فقد ركن الي الدنيا طلب
معاش او تزوج او كتب الحديث وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك
وغيرك يقوت لك ولكن ابدا برغيفك فاحرزه ثم تعبد وقال لا تصحب الا احد رجلين
رجل تنتفع به في دنياك او رجل تنتفع به في اخرتك والاشتغال بغير هذين
حمق كبير وقال اذا احببت اخاك فلا تغاضبه علي ما يكرهه فانك لا تامن ان تري
في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جربته فوجدته كذلك وقال في اخري
لا تعاتب احدا من الخلق في زماننا فانه ان عاتبته اعقبك باشد منه دعه بالامر
الاول قال ابن الجوزي جربته فوجدته كذلك وقال لبني يزيد عليكم الفاسقو
اذا كنتم كلما اشتهيتم شيئا اكلتموه وقال لام هارون الحبيبة الموت قالت
لا قال لم قالت لو عصيت ادميا ما اشتهيت لقاه فكيف احب لقاه وقد

عصية

عصيته وقال واحزناه علي الحزن في دار الدنيا وقال اذا سالك الله ما اسم فكن
عندما سالك والا هلكت وقال كنت ذات ليلة بالمحراب فاقلقني البرد فخبات
احدي يدي وبقيت الاخري ممدودة فغلبتني عيناي فقيل لي وضعنا
في هذه ما اصابها ولو كانت الاخري مكشوفة لوضعنا فيها فاليت ان لا
ادعو الله ويداي خارجتان وقال انما هي الوسواس وكثرة الرؤيا الي كل
قلب ضيق فاذا خلص انقطعت عنه الرؤيا قال وربما امكث سنتين
لا اري رؤيا وقال العينان يضعفن بعين الرجل وقال ما رايت صوفيا
فيه خير الا واحدا وقال اوحي الله الي داود انذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وقال
انما ارتفعوا بالخوف فان ضيعوه نزلوا وقال احذر صغير الدنيا فانه يجر
الي كبيرها وقال الرضي عن الله والرحمة للخلق درجة المرسلين وقال
ما عمل داود عملا انفع له من خطيئته ما زال خائفا حتي لحق بربه وقال
ارجو ان اكون رزقت من الرضي طرفا لو ادخلني النار كنت بذلك راضيا وقال
كلما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم وقال اذا تعبد
الرجل ثم ترك العبادة ثم عاود لم يبلغ ما كان فيه ابدا لانه دخلها
ومعه الة الخوف فلما عاد عاد ومعه الة الخوف وليست تلك الالة معه
وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب ممن طلبها فان ادركت الهارب منها
جرحته وان ادركها طالبها قتلته وقال انما يعجب بعمله من يري له شركة
حقيقة مع الله في الفعل اما من يري نفسه مستعملا بقدرة الله لا بقدرته
فلا عجب عنده وقال لو اجتمع الناس علي ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا
ومن راي لنفسه قيمة لم يجد الحلاوة في الخدمة واشتهي يوما رغيفا حارا
بملح فاتاه به ابن الحواري فعض منه عضة ثم طرحه وبكي وقال عجلت الي
شهوتي بعدما طالت جهدي وشقوتي فقد عزمت علي التوبة فما اكل بعد ذلك

بالعفاف واخذ
مجاهدتي لقي الله **وقيل** ما نال اهل المحبة المحبة من الله فال
الكفاف **وقال** اختلفت الي مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق
منه شي فعدت اليه فسمعته فبقي اثر كلامه بقلبي ثم رجعت الي
منزلي فكسرت الات المخالفة ولزمت الطريق فحكي هذا ليحيي بن معاذ
فقال عصفور اصطاد كركيا **وقال** له ابن ابي الحواري صليت امس صلاة
في خلوة فرايت لها لذة قال ما الذي ذكرها قال كوني لم يرني احد قال انك لضعيف
حيث خطر بقلبك ذكر الخلق **ومن كراماته** الخارقة ما ذكره في التجليات انه كان
له تلميذ فقال الق نفسك في التنور وهو جمر يتوقد فالقى نفسه فيه فعاد
بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفا **روى** الحديث عن جمع منهم سفيان الثوري
وعنه ابن الحواري وغيره ولم تزل كلماته في الطريق بادية وعزماته في تربية
المريدين رادية حتى مات سنة خمس وعشرين ومايتين وقيل غير ذلك
راي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان علي اشد من اشارات القوم

عبد الله بن خبيق بن سابق الكوفي اصلا الانطاكي سكنا
صوفي نار ومن تعففه وصفي مورد تصديقه ونضوفه نعم وكان اماما
علمه موصوف وصلاحه معروف وزهده مشتهر وسحاب عبادته منهمر
ترفق بالصفا وتحقق بالوفا وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشبهات
واماط **ومن كلامه** ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل اعمالك فانت هالك **وقال**
راس الادب ان يعرف الرجل قدره **وقال** انفع الرجا ما سهل عليك العمل **وقال** اوحي الله الي موسي لا تغضب علي الحمق فيكثر غمك **وقال** كان حبر من احبار بني اسرايل
يقول يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحي الله الي نبي من الانبيا قل له كم
اعاقبك ولا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي **وقال** من عاتب نفسه
في مرضات الله امنه الله من مقته **وقال** مكتوب في الحكمة من رضي بدون
قدره رفعه الله فوق غايته **وقال** انك لا تطيع من تحسن اليك فكيف تحسن

الي من

الي من يسي اليك **وقال** لا يستغني حال من الاحوال عن الصدق وهو مستغني عنها
كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق الصدق اطلع علي خزاين الغيب
وقال وحشة العباد عن الحق اوحشت منهم القلوب ولو انسوا به لانسوا
لا استانس بهم كل احد **وقال** طول الاستماع الي الباطل يطفي حلاوة الطاعة
من القلب من اراد ان يعيش هنيا في حياته فليزل الطمع من القلب **وقال**
لا تغتم الا من شي يضرك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا وانفع الخوف ما حجزك
عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فاتك والزمك الفكر في بقية عمرك **وقال** خلق
الله القلوب منازل للذكر فصارت مساكن للشهوات ولا يمحو الشهوات
من القلوب الا خوف مزعج او شوق مقلق **اسند** ابن خبيق الكثير من الحديث وذكره كثيرون

عبد الله بن داود الهمداني ثم الشعبي المعروف بالجوبيني
كوفي الاصل اخذ الحديث عن جماعة منهم الاوزاعي ثم تنسك وتزهد اتاه ابن
العيني فقال له ما جا بك قال جيت اطلب الحديث قال اذهب فاحفظ القران
قال حفظته قال فتعلم الفرايض قال تعلمتها قال فايما اقرب اليك ابن اخيك ام عمك
قال ابن اخي قال ولم قال لان اخي من ابي وعمي من جدي قال اذهب الان فتعلم
العربية قال تعلمتها قبل ذين قال فلم قال عمر حين طعن يا لله يا للمسلمين
لم فتح تلك اللام وكسر هذه قال للاستنصار فالوحد تكرا احد لحد تكر **ومن كلامه**
كل صديق ليس لعقل هو اشد عليك من عدوك **وقال** ما امكن الناس
من كل ما يريدون اضر بدنياه واخرته **وقال** بشر ابن الحارث دخلت عليه
في مرضه الذي مات فيه فجعل يقول بيده الي الحايط لو خيرت بين دخول
الجنة وبين ان اكون لبنة من هذا الحايط لاخترت ان اكون لبنة فيه
مني ادخل الجنة **مات** سنة ثلاث عشر ومايتين رضي الله تعالي عنه

عبد الله بن محمد الرازي المعروف بالحماد كان عن حظه حايدا
وللشهود عايبا مشاهدا ذا رتبة في التصوف وكرم رفيع ومنزلة عالي طورها

شاخ منهم ومن كلامه العبارة تعرفها العلما والاشارة تعرفها الحكما واللطائف
اتفق عليها السادة النبلا وقال علامة الصبر ترك الشكوي وكتمان الضر
والبلوي ومن علامة الاقبال علي الله صيانة الاسرار عن الالتفات الي
الاغيار واحسن العبيد حالا من راي نعمة الله عليه بان اهله لعرفته
والان له في قربة واباح له سبيل مناجاته وخاصمة علي لسان اعز انبياه
وعرف تقصيره عن القيام بواجب شكره وقال احسن العبيد من عد
تسبيحه وصلاته وظن انه يستحق به علي ربه شيا وقال لنت انادب
باني عمران الاصطخري فاذا خطر لي خاطر احضره فيجيبني من غير مساله
ثم لما شغلت عن حضوره كنت اذا خطر علي سري اجابني من اصطخر
جواب مخاطبه فاسمعه وانا بنيسابور رضي الله تعالي عنه
علي بن الموفق ابو الحسن العابد الزاهد كان صوفيا دينا
عفيفا زاهدا سيدا ذا ورع زايد وزهد غريب في زمن الرضا مايد وجد في
التعبد وشجاعة وخلوة وعزلة وقناعة ومن فوايده انه كان يقول
كثيرا اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها او حبا في جنتك
وشوقا اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم اني انما اعبدك حبا لك وشوقا الي
وجهك فلا تخيبني واصنع بي ما شيت وقال خرجت يوما لاوذن فاصبت
قرطاسا فاخذته فوضعته بكمي وصليت ثم قراته فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي ابن الموفق تخاف الفقر وانا ربك وقال في ليلة بارده
للصلاه واذا شقاق في اطرافه فبكي فسمع به هاتف ايقظناك وانمناهم
وتبكي علينا وقال حججت نيفا وخمسين حجة فقعدت بحذا الميزاب
وتفكرت ما ادري ما حالي عند الله وقد كثر ترددي في هذا المكان
فكان قايلا يقول يا علي اتدعو الي بيتك الا من تحبه وروي احمد
ابن حنبل فقيل له ما فعل الله بك قال احياني واعطاني وقربني وادناني فقيل

قال الشيخ

قال شيخ الزمن علي بن الموفق ما صنع به قال الساعة تركته في زلال يريد
يريد العرش اسند ابن الموفق الحديث عن ابي عمار وابن ابي الحواري وغيرهما
مات سنة خمس وستين ومائتين رضي الله عنه علي الرضا بن موسي
الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر مشهود الذكر احله
المامون محل مهجته واشركه في مملكته وعهد اليه بالخلافة من بعده بعد
ما اراد ان يخلع نفسه ويفوضها اليه في حياته فمنعه بنوا العباس فمات قبله
فاسف عليه وله كرامات كثيرة منها انه اخبر انه يأكل عنبا ورمانا ويموت
فيريد المامون دفنه خلف الرشيد فلا يمكنه فكان كذلك ومنها انه قال
لرجل صحيحا سليما استعد لما لا بد منه فمات بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم ومنها
ما رواه الحاكم ايضا عن محمد بن عيسي عن ابي حبيب قال رايت المصطفي
صلي الله عليه وسلم في النوم في المنزل وهو الذي ينزله الحاج ببلدنا
فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني فناولني ثمانية عشر تمرة
فبعد عشرين يوما قدم علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس
للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذي رايت المصطفي
صلي الله عليه وسلم قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة
فاذا عدتها بعدد ما ناولني المصطفي فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله لزدناك
علي بن سهل الاصبهاني من قدما مشايخ اصبهان واقران الجنيد
صحب النخشبي وابن معدان وغيرهما وجاب القفار وزم البلاد وماهاب الوحش
والجلاد وقطع المفاوز بحظ هابط هاطل وعزم صاعد سام كل باذل وانتجع
كل راعد الي ان افرز ليله الحالك بعد ما تكور في الاكوار وانتجع المهالك وقال
حرام علي من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فتح قلبه اورثه ذلك
الاعراض عن الدنيا واهلها فان من جهل الغيب متابعة سرور لا يدوم وقال
التصوف التبري عن من دونه والتخلي عما سواه وقال التوحيد قريب

من الظنون بعيد في الحقايق والنشد

وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها ... قريب ولكن في تناولها بعد

علي بن محمد بن سهل الصايغ الدينوري المشهور كان من صدور الصدور

استند صوفية الافاق علي تربيته الي ركن شديد وعطفوا الي العكوف عليه
كل جيد وكان وافر الورع والديانة قوي التمكن علي المكانة نير الوجه
حسن الاخلاق سار سيرة سارت عطرت بارجها ارجا الافاق اخذ عن ابي العلا
ومن فوقه ومن كراماته الباهرة واياته ولايته الظاهرة ان السنور كانت
تظله اذا قام يصلي في الحر ومن فوايده طريق الحق بعيد والصبر علي مقدور
الله تعالي شديد وقال لو جمعت علم الاولين والاخرين واحوال الاوليا
والمقربين لا تصل الي درجات العارفين حتى يسكن سرك اليه وتثق بضمانه
فيما وعد وقسم وقال ما دخلت قط الي فقير الا فارغا من جميع العلوم والمعارف
والاداب انتظر ما يرد علي من رايته وكلامه فان من دخل الي شيخ بحظ نفسه
انقطع عنه امداده وربما مقت وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه
راية رعاية الخلق وراعي سره مع الله واعتمد عليه في كل امر وقال ارواح
الانبيا لا تزال في حضرة المكاشفة وارواح الاوليا في القرب والاطلاع
وقال تناولت مرة شهوة فتفقدت قلبي عشرين سنة ثم جمعته علي الحق
عشرين سنة ثم تركت قولي للشي كن فيكون عشرين سنة ادبا مع الله تعالي
وقد بلغ من العمر سنة سبع وتسعين وما بين هكذا رايته بخط بعضهم ومات
ورايت في كلام ابن الجوزي ثلاثين وثلثماية ودفن بالقرافة تحت الجبل وانشد الحمد لله

عمر بن سلمة الحداد الامام ابو حفص النيسابوري شيخ خراسان

كان عظيم الشان عالي المقام واضح البرهان مباركا علي صوفية الاسلام
وتربيته عايدة عليهم بصلات المعارف التي لا تحصرها الاقلام مشكور السيرة
في السر والجهر ومن نوادر العصر وافراد الدهر له الفتوة الكاملة والمروة

الشاملة صحب الابيوردي وتلمذ للحيري وغيرهما كان حدادا فبينا غلامه
ينفخ غاب فكره في ذكر محبوبه فغاب عن الحس البشري الظاهر ونسي ان يخرج
الحديد من النار بالالة فاخرجه بيده فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين
فرماه به وخرج سايحا في البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والكتمان
لا الافتضاح والاعلان وقال المرتعش دخلت مع ابي حفص علي مريض نعوده
فقال ابو حفص للمريض اتحب ان تخرج معنا وتترافقنا فقال للقوم احملوا عنه فخرجنا
وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش فعاد ودخل علي مريض يعوده
فقال اه فقال ممن فسكت فقال مع من فقال كيف اقول قال لا يكون انينك
شكوي ولا سكوتك تجلدا ولما ورد علي الجنيد عمل له انواعا من الاطعمة فانكر عليه
وقال صيرت اصحابي كالمخانيث فقال انما فعلت ذلك اكراما للضيف فقال شرط
الاكرام ان لا يتولد منه ضرر ومن كلامه حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني
عشرين سنة ثم صرنا جميعا محروسين وقال العبودية ترك ما لك والتزام
ما امرت به وقال له فلان يدور حول السماع فاذا سمع بكي وهاج قال ايش يعمل
الغريق يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته وقال من تجرع كاس الشوق هام هيمانا
لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقا وقال اذا رايت المحب ساكنا هادئا فاعلم
انه رد اليه عقله فانه المحب لا يهدا وقال البخل ترك الايثار عند الحاجة وقال
لا تكن عبدا تكل لربك شيا لان تكون معبودا وقال تركت العمل ثم رجعت اليه وتركني
العمل فلم ارجع اليه ولما قدم بغداد لقيه الجنيد فراي اصحابه من الادب معه كانما
علي رؤوسهم الطير فقال له ادبتهم باداب الملوك فقال لا انما حسن الادب في الظاهر
عنوان الادب الباطن فقال قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وبذكر الله الاعلي الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكر تغير حاله فاذا رجع
قال فما ابعد ذكرنا من ذكر المحققين ما اظن ان من ذكر الله حاضرا من غير
غفلة يبقي بعد ذكره حيا الا الانبيا وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال

فقال نعم

علي الله لا حتيا جكل اليه وقال ان استطعت ان لا تعرف ولا يشار اليك بشي فافعل
وقال انما القلب كقبة مضروبة لها ابواب فاي باب فتح له عمل الفكر فيه وقال
ينبغي للعبد المعتني بنفسه ان يميت الحياة العاجلة الزايلة المنغصة بالآفات
من قلبه بذكر الموت وما وراه من الاهوال والوقوف بين يدي الجبار وقال
الزاهد حقا لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر اليها ولا يفرح بها اذا اقبلت ولا
يحزن عليها اذا ادبرت وقال اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع
وروي عمي وقال يستجلب الزهد بقصر الامل ودفع اسباب الطمع باليأس
والقنوع تخلص الي راحة القلب بصحة التفويض وقال رد سبيل العجب
بمعرفة النفس وقال اني لا امرض فاعرف الذنب الذي بسببه المرض وقال
من لم يتهم نفسه علي دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها
علي مكروهها في ساير الايام فهو مغرور ومن نظر اليها باستحسان
شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم
ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابري نفسي وقال احسن ما يتوسل به
العبد لمولاه دوام الفقر اليه في كل حال وملازمة السنة في جميع الافعال
وطلب القوت من حلال وقال ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي
بريد الكفر وسيل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شي لان التوبة
اليه لا منه وقال لا يفلح قلب يهتم بجمع القراريط وقال العارف اذا صلي ركعتين
لم ينصرف عنها حتي يجد طعمها وقال ضحك العارف التبسم وقال لا احب عملا
لا يوجد له في الدنيا لذة يكون له في الآخرة ثواب وقال كل من كان
في تطوع يلتذ به فجاء وقت فرض لم يقطع فرصته لذة التطوع فهو مخدوع
وقال تحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالصدق والاخلاص
في العمل وتعرض للعفو بالحيا منه والمراقبة واستدم النعمة بخوف زوالها
ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى

ولا

٦٩

ولا فقر كفقر القلب ولا غنا كغنا النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور اليقين
ولا يقين كاحتقار الدنيا ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من
الذنوب ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة
في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تعدي كالجور ولا عدم كعدم العقل ولا عدم
عقل كقلة يقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد
كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع وقال من عمل شيا من انواع الخير بلا نية اجزته
النية الاولى كحقيقة اختيار الاسلام علي الاديان كلها وقال لا تشهد لاحد
بالزهد فانما هو شي في القلب وقال ما اتي من اتي من قارون وبلعام
الا ان اصلهما من غش فرجعوا الي الغش الذي في قلوبهم والله اكرم
من ان يمن علي عبد بصدق ثم يسلبه اياه وقال انما اتيت انت وانا
من التخليط نقوم ليلة وننام ليلة ونصوم يوما ونفطر يوما ولا يستقر
القلب علي هذا وقال انما تبدل القلب علي قدر ما يسمع من الحديث او علي
قدر ما يتوهم وقال من حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع وقال
ليس الزاهد من القي غم الدنيا واستراح وما تكلف راحة انما الزاهد من
القي غمها وتعب فيها لآخرته وقال اهل الزهد في الدنيا قسمان منهم من
زهد فيها فلا يفتح له فيها روح الآخرة ومنهم من يفتح له وقال اهل الطاعة
في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقا في الدنيا
وقال ما خلق خلق اهون من ابليس ولولا امرت بالتعوذ منه ما تعوذت وذكر
بعض اصحابه الدنيا واهلها بحضرته فقال له ان ظهرت ما كان سبيلك
ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا فلم يرخص فيه لما في ضمنه من دعوى الزهد فيها
وسأله اصحابه حال النزع ما الذي تعظنا به فقال الانكسار بالقلب علي التقصير
مات سنة اربع او سبع وستين ومايتين رضي الله عنه
عمرو بن عثمان المكي العارف البصير العالم الخبير له اللسان الشافي

عالي الهمة الكافي محمود في الاوليا محمود في الاصفيا احكم الاصول
واخلص في الوصول وساح في البلاد وباح بالوداد وكان من ائمة القوم
الامجاد له القبول التام بين الخاص والعام بحيث اقبلت عليه جميع الخلايق
من جميع الاقطار كبيرها وصغيرها اميرها ومامورها صحب الخراز وغيره وقال من
فوايده المروة التغافل عن زلل الاخوان وقال كلما توهمه قلبك او سنح في مجاري
فكرك وخطر في معارضات قلبك من حسن او بها او انس او ضيا او جمال
او خيال او نور فالله بعيد عن ذلك منزه عنه ليس كمثله شي وقال العلم
قايد والخوف سايق والنفس حرون جموح خداعة رواغة فاحذرها
وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال ان الله
صير الاختبار موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله وملاقاة بلايه
بالرحب والسعة وقال واغماه من عهد لم يتم له بوفا ومن خلوة لا انفتحت بحبها
ومن ايام تفني ويبقي ما كان فيها ابدا قال الحافظ ابو نعيم كانت حظوظه
في فنون العلم عزيزة ولتصانيفه بالروايات والمسانيد شهيرة مات
ببغداد سنة احدي وستين ومايتين وقيل غير ذلك حرف الفا

فتح بن شخرف ابو نصر الكشي كان صالحا زاهدا ذا معارف
ناميه وافيه واعراض عن الدنيا بالجملة الكافية لا يكترث بنضرتها
وبهجة نضارها ولا يلتفت الي المنقوش من درهمها ودينارها اقام لم ياكل
الخبز ثلاثين سنة ويطعم الفقرا والاصحاب الطعام الطيب وقال رايت
رب العزة في النوم فقال يا فتح احذر لا اخذك علي غرة فهمت في الجبال
سبع سنين وقال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثله مكث ثلاثين
سنة لم يرفع طرفه الي السما فرفع راسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال
قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك فمات سنة ثلاث وسبعين
ومايتين قال ابن الجوزي غسلته فاذا علي فخذه الايمن لا اله الا الله

نبتو هناه

عنو هناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلي عليه نحو ثلاثين الفا
فاطمة النيسابورية كانت من المصطفيات العابدات العارفات
وهي استاذة ذي النون المصري وزارها ابو يزيد وقال ما رايت في
عمري الا رجلا وامراة والمراة فاطمة النيسابورية وما اخبرتها عن مقام من
المقامات الا وكان الخبر لها عليه وقال ذو النون ما رايت اجل منها كانت
مقيمة بمكة ومن كلامها من كان الله منه علي بال اخرسه الا عن الصدق
والزمه الحيا والاخلاص وقالت الصادق والمعرف في بحر تضطرب عليه
الامواج يدعو ربه دعا الغريق يسال له الخلاص والنجاة وقالت من عمل لله
علي المشاهدة فهو عارف ومن عمل علي مشاهدة الله اياه فهو مخلص قال
لها ذو النون وقد اجتمعا ببيت المقدس عظيني قالت الزم الصدق وجاهد
نفسك في افعالك ماتت رضي الله عنها بمكة في طريق العمرة سنة ثلاث
وعشرين ومايتين رضي الله عنها حرف القاف

القاسم بن عثمان الجوعي بضم الجيم وسكون الواو نسبة الي الجوع
كان يبقي جايعا كانت له الرعاية الوافيه فايز بالورع الكافيه من كلامه شبع الاوليا
بالمحبة عن الجوع فقدوا لذة الطعام والشراب وشهوات الدنيا لتلذذهم بما ليس
فوقه لذة فقطعهم عن كل لذة وقال اصل المحبة المعرفة واصل الطاعة التصديق
واصل الخوف المراقبة واصل المعاصي طول الامل وحب الرياسة اصل كل مصيبة
وقال افضل الدين الورع وافضل العبادة مكابدة الليل وافضل طريق الجنة
سلامة الصدر وقال رايت ببيت المقدس راهبا فقلت اوصني فقال كن كمن
احتوشته السباع والهوام وهو خايف مذعور ان يسهو فتفترسه او يلهو الا
فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح
فيه البطالون ثم ولي فقلت له زدني فقال يكفي الظمآن من الما يسيره وقال قليل العمل
مع المعرفة خير من كثيره بغيرها وقال راس الاعمال الرضي عن الله والورع عمود

الدين والجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان ومن شكر الله
جلس في ميدان الزيادة ومن [illegible] عد المصايب نعما وشكر الله عليها
وقال البطن دنيا العبد فبقدر ما يملك من بطنه يملك من الزهد وبقدر ما يملكه
بطنه تملكه الدنيا وقال رايت المصطفي في النوم وكاني جالس بمسجد دمشق
وانا [illegible] في صدري فصعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد
ومعه ابو بكر وعمر وقال يا ابا القاسم الغلط في هذا اكثر من الصواب اسند
الحديث عن جماعة من الاعيان رضي الله عنه

حرف الميم

محمد ابن ابي الورد قريب الجنيد كانت له الهمة العلية

في الارشاد الي الطريق السلوك ويقول الصوفيه ودبغة الله عمر مشايخ
السلوك امتع المريدين بنتايجه ونشر عليهم الدرر في مجالس وعظه ومداد
سار ذكره في الافاق وانتهت اليه رياسة الصوفيه في العراق صحب السقطي
والمحاسبي والحافي وغيرهم وطريقه في الورع طريق بشر ومن فوايده
الغفلة عن الطاعة نقمة وقال علامة الولي ان يوالي اوليا الله ويعادي اعدايه
وقال من للحب نسيه الدنيا فاهلها يحبونه وقال انما منع الناس الوصول
لتضييع الاصول وقال هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضه
وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب وقال اشكر الخلق لله من لم ير انه شكر الله قط
وقال من اداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعيير لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة
والشفقة عليه والدعا له ليزيح النعمي تعبه فيها وقال ان الله عز وجل يوما
لا [illegible] من منقاد لهواه اسند الحديث عن ابي النضر وغيره مات سنة ثلاث وستين ومايتين

محمد بن ابراهيم البغدادي اخذ عن السري السقطي والنوري

واليه انتماؤه كان فقيرا عالما متكلما بالحقايق خبيرا بسلوك الطرايق واشتهر
بذلك حتي حلت له مشايخ الصوفية خباها وحاجرها وحماها واستقت به
عقودها وحفظت به عهودها وكان احمد ابن حنبل يعظمه جدا ومن فوايده

من المحال

من المحال ان تدعي محبة الله وانت لا تذكره ثم لا يوجد لكم ذكره وان يوجد لكم طعم
ذكره ثم يشغلكم بغيره وقال الانس ضيق الصدر من معاشرة الخلق وقال من استشعر
الموت حبب اليه باق وبغض اليه كل فان ومن استوحش من تقسيم الشي بموافقة مولاه
وقال خف سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تامن مكره وان انزلكم الجنة ففيها
وقع لابيكم ادم ما وقع وقد يقطع بقوم فيها فيقال كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
فيشغلهم عنه بذلك ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم منه وقال وقفت
علي راهب فقلت عندك شي من خبر من مضي قال نعم فريق في الجنة وفريق
في السعير وقال لا يصبر علي جفا الخلق الا صديق وقال اذا فتح عليك بشي
من المقامات فاياك والنظر اليه افتخارا بل اشتغل بذكر المنعم به فان الحق غيور
لا يحب ان يري عبده محبا لغيره الا باذنه وقيل هل يتفرغ المحب لشي سوي
محبوبه قال لا لانه في بلا دايم واوجاع متصلة وغصص يتجرعها لا يعرفها
الا من باشرها وتكلم يوما علي الناس فاحسن فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت
بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد وفي الحلية انه تكلم في جامع طرطوس فقبلوه
فبينما هو ذات يوم يتكلم صاح غراب علي سطح الجامع فزعق ابو حمزة وقال لبيك
لبيك فنسبوه الي الزندقة وقالوا حلولي واخرجوه وبيع فرسه وقالوا هذا
فرس الزنديق مات سنة تسع وثمانين ومايتين وقيل هذا هو ابو حمزة المار ذكره لا غيره

محمد بن ابراهيم بن حمش العابد الزاهد الراكع الساجد له في التصوف

العزم الراسخ والكلام الشامخ ومن كلامه اذا لم تطع ربك فلا تاكل رزقه واذا لم
تجتنب نهيه فاخرج من مملكته واذا لم ترض بقضايه فاطلب ربا سواه واذا عصيته
فاخرج الي مكان لا يراك فيه وقال يضحك القضا من الحذر ويضحك الاجل من الامل
ويضحك المقدر من التدبير ويضحك القسمة من الجهد والعنا رضي الله عنه

محمد بن اسلم النبيل الاسلم المذكور بالسواد الاعظم وهو الطوسي

احواله منتشرة مشهورة وشمايله مسطرة مذكورة كان بالاثار مقتديا

وزهدا وقناعة نقض على المخالفين
وعن الادناس منتهيا واعطي بيانا وبلاغة
بيانه واقبل علي تصحيح حاله وشانه سال رجل ابن المبارك عن السواد الاعظم
المشهور في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم المذكور في قوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم ركن من اركان الاسلام ولما
مات صلى عليه الف الف ومائة الف انسان صالحهم وطالحهم لم يعرف له نظير
احدا فيعفو او يعود لا يراني احد اذهب فادب
ومن كلامه انما يعمل الذنب جاهل فلا يدري
اما انا فكيف يمكنني ذكره وقد علمت ان طرفا فيصير من يشهد علي وكان يقول
لخادمه اشتري لي شعيرا اسود اقد تركته الناس فانه يصير الحل الكسب وايماه
تعلمت العلم لا عز به وقال والله ما رايت نفسا تصلي للقبلة اشر من نفسي
فكيف اطعمها النقي وقال الايمان عطية الله يعطيه من يشا ويفضل من يشا
على من يشاء وهو قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان الاية وقال من اكل الحنطة
بادب بحبا لم يحتل الا علته الموت قيل وما الادب قال يأكل بعد الجوع ويرفع قبل
الشبع ادرك ابن اسلم من التابعين جمعا لا يحصى وروى حديثا كثيرا عن الاوزاعي وغيره
قال ابن الجوزي صلي عليه الف الف رضي الله تعالى عنه
محمد بن منصور الطوسي كان قلبه باليقين معمورا وفي همته بما سواه
مسرورا وعن كل ما سواه ماخوذا وماسورا ومن كلامه خمس من السعادة
اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا والعلم وقال
ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شي والكلام في غير نفع
والعطية في غير موضعها وافشا السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه
من عدوه وكان مجاب الدعوة سال له قوم وهو ببغداد هذا اليوم يوم عرفه
وكان فيه خلاف فقال اصبروا ادخل البيت ثم خرج فقال نعم فعدوا الايام
فكان اليوم الذي ذكره فقيل له من اين علمته فقال سالت ربي فاراني
الناس في الموقف اسند حديثا كثيرا مات سنة اربع وخمسين ومايتين ببغداد

محمد